مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط

السؤالات الحديثية التي انفرد بها الإمام البخاري عن الإمام يحيى بن معين "جمعًا ودراسة"

الباحث

د/ حسن السيد محمد ياسين

مدرس الحديث وعلومه بكلية البنات

الأزهرية بطيبة الجديدة (الأقصر)

جامعة الأزهر

السؤالات الحديثية التي انفرد بها الإمام البخاري عن الإمام يحيى بن معين، جمعًا ودراسة

د/ حسن السيد محمد ياسين
قسم الحديث وعلومه، كلية البنات الأزهرية بطيبة الجديدة (الأقصر)
جامعة الأزهر- جمهورية مصر العربية
البريد الالكتروني: haanyasin.80@azhar.edu.eg

ملخص البحث

تناول هذا البحث الحديث عن: السؤالات الحديثية، والتي جاءت خدمة لسُنة سيدنا النبي(ﷺ)، وصيانة لها، فتحدَّث في المطلب الأول من المبحث الأول: عن تعريفها، ونشأتها، واستمدادها، وفائدتها، وعلاقتها بعلوم الحديث خاصة، والفنون الأخرى عامة، ثم بَيَّنْتُ الدراسة المطبوع من هذه السؤالات والمخطوط والمفقود، ثم بيان المادة العلمية التي اشتملت عليها كتب السؤالات، وبيان أهم ملامح الأئمة السائلين، والمُجِيبين من النُّقاد، ثم تطرقت الدراسة في المطلب الثاني: لبيان ذلك كله بنموذج تطبيقي عملي، تَجلَّى في ذِكر وجَمْع السؤالات الحديثية التي انفرد بها الإمام البخاري عن شيخه ابن معين، ابتدأ بذكر ترجمة موجزة للإمامين، وإطلالة على أهم ملامح منهج الإمام ابن معين في الجرح والتعديل، وفي المبحث الثاني: تعرضت الدراسة لذكر السؤالات الحديثية التي انفرد الإمام البخاري بذكرها عن شيخه ابن معين في شتى علوم الحديث، وغيرها من العلوم، ثم مقارنتها بأقوال جماهير النُّقاد من أئمة هذا الشأن؛ للوقوف على مدى موافقة الإمام ابن معين للجمهور من عدمه.

واتبعت في بحثي هذا: المنهج التاريخي الحصري الاستقرائي الوصفي التحليلي. - وأهم ما توصلت له الدراسة من نتائج: ١- بيان أهمية السؤالات الحديثية، وأنها بمثابة التطبيق العملي لعلوم الحديث التي تَلَت السؤالات الحديثية في التصنيف والتدوين. ٢- الوقوف على أهم ما انفرد به البخاري من سؤالات لابن معين في مؤلَّف واحد بعد جمعها من بطون كتب الرجال والتراجم والتواريخ. ٣- تنوُّع هذه الأسئلة - من البخاري لشيخه ابن معين- فلم تقتصر على الجرح والتعديل فقط، بل شملت أكثر أنواع علوم الحديث. ٤- عدم تلَقِّي البخاري هذه الأجوبة من شيخه ابن معين بالتسليم المحض، وإنما كان أحيانًا يوضِّح ما استُغلِق فَهْمُه منها، وأحيانًا أخرى: يَستدرك شيخه ويتعقبه بأسلوب علميٍّ يدل على مدى تمكُّنِه من هذا الفن.

الكلمات المفتاحية: سؤالات، البخاري، يحيى بن معين، جمعًا ودراسة.

The hadith questions that Imam al–Bukhari made alone on the authority of Imam Yahya Ibn Mu'in, collection and study

Hassan Elsayed Mohamed Yassin
Department of Hadith and its Sciences – Al–Azhar Girls College in New Taiba (Luxor) – Al–Azhar University, Egypt.
Email: haanyasin.80@azhar.edu.eg

Abstract

This research dealt with the modern questions, which came to serve the Sunnah of our Prophet, and to preserve it, so he spoke in the first requirement of the first topic: about its definition, its origin, its derivation, its usefulness, and its relationship to the sciences of hadith in particular, and other arts in general, then the study showed the printed from These questions, the manuscript and the missing ones, then a statement of the scientific material that was included in the question books, and an explanation of the most important features of the questioning imams, and the respondents from the critics. On the authority of his sheikh, Ibn Ma'in, he began by mentioning a brief translation of the two imams, and an overview of the most important features of Imam Ibn Ma'in's approach to Jarh and Ta'deel. And in the second topic: the study was exposed to mentioning the hadith questions that Imam al-Bukhari alone mentioned on the authority of his sheikh, Ibn Moin, in various sciences of hadith, and other sciences, and then compared them with the sayings of the masses of critics from the imams in this regard; To determine the extent to which Imam Ibn Ma'een agreed with the public or not. In my research, I followed the exclusive historical, inductive, descriptive, and analytical method. The most important findings of the study are: 1- A statement of the importance of hadith questions, and that they serve as the practical application of hadith sciences that followed modern questions in classification and codification. 2- Standing on the most important questions that Al-Bukhari made unique to Ibn Mu'in in one author after collecting them from the wombs of books of men, translations and histories. 3- The variety of these questions - from Al-Bukhari to his sheikh Ibn Mu'in – were not limited to Jarh and Tadeel only, but also included most types of hadith sciences. 4- Al-Bukhari did not receive these answers from his sheikh, Ibn Mu'in, with pure submission, but sometimes he clarified what his understanding of them was closed, and other times: his sheikh reconsiders and tracks him in a scientific manner that indicates the extent of his mastery of this art.

Keywords: Questions, Al-Bukhari, Yahya bin Moin, Collection and Study.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله أهل كل حمد وثناء والصلاة والسلام على أمير المرسلين وخاتم الأنبياء سيدنا محمد (ﷺ)، وعلى آله وصحبه أئمة الهدى ونجوم الاقتداء.

وبعد،،،،،،،،،

فإن من الأساليب التربوية التي اعتمدها الأئمة النُّقاد في حِفظ السنة المطهرة ، أسلوب السؤال والجواب: إما عما أشكل فهمه من المتون، أو عن حال الرواة جرحًا وتعديلًا، أو غيرها من أنواع السؤالات؛ وهذا كله صيانة وذبًّا عن سنة خير الأنام (ﷺ)، فالسؤال كان وسيلة من أهم الوسائل التي اهتمت بها السُّنة المشرفة ابتداء[1]، وكذا الصحابة الكرام(ﷺ) ومَن بعدهم من الأجيال المتعاقبة التي سارت على نهجهم ودربهم.

وبهذا نقرر أن طريقة السؤال كانت من أهم الطرق التعليمية وأكثرها شيوعًا على امتداد التاريخ الإسلامي. وأن هذا الأسلوب كان معروفًا وشائعًا لدى الصحابة والتابعين(ﷺ)، لذا أُثِر عن سيدنا علي ابن أبي طالب(ﷺ) أنه

(١) ينظر: السؤال في القرآن الكريم وأثره في التربية والتعليم (ص٢٦١-٢٦٣)، لأحمد ابن عبد الفتاح ضليمي، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: السنة الثالثة والثلاثون – العدد(١١١) لعام(١٤٢١هـ/٢٠٠١م). – تحت عنوان:(أهمية السؤال في السُّنة).

قال: " الْعِلْمُ خَزَائِنُ ، وَمِفْتَاحُهُ السُّؤَالُ ، فَاسْأَلُوا يَرْحَمْكُمُ اللَّهُ ، فَإِنَّهُ يُؤْجَرُ فِيهِ أَرْبَعَةٌ: السَّائِلُ ، وَالْمُعَلِّمُ ، وَالْمُسْتَمِعُ ، وَالْمُحِبُّ لَهُمْ"(١)، وكان الصحابة والتابعون(ﷺ) ومَن بعدهم يستخدمون هذا اللون من أساليب التعليم تشجيعًا لتلامذتهم، وكانوا يرون فيه أداة تساعد على تمييز التلاميذ ومعرفة مستوياتهم العلمية، وخلُصت آراؤهم إلى أن المُعلِّم إذا لم يُتِح للمتعلمين أن يسألوه ويسألهم يَنقص علمه، ويَتوقف نموه، وينتهي بهم جميعًا إلى ركود في التفكير، ومن هنا اهتموا بصياغة السؤال وحُسن طرحه وقرروا أن ذلك " نصف العلم" (٢).

ومن العلماء الذين أكدوا على طريقة السؤال ودعوا إلى رعايتها والاهتمام بها:

---

(١) أخرجه: أبو نعيم في "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء"(١٩٢/٣)، الناشر: السعادة، بجوار محافظة مصر،(١٣٩٤هـ -١٩٧٤م)، والخطيب البغدادي في: الفقيه والمتفقه(٦١/٢)، تحقيق: عادل الغرازي، الناشر: دار ابن الجوزي – السعودية، ط٢(١٤٢١هـ). وقد رمز السيوطي لضعفه في الجامع الصغير(١١١/٢)، بدون طبعة أو تاريخ. – كما أن هذا الأثر عن سيدنا علي(ﷺ) لا يصح مرفوعًا إلى سيدنا النبي(ﷺ)، وإنما هو موقوف على سيدنا علي(ﷺ). ينظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال(٨/٢): للذهبي، تحقيق: علي البجاوي، ط: دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط١(١٣٨٢هـ،١٩٦٣م).

(٢) ينظر: الفقيه والمتفقه(٦٣/٢و٦٤و٣٦٨)، جامع بيان العلم وفضله(٣٧٣/١-٣٨٨) لابن عبد البر(ت٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، السعودية، ط١(١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

١. الإمام الماوردي(ت٤٥٠هـ): فقد شَدّد على استعمال الأسئلة، وتشجيع المتعلم على السؤال، حيث كان يرى أن كثرة السؤال فيما التبس ليست إعناتًا، وأن الأسئلة مفاتيح العلم، وأن الأحاديث النبوية تحضّ المتعلم على السؤال، وأنها جَعلت حُسن السؤال نصف العلم(١).

٢ـ الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ): وقد ركَّز على أسلوبين من أساليب التعليم كان يرى أن لهما علاقة وثيقة بالاجتهاد والتحرر من التقليد، وهما: أسلوب الأسئلة، وأسلوب المناظرة(٢).

٣- الإمام بدر الدين بن جماعة(ت٧٣٣هـ): وقد دعا المُعلِّم- بعد فراغه من الدرس - أن يطرح بعض الأسئلة التي تكشف عن مدى فهم التلاميذ لِما شُرِح، شريطة أن تنطلق هذه الأسئلة من منطلق واضح ومحدد . كما يرى أن العلم إنما يُتوصل إليه بطرح المسائل، ودعا إلى حُسن فَهْم السؤال(٣).

٤- الإمام ابن القيم(ت٧٥١هـ): وقد اهتم بالسؤال وأولاه عناية كبيرة، حيث أكد أن الحياء من معوقات التعلم وذلك بعدم السؤال، وبيَّن أن العلم له ست مراتب أولها حُسن السؤال .

---

(١) ينظر: أدب الدنيا والدين(١-٤): تحقيق: مصطفى السقا: ط٣ .

(٢) ينظر: تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية(ص١٥٢)، د. ماجد عرسان الكيلاني: الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط٣.

(٣) ينظر: تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم(ص:١٩٧-١٩٩)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٢.

وفي أهمية السؤال في التعلم يقول الإمام ابن القيم: "من الناس من يُحرَم العلم لعدم حُسن سؤاله، إما أنه لا يسأل بحال، أو يسأل عن شيء وغيره أهم منه"(١).

٥- الإمام عبد الرحمن بن خلدون(ت٨٠٨هـ): وقد اهتم اهتمامًا كبيرًا بالسؤال والحوار، وكان يرى "أن أيسر طُرُق مَلَكة التعلم فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية، فهو الذي يقرب شأنها ويحصل مرامها"، فطريقة المناقشة عنده من أجدى وسائل التعلم(٢).

ومن اهتمام العلماء بأسلوب السؤال في التعليم ظهر لون من ألوان تلقِّي علوم السنة وهو نوع ((السؤالات الحديثية))، والتي تناولت علوم الحديث النظرية والتطبيقية بشتى فروعها وموضوعاتها قبل ظهور المصنفات في علوم الحديث المختلفة، والتي حُقَّ إفرادها بالجمع والدراسة ومقارنتها بأقوال جماهير النُّقاد في هذا الشأن، من جَمْع لِما انفرد به الإمام أبي عبدالله البخاري من أسئلة لشيخه يحيى بن معين (رحمهما الله) في شتى صنوف علوم

---

(١) ينظر: العلم فضله وشرفه(ص٢٢٨و٢٣٠)، لابن القيم: تحقيق: علي بن حسن الحلبي، الناشر: مجموعة التحف والنفائس الدولية، الرياض، السعودية، ط١(١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

(٢) ينظر: مقدمة ابن خلدون(ص٤٣٢): الناشر: دار القلم، بيروت، لبنان: ط٦(١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، والسؤال في القرآن الكريم وأثره في التربية والتعليم(ص٢٥٨-٢٦١).

الحديث من معرفة أحوال الرواة وتعيينهم، وبيان مراتبهم جرحًا وتعديلًا، والسؤال عن المتون وعللها وغير ذلك ، ومقارنة هذه السؤالات بأقوال الإمام ابن معين الأخرى التي سألها له تلامذته الآخرون، وخاصة آخر الروايات عنه، ثم مقارنتها بأقوال جمهور النُّقاد من أئمة هذا الشأن.

وقد أسميت هذه الدراسة: السؤالات الحديثية التي انفرد بها الإمام البخاري عن الإمام يحيى بن معين، جمعًا ودراسة .

وتتأتَّى أهمية هذا الموضوع:

من أهمية هذه السؤالات- التي سبقت التنظير والتصنيف- كونها من إمام جليل بلغ الرتبة العليا في الحديث كونه أميرًا للمؤمنين فيه وهو الإمام البخاري، ومتوجهةً لإمام عَلَمٍ في علم الجرح والتعديل وهو أبو زكريا يحيى بن معين- وهو من أمراء المؤمنين في الحديث أيضًا- عن بيان مراتب الرواة جرحًا وتعديلًا ومعرفة أحوالهم؛ بل اتسعت السؤالات الحديثية حتى شملت السؤال عن المتون وعللها وبيان ما يُشكل ويَدِقُ من معانيها، وغير ذلك مما سيتضح في ثنايا هذا البحث.

أسباب اختيار الموضوع:

١- مساهمة السؤالات الحديثية في التأسيس النظري لعلوم الحديث؛ بالإضافة إلى كونها إحدى الوسائل المباشرة لتلقِّي علوم الحديث من الأئمة النُّقاد.

٢- كما تُعَدُّ السؤالات الحديثية ركنًا رئيسًا في معرفة تطبيقات الأئمة النُّقاد لقضايا علوم الحديث المتعددة من خلال إجاباتهم عن الأسئلة الموجَّهة لهم من تلامذتهم(١) .

٣- عدم الوقوف على دراسة واضحة تُعنى بجمع ما انفرد به الإمام البخاري من سؤالات لابن معين، وبيان منهجه فيها، مع مقارنتها بأقوال ابن معين الأخرى، وأقوال جمهور النُّقاد من أئمة هذا الشأن.

٤- حصر الأسئلة التي انفرد بها البخاري المتفرقة في كتب التراجم والتواريخ وأجوبة شيخه ابن معين عليها في مكان واحد ولأول مرة؛ إذ لم يُسبق – فيما أعلم– أنها جُمعت في مؤلف مستقل؛ ليتسنَّى للمطالع الوقوف عليها ككل، وبالتالي الرجوع إلى شيء منها وقت الحاجة.

٥- الأمل في أن تقف هذه السؤالات وأجوبتها بجانب أخواتها آخذة مكانها الذي ينتظرها تُذكَر إذا ذُكِرت، فإنه آن الأوان لتبرز مستقلة تضارع مثيلاتها، فكم يَصعُب على النفس أن تُذكر المؤلفات المماثلة ولا تجد بينها سؤالات البخاري وردّ شيخه ابن معين عليها.

وتهدف الدراسة إلى:

---

(١) ينظر: السؤالات الحديثية، دراسة في النشأة والتطور ومناهج المصنفين: للدكتور أشرف خليفة، بحث منشور بكلية البنات الإسلامية بالإسكندرية، العدد(٦) المجلد(٣١). (ص٤٩٠) لسنة(٢٠١٥م).

١- بيان مناهج الأئمة السائلين في تدوينهم وجمعهم لسؤالاتهم الحديثية للأئمة النُّقاد، وبيان مناهج الأئمة المجيبين في طرق إجاباتهم وبيان أقوالهم لسائليهم. (١)

٢- الوقوف على السؤالات التي انفرد بها الإمام البخاري عن شيخه ابن معين، وعدم مجيئها عن تلميذ آخر من تلامذته، والتي جاءت متفرقة في بطون كتب التراجم والرجال.

٣- التعرف على أهم ما تميزت به سؤالات البخاري لابن معين بعد جمعها ودراستها.

الدراسات السابقة:

لم تقف الدراسة على دراسة عُنيت بجمع أقوال وسؤالات الإمام البخاري لشيخه ابن معين مع دراستها.

منهج الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي الحصري الاستقرائي الوصفي التحليلي من خلال الخطوات التالية:

١- تتبُّع سؤالات البخاري لشيخه ابن معين الحديثية من بطون كتب الرجال .

٢- حصر هذه السؤالات واستقراؤها؛ لبيان توصيفها، والموضوعات الحديثية التي تناولتها، والوقوف على منهج السائل (البخاري) والمدوِّن لإجابة شيخه (ابن معين)، وغيرها من الأمور التي ستبرزها الدراسة فيما يأتي من مباحث ومطالب.

---

(١) ينظر: السؤالات الحديثية(ص٤٩١) .

٣- تحليل القضايا التي تناولتها السؤالات الحديثية الموجَّهة من البخاري لشيخه ابن معين؛ للوصول لمدى اعتماد الأئمة المصنِّفين في شتى علوم الحديث على هذه السؤالات في مصنفاتهم المختلفة، وبيان تأثير هذه السؤالات في علوم الحديث المختلفة .

خطة الدراسة: جاءت هذه الدراسة في مقدمة ومبحثين، وخاتمة وأهم النتائج والتوصيات، على النحو التالي: المقدمة: احتوت على بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف الدراسة، والدراسات السابقة، وعرض عام لخطة البحث، وذِكر الضوابط المنهجية التي اتبعتها الدراسة.

المبحث الأول: التعريف بالسؤالات الحديثية، والترجمة للإمامين البخاري وابن معين، وقد احتوى على مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بالسؤالات الحديثية، وأهميتها، وأشهر المصنفات فيها، وعلاقتها بفروع العلم المختلفة .

المطلب الثاني: تعريف موجز بالإمامين البخاري وابن معين.

المبحث الثاني: السؤالات الحديثية التي انفرد بها الإمام البخاري عن الإمام يحيى بن معين، ومقارنتها بأقوال النُّقاد.

الخاتمة: وذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة، مع بعض التوصيات التي أوصت بها الدراسة .

المبحث الأول

التعريف بالسؤالات الحديثية والترجمة للإمامين البخاري وابن معين

المطلب الأول

التعريف بالسؤالات الحديثية، وأهميتها، وأشهر المصنفات فيها، وعلاقتها بفروع العلم المختلفة (١)

السؤالات الحديثية لغة : مركب إضافي من كلمتين، الأولى (السؤالات)، والثانية (الحديثية)، فالسؤالات مفرد سؤال، والسؤال لغة: يدور على معنى الطلب، فهو طلب الأدنى من الأعلى، أو هو ما يسأله الإنسان(٢).

الفارق بين السؤال والطلب والاستخبار والاستفهام: وإن كان المعنى اللغوي للسؤال يدور حول الطلب، والاستخبار والاستفهام، إلا أنه يمتاز عن كل هذه الألفاظ بمدلول خاص به لغة.

فالفرق بين السؤال والطلب: أن السؤال لا يكون إلا كلامًا ويكون الطلب السعي وغيره، وفي مثل: عليك الهرب وعليَّ الطلب؛ وفرقٌ بينهما بأن السؤال يكون بالفعل والقول، والسؤال يستدعي جوابًا إما باللسان أو باليد؛ والطلب:

---

(١) مستفاد من بحث: السؤالات الحديثية، دراسة في النشأة والتطور ومناهج المصنفين.

(٢) ينظر: التعريفات(ص١٢٣)، للجرجاني(ت٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، ط١(١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، الصحاح(٥/١٧٢٣)، للجوهري(ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور، الناشر: دار العلم للملايين ، بيروت، ط٤(١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

قد يفتقر إلى جواب، وقد لا، وكل سؤال طلب، وليس كل طلب سؤالًا. (١)

والفرق بين السؤال والاستخبار: أن الاستخبار طلب الخبر فقط؛ والسؤال يكون طلب الخبر وطلب الأمر والنهي وهو أن يسأل السائل غيره أن يأمره بالشيء أو ينهاه عنه، والسؤال والأمر سواء في الصيغة وإنما يختلفان في الرتبة فالسؤال من الأدنى في الرتبة والأمر من الأرفع فيها. (٢)

والفرق بين السؤال والاستفهام: أن الاستفهام لا يكون إلا لِما يجهله المستفهم أو يشك فيه، وذلك أن المستفهم طالب للفهم، ويجوز أن يكون السائل يسأل عمّا يَعلم وعمّا لا يَعلم فالفرق بينهما ظاهر، وأدوات السؤال (هل والألف وأم وما ومن وأي وكيف وكم وأين ومتى)، والسؤال هو طلب الإخبار بأداته في الإفهام، فإن قال ما مذهبك في حدوث العالم؟ فهو سؤال؛ لأنه قد أتى بصيغة السؤال، وإن قال أخبرني عن مذهبك في حدوث العالم فمعناه معنى السؤال ولفظه لفظ الأمر. (٣)

السؤالات الحديثية: الحديثية من الحديث، وهو كل ما يُتحدث به من كلام وخبر، وفي عُرف المحدِّثين: حدُّه أنه علم يشتمل على نَقْل ما أُضيف إلى النبي (ﷺ)، قيل: وإلى الصحابي، والتابعي من قول، أو فعل، أو تقرير، أو

---

(١) معجم الفروق اللغوية (ص٢٨٦-٢٨٧)، لأبي هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ«قم»، ط١٤١٢هـ.

(٢) معجم الفروق اللغوية(ص٤٥).

(٣) المرجع السابق(ص٤٨).

صفة، على تفصيل ينظر إليه في مظانه من كتب أهل الاصطلاح.[١]

مما سبق عرضه يتبين: أن (السؤالات الحديثية) في اللغة تشمل كل ما يُسأل عنه العالم من طلب الإجابة مما يَخص حديث النبي(ﷺ)، أو ما عُرِف بعد ذلك بعلوم الحديث. [٢]

السؤالات الحديثية اصطلاحًا: عبارة عن كُتب جَمعت في مادتها بعض سؤالات وسماعات الراوي لشيخه حول قضايا علوم الحديث المختلفة – من معرفة الرواة وأحوالهم ومروياتهم– وغير ذلك؛ وقد تشتمل على فروع من العلوم الأخرى. [٣]

وأما عن نشأة هذا العلم: فإن توجيه الأسئلة إلى أهل العلم والذِّكر أصل دلَّت عليه نصوص الكتاب والسنة: فقد أمرنا الله في محكم التنزيل بسؤال أهل

---

(١) ينظر: المعجم الوسيط (١/١٦٠)، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة، شرح نخبة الفكر(ص١٥٦)، لمُلا علي القاري(ت١٠١٤هـ)، تحقيق: محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم، الناشر: دار الأرقم – لبنان، الطبعة: بدون.

(٢) ينظر: السؤالات الحديثية(ص٤٩٩).

(٣) ينظر: السؤالات الحديثية(ص٥٠١). – كما ينظر: مقدمات كُتب السؤالات الحديثية، والتصنيف في السُّنة النبوية وعلومها في القرن الخامس الهجري(ص٥٠)، للدكتور: عبدالعزيز الهليل، بدون طبعة أو تاريخ، التقنية الحديثة في خدمة السُّنة النبوية(٥٠/١١)، للدكتور: عبدالله محمد دمفو، بدون طبعة أو تاريخ، عناية العلماء بالإسناد: لصالح الرفاعي، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة .

الذكر واستفتائهم؛ قال سبحانه: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ}[النّحل: ٤٣].

فالسؤالات العلمية في فروع العلوم المختلفة، فإن أول علم صُنِّف فيه هذا النمط من التصنيف: هو علم الفقه.(١)

وأما عن علم السؤالات الحديثية فقد وردت الإشارة الضمنية في القرآن الكريم للسؤال والتحري عن أحوال الرواة جرحًا وتعديلًا، وذلك من خلال قول الحق سبحانه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)(الحجرات:٦)- وغيرها من الآيات-، فهذا دليل على ضرورة التثبت من ناقلي الأخبار، ولا يتم ذلك إلا بالسؤال عن أحوالهم.

كما أن السُّنة المطهرة اعتنت بالسؤال عناية أوضح وأصرح من عناية القرآن، فالسؤال في المنهج النبوي وسيلة من أهم وسائل التعلم، بل هو الأداة التي يُتوصل عن طريقها إلى الإلمام بالحقائق والمعلومات التي يَرغب المتعلمون في معرفتها، لذلك وجَّهت السُّنة إلى الانتفاع بأسلوب السؤال

---

(١) ينظر: سؤالات السُّلمي للدارقطني(ص٦و٤١)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد الحميد و د/ خالد الجريسي، ط١(١٤٢٧هـ). - "وأشهر هذه المسائل الفقهية وأكثرها: ما نُقل عن الإمام أحمد من مسائل، فقد جَمع الشيخ بكر أبو زيد الذين نقلوا مسائل عن الإمام أحمد في كتابه "المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخريجات الأصحاب"-(٢/٦١٩-٦٦٥)- فبلغ عددهم ما يزيد على السبعين ومئة". مقدمة التحقيق لسؤالات السُّلمي للدارقطني(ص٤٣).

والحثّ عليه والترغيب فيه؛ فاستخدام السؤال فيها كوسيلة فاعلة ومؤثرة في الحوار[1]، كما استخدم السؤال كوسيلة لِلَفْتِ أنظار المسلمين إلى بعض القضايا المهمة[2]، وهكذا تعددت الوسائل التي اعتمدها سيدنا النبي(ﷺ) في السؤال مما أصَّل لدى الصحابة فمَن بعدهم أهمية السؤال في وسائل تَعلُّمهم وتعليمهم، فانتشرت السؤالات وتعددت في المجالس العلمية لا سيما الحديثية بعد أن صار لها أئمة صاروا مَعلَمًا لها كالإمام ابن معين، فقد أخذ عنه ثُلةٌ من الأئمة أيضًا كان لهم فضل السَّبق في تعليم أجيال كاملة فنون الحديث- كالإمام البخاري-، وسنُّوا بتلامذتهم سُنة شيوخهم فلم يمنعوهم السؤال ولم يبخلوا عنهم بالجواب فنقَّحوا، وبيَّنوا، حتى جعلوا السؤالات الحديثية صنعة علمية، فألَّفوا فيها المصنفات النافعة التي استقلَّ التدوين فيها بسؤالات الراوي لشيخه عن أحوال الرواية والرواة، وأخذت في التطور شيئًا فشيئًا حتى أصبحت كيانًا قائمًا بذاته، والتي يَنهل من مَعِينها طلاب هذا الفن إلى يومنا

---

(١) نحو حديث سؤال جبريل للنبي(عليهما السلام) عن شرائع الإسلام.- والذي أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة(١/٣٦) ح(٨)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٢) نحو حديث سؤال النبي(ﷺ) عن المُفلِس في قوله (أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟).- والذي أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم(٤/١٩٩٧) ح(٢٥٨١).

هذا.[1]

فالسؤالات فنٌ موجود في أغلب فروع العلوم المختلفة، ولكن غلب على تسمية السؤالات التي اختصت بالقضايا الحديثية بـــ(السؤالات)، والسؤالات التي اختصت بفروع العلم الأخرى بـــ(المسائل) [2].

أنواع المصنفات في السؤالات الحديثية: لم تكن " مجالس الحفاظ من المُحدِّثين تقتصر على رواية الحديث، والسماع، وتمييز الأحاديث الضعيفة، وبيان درجتها فقط، بل كان يُبحث فيها عن كل ما يتعلق بالسُّنة النبوية، وخاصة في علم الرجال حيث بيَّنوا لتلاميذهم ومن روى عنهم درجة الرواة، وفرَّقوا بين الثقات والضعفاء، وكشفوا عن أحوالهم ومروياتهم، وكثيرًا ما كان تلامذتهم يتوجهون بالأسئلة إليهم، وهم يتولون الإجابة عنها. ولأهميتها، وفائدتها، كانوا ينسخونها، ويروونها لمن يأخذ عنهم، ولقد حَفظت لنا هذه الأسئلة المدونة علمًا غزيرًا وكشفت عن أحوال الكثير من الرواة – وصفاتهم، ومروياتهم، وشيوخهم، وغير ذلك– مما قد لا نجده في كتب علم الرجال الأخرى، وهذه الأسئلة قد تكون خاصة بالرجال الضعفاء والكذابين كأسئلة البرذعي لأبي زرعة الرازي، وغيره، وقد تتعلق بالثقات والضعفاء معًا(نحو تواريخ ابن معين التي رواها عنه تلامذته)، أو تُبين أحوال الرواة من خلال

(١) ينظر: السؤال في القرآن الكريم وأثره في التربية والتعليم(ص٢٦١و٢٦٤)، والسؤالات الحديثية(ص٥٠٢-٥١٨).

(٢) ينظر: السؤالات الحديثية(ص٦٣٤).

تعليل الأحاديث" كـ(علل أحمد، وابن أبي حاتم، والدارقطني، وغيرهم)[١].

فقد تنوعت المصنفات في السؤالات الحديثية تنوعًا كبيرًا، ويمكن تقسيمها إلى ما يلي:

النوع الأول: مصنفات أفردت السؤالات الحديثية في مصنفات مستقلة: وهي ثلاثة أقسام، مطبوعة، ومخطوطة، مفقودة :

القسم الأول: كتب السؤالات الحديثية المطبوعة:

١- سؤالات ابن مِحْرِز (ت٢٣٦هـ) لابن معين(ت٢٣٣هـ) [٢].

٢- سؤالات ابن الجُنيد(ت٢٦٠هـ) لابن معين[٣].

---

(١) ينظر: أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، كتاب الضعفاء: لأبي زرعة الرازي(٢/٢٧٨)، لسعدي الهاشمي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، عام(١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

(٢) ابن مِحْرِز هو: أحمد بن محمد بن قاسم بن مِحْرِز أبو العباس بغدادي: يَروي عن يحيى بن معين، حدَّث عنه: جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي. لم يُوقَف في ترجمته على جرح أو تعديل، ولم يتوقف أحد من النقاد في قبول روايته عن ابن معين. ينظر: تاريخ بغداد(٦/٢٥٣)، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

(٣) ابن الجُنيد هو: إبراهيم بن عبد الله بن الجُنيد الرقائقي أبو إسحاق الخَتَّلي: صاحب كتاب الزهد والرقائق، بغدادي، عنده عن ابن معين سؤالات كثيرة الفائدة تدل على فهمه، وذَكَره أبو الحسين بن المنادي في جملة من روى عن أحمد، وكان ثقة. ينظر: طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى(١/١٥٢)، تحقيق: محمد حامد الفقي ، ط: دار المعرفة، بيروت.

٣- سؤالات الأثرم(ت في حدود ٢٦٠هـ) للإمام أحمد(ت٢٤١هـ) [١].

٤- سؤالات الدُّوري(ت٢٧١هـ) لابن معين، واسمه "التاريخ"[٢].

٥- سؤالات أبي داود(ت٢٧٥هـ) للإمام أحمد(ت٢٤١هـ) .

٦- سؤالات عثمان الدارمي(ت٢٨٠هـ) لابن معين[٣].

٧- سؤالات يزيد بن الهيثم(ت٢٨٤هـ) لابن معين[٤].

٨- سؤالات ابن مَرثد(٢٨٧هـ) لابن معين[٥].

---

(١) الأثرم هو: أحمد بن محمد بن هانئ أبو بكر الطائي، ويقال الكلبي الأثرم صاحب أحمد بن حنبل. وله كتاب في علل الحديث ومسائل أحمد بن حنبل، تدل على علمه ومعرفته. تاريخ بغداد(٦/٢٩٥).

(٢) الدُّوري هو: العباس بن محمد بن حاتم الدوري، الحافظ أبو الفضل، مولى بني هاشم، كان من أئمة الحديث، وثَّقه النسائي وغيره. العبر في خبر من غبر(١/٣٩١) للذهبي، تحقيق: محمد السعيد زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

(٣) الدارمي هو: أبو سعيد عثمان بن سعيد الدرامي السِّجزي الحافظ. صاحب المسند والتصانيف. روى عن ابن معين، وغيره. وكان جِذعًا في أعين المبتدعة. قيِّمًا بالسُّنة. العبر في خبر من غبر(١/٤٠٣).

(٤) هو: يزيد بن الهيثم بن طِهمان أبو خالد الدَّقاق يُعرَف بـ(البادا)، وثَّقه الدارقطني. تاريخ بغداد(١٦/٥٠٨).

(٥) هاشم بن مَرثَد أبو سعيد الطبراني الطيالسي: قال ابن حبان: ليس بشيء، وقال الذهبي: وما هو بذاك المُجَوِّد. سير أعلام النبلاء(١٣/٢٧٠) للذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط/ الرسالة ، ط٣(١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

٩- سؤالات أحمد بن أبي يحيى الأنماطي(ت٢٩٠هـ) لابن معين وأحمد[١].

١٠- سؤالات ابن أبي شيبة(ت٢٩٧هـ) لابن المديني(ت٢٣٤هـ) [٢].

١١- سؤالات عبد الله بن أحمد(ت٢٩٠هـ) لأبيه أحمد كتاب"العلل ومعرفة الرجال" .

١٢- سؤالات البَرْذَعي(ت٢٩٢هـ) لأبي زرعة الرازي(ت٢٦٤هـ) [٣].

١٣- سؤالات ابن أبي شيبة(ت٢٩٧هـ) لطائفة من شيوخه في الجرح والتعديل .

---

(١) قال ابن عدي في الكامل(٣٢٢/١): " وقد روى-ابن أبي يحيى- عن ابن معين وأحمد تاريخًا في الرجال".- قام بجمع سؤالاته عن الإمامين أحمد وابن معين الدكتور/ عبد الصمد البرادعي في بحث نُشر بحولية كلية أصول الدين بالمنوفية، العدد(٣٧)، لعام١٤٣٩هـ،٢٠١٨م، تحت عنوان (أقوال أئمة الجرح والتعديل التي رواها أحمد بن أبي يحيى من خلال ضعفاء ابن عدي، جمعًا ودراسة). فهذه الأقوال جميعها ذكرها ابن عدي في "الكامل" بإسناده إلى ابن أبي يحيى، حيث بلغت سؤالاته لابن معين فيه(٦٦) نصًا، وسؤالاته لأحمد(٤٢) نصًا. ولعل سؤالاته لهما أكثر من ذلك.

(٢) محمد بن عثمان بن أبي شيبة العَبْسي، أبو جعفر الكوفي، مؤرِّخ لرجال الحديث، من الحفاظ، مختلَفٌ في توثيقه. الثقات لابن حبان(١٥٥/٩)، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، تحت مراقبة: د/ محمد عبد المعيد خان، ط١(١٣٩٣ هـ،١٩٧٣م).

(٣) الإمام، الحافظ الرَّحَّال، المصنِّف، أبو عثمان سعيد بن عمرو بن عمار الأزدي، البَرْذَعي. سير أعلام النبلاء(٧٧/١٤).

١٤- سؤالات صالح بن أحمد(ت٢٦٦هـ)[١]، والميموني(ت٢٧٤هـ) [٢]، والمرُّوذِي(ت٢٧٥هـ)[٣] لأحمد بن حنبل، وقد جمع الروايات الثلاثة أبو عَوانة(ت٣١٦هـ)[٤] في تصنيف واحد.

١٥- سؤالات الآجُرِّي(ت٣٦٠هـ)لأبي داود السجستاني(ت٢٧٥هـ)[٥].

---

(١) صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو الفضل الشيباني. قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه بأصبهان وهو صدوق ثقة، كان قد ولِيَ قضاء أصبهان، وخرج إليها فمات بها. تاريخ بغداد(١٠/٤٣٣).

(٢) الإمام، العلامة، الحافظ، الفقيه، أبو الحسن، عبد الملك بن عبد الحميد ابن عبد الحميد بن شيخ الجزيرة ميمون بن مهران، الميموني، الرقي، تلميذ الإمام أحمد، ومن كبار الأئمة، روى عنه النسائي في سننه ووثَّقه. السِّيَر(١٣/٨٩و٩٠).

(٣) الإمام، القدوة، الفقيه، المحدِّث شيخ الإسلام، أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المرُّوذِي، نزيل بغداد، هو المُقدَّم من أصحاب أحمد لورعه وفضله، وكان أحمد يأنس به، ويَنبسط إليه، وهو الذي تولَّى إغماضه لمّا مات، وغسَّله. السِّيَر(١٣/١٧٣).

(٤) يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الأصل، أبو عوانة الإسفراييني: صاحب المسند الصحيح" الذي خرَّجه على "صحيح مسلم"، قال الحاكم: أبو عوانة من علماء الحديث وأثباتهم. العبر في خبر مَن غبر(١/٤٧٣).

(٥) هو الإمام أبو عُبيد محمد بن علي بن عثمان الآجُرِّي (بفتح الألف وضم الجيم وتشديد الراء) نسبة إلي عمل الآجُرّ وبَيعه، ونسبة إلي دَرْب الآجُرّ (الأنساب ١/٥٩) ينظر: مقدمة تحقيق سؤالاته لأبي داود(١/١٠١-١٠٨)، ط دار الاستقامة (السعودية).

١٦- سؤالات ابن بُكير(ت٣٨٨هـ) للدارقطني(ت ٣٨٥هـ) [١].

١٧- سؤالات الحاكم(ت٤٠٥هـ) للدارقطني.

١٨- سؤالات السُّلَمي(ت٤١٢هـ) للدارقطني[٢].

١٩- سؤالات البَرْقاني(ت٤٢٥هـ) للدارقطني[٣].

٢٠- سؤالات السَّهْمي(ت٤٢٨هـ) للدارقطني[٤].

---

(١) الحسين بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن بُكير، أبو عبد الله الصيرفي: قال الخطيب: كان حافظًا، وقال أبو القاسم الأزهري: كان ثقة، لكنهم حسدوه، فتكلموا فيه. تاريخ بغداد(٨/٥٢٣).

(٢) محمد بن الحسين بن محمد بن موسى أبو عبد الرحمن السُّلمي الصوفي النيسابوري: شيخ خراسان، وكبير الصوفية، وقال الذهبي: "وما هو بالقوي في الحديث". تاريخ بغداد(٨/٥٢٣)، السِّيَر(١٧/٢٥٠).

(٣) أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب أبو بكر الخوارزمي المعروف بالبَرقاني: قال الخطيب: " كان ثقة، ورِعًا مُتقِنًا مُتثبِّتًا فَهِمًا، لم نر في شيوخنا أثبت منه". تاريخ بغداد(٦/٢٦).

(٤) حمزة بن يوسف بن إبراهيم، القرشي السَّهمي، من ولد هشام بن العاص، أبو القاسم ابن أبي يعقوب الجرجاني: قال الذهبي: "الحافظ، المُحدِّث ابن المُحدِّث، وصنَّف التصانيف، وتَكلم في الجرح والتعديل". تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام(٩/٤٢٤)، للذهبي، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط١(٢٠٠٣م).

٢١- سؤالات السِّجْزِي(ت٤٣٨هـ) للحاكم(ت٤٠٥هـ) [١].

٢٢- سؤالات السِّلَفي(ت٥٧٦هـ) [٢]، لخميس الحَوزي(ت٥١٠هـ) [٣].

القسم الثاني: كتب السؤالات الحديثية المخطوطة:

١- سؤالات ابن المديني ليحيى بن سعيد القطان، وهو جزءان[٤].

---

(١) مسعود بن علي بن معاذ بن محمد بن معاذ، أبو سعيد السجزي(بكسر السين المهملة وسكون الجيم وفي آخرها الزاى، هذه النسبة إلى سجستان، قال ابن ماكولا: هذه النسبة على غير قياس)، ثم النيسابوري الوكيل الحافظ: من أعيان تلامذة أبي عبد الله الحاكم، وله عنه " سؤالات " وقد أكثر عنه. تاريخ الإسلام(٩/٥٧٩)، الأنساب للسمعاني(٧/٨٠)، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي اليماني وغيره، ط: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.

(٢) أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد أبو طاهر السِّلَفِي: قال الذهبي: "الإمام، العلامة، المحدِّث، الحافظ، المفتي، شيخ الإسلام، شرف المُعَمّرين"، ويُلقَّب جده أحمد: سِلَفَة، وهو الغليظ الشِّفْة، وأصله بالفارسية سِلَبَة، وكثيرًا ما يمزجون الباء بالفاء. السِّيَر(٢١/٥و٦).

(٣) خميس بن علي بن أحمد بن علي بن الحسن، الحافظ، أبو الكرم الواسطي، الحَوْزِي: كان السِّلَفِي يُثْني عليه ويقول: كان عالمًا ثقة، يُملِي عليَّ من حِفظه. تاريخ الإسلام(١١/١٣٥).

(٤) ورد ذكره: في معرفة علوم الحديث للحاكم(ص٧١) ط: دار الكتب العلمية، بتحقيق: السيد معظم حسين، شرح علل الترمذي، لابن رجب(١/٤٨٧) ط: مكتبة المنار – الأردن، تحقيق: د/همام سعيد، سؤالات الترمذي للبخاري(١/٥٨) للنجدي.

٢- سؤالات عثمان بن أبي شيبة(ت٢٣٩هـ) لابن المديني(ت٢٣٤هـ)[١].

٣- سؤالات أبي نعيم الأصبهاني(ت٤٣٠هـ) للدارقطني(ت٣٨٥هـ)[٢] .

القسم الثالث: كتب السؤالات الحديثية المفقودة:

يُعدُّ الإمامان ابن معين وأحمد(رحمهما الله) من أكثر العلماء الَّذين أُثرت عنهما سؤالات حديثية، فإن مَن يطالع الموسوعات الحديثية التي جَمعت أقوال الإمامين في الرواة والروايات[٣] يتبيَّن له بوضوح كثرة السائلين لهما، والذين ذهبت سؤالاتهم دون أن تدوَّن في مصنفات مستقلة بها، وإنما حفظتها لنا كتب التراجم والتاريخ، فحريٌّ بالباحثين أن يقوموا بجمع هذه

(١) ينظر: تاريخ التراث لسزكين(١/٢٩٤)، ومقدمة تحقيق الضعفاء لأبي زرعة(٢/٢٧٦). وهذه السؤالات عبارة عن آراء ابن المديني في علماء البصرة الذين وصفهم ابن معين بالقدر. – وعثمان هو: عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان أبوالحسن العبسي الكوفي، المعروف بابن أبي شيبة أخو أبي بكر، والقاسم، وكان عثمان الأكبر، وثَّقه ابن معين، وغيره. ينظر: تاريخ بغداد(١٣/١٦٢).

(٢) ذكره ابن طاهر المقدسي(ت٥٠٧هـ) في: أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله(ﷺ) للدارقطني، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١(١٤١٩هـ).

(٣) من هذه الموسوعات: موسوعة أقوال ابن معين، في الجرح والتعديل وعلل الحديث، جمع وتحقيق: د/ بشار عواد معروف، وآخرون– الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١(١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م) في خمسة مجلدات، وموسوعة أقوال الإمام أحمد في رجال الحديث وعلله، جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي النوري، وآخرون، ط: عالم الكتب، ط١(١٤١٧هـ/١٩٩٧م) في أربعة مجلدات، وهناك موسوعة أقوال الدارقطني.

السؤالات عن هذين الإمامين- وغيرهما من أئمة النُّقاد - في مصنفات مستقلة ودراستها ومقارنتها بأقوال النُّقاد من أئمة هذا الشأن .

- ومن كتب السؤالات الحديثية المفقودة :

١- مسائل أسد بن الفرات(ت٢١٣هـ) لمحمد بن الحسن الشيباني(ت١٨٩هـ)، وتسمى المسائل الأسدية [١].

٢- مسائل عبد الله بن وهب(ت١٩٧هـ) للإمام مالك(ت١٧٩هـ) [٢].

٣- مسائل أحمد بن حميد المُشْكاني(ت٢٤٤هـ) لأحمد بن حنبل[٣].

---

(١) ينظر: مقدمة تحقيق الضعفاء لأبي زرعة(٢/٢٧٩). - وابن الفرات هو: أسد ابن الفرات الفقيه أبو عبد الله القيرواني المغربي: أحد الكبار من أصحاب مالك، كان جليلًا محترمًا كبير القدر. تاريخ الإسلام(٥/٢٧٤). - محمد بن الحسن بن فَرْقَد أبو عبد الله الشيباني مولاهم صاحب أبي حنيفة وإمام أهل الرأي: نشأ بالكوفة، وطلب الحديث، وسمع سماعًا كثيرًا، وجالس أبا حنيفة وسمع منه، ونظر في الرأي فغلب عليه، وعُرِف به، ونفذ فيه. ضعَّفه ابن معين، وأحمد، والنسائي، قال الدارقطني: لا يستحق محمد عندي الترك. تاريخ بغداد(٢/٥٦١).

(٢) ينظر: تهذيب التهذيب(٦/٧٢) الناشر: دائرة المعارف النظامية، الهند، مقدمة تحقيق الضعفاء لأبي زرعة(٢/٢٧٩). ـ عبد الله بن وهب أبو محمد الفهري مولاهم أحد الأعلام: متفق على توثيقه، وحديثه في الصحيحين. تهذيب الكمال(١٦/٢٧٧).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد(٤/٣٤٤). ـ المُشْكاني(بضم الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى مشكان، وهي قرية) هو: أحمد بن حُميد أبو طالب المُشْكاني: المتخصص بصحبة الإمام أحمد، روى عنه مسائل كثيرة وكان=

٤- سؤالات إسحاق بن منصور الكوسج(ت٢٥١هـ) لابن معين.[١]

٥- سؤالات جمهور النهاوندي لمرار بن حمويه الثقفي(ت٢٥٤هـ)[٢].

٦- سؤالات ابن أبي شيبة(ت٢٩٧هـ) لابن معين[٣].

٧- سؤالات الإمام مسلم(ت٢٦١هـ) للإمام أحمد[٤].

٨- سؤالات محمد بن الحسين البغدادي(ت٢٦١هـ) لأحمد[٥].

=أحمد يكرمه ويعظِّمه، ويقدمه وكان رجلًا صالحًا. طبقات الحنابلة(٣٩/١)، أنساب السمعاني(٢٨٠/١٢).

(١) ينظر: تهذيب التهذيب(٢٥٠/١). ـ إسحاق بن منصور بن بهرام أبو يعقوب الكوسج المروزي: أحد الأئمة من أصحاب الحديث، قال الإمام مسلم: ثقة مأمون. تاريخ بغداد(٣٨٥/٧).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال، للحافظ المِزِّي(٣٥٣/٢٧)، تحقيق: د. بشار، الناشر: مؤسسة الرسالة، وتهذيب التهذيب(٨١/١٠). – وجمهور النهاوندي لم أقف له على ترجمة. – ومرار هو: المرار بن حمويه بن منصور الثقفي، الإمام الحافظ الفقيه: كان ثقة عالمًا فقيهًا سُنيًّا. ترجمته في: تهذيب الكمال(٣٥٣/٢٧)، السِّيَر(٣٠٨/١٢).

(٣) ينظر: تهذيب التهذيب(٣٢٨/١)، مقدمة تحقيق الضعفاء لأبي زرعة(٢٧٥/٢).

(٤) ينظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي(١٢٦/٢)، ط: دار الكتب العلمية بيروت، سؤالات الترمذي للبخاري(٨٧/١) للنجدي.

(٥) ينظر: تهذيب التهذيب(٣/٢). ـ محمد بن الحسين البغدادي: قال ابن المَوَّاق: عندي متهم، ولا يُقبل منه ما قال. لسان الميزان(٩٤/٧)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط: دار البشائر الإسلامية، ط١(٢٠٠٢م).

٩- سؤالات خَطَّاب بن بِشْر(ت٢٦٤هـ) لأحمد[١].

١٠- سؤالات حنبل بن إسحاق(ت٢٧٣هـ)، لأحمد[٢].

١١- سؤالات مُضَر بن محمد(ت٢٧٧هـ) لابن معين[٣].

١٢- سؤالات مَهَنَّى بن يحيى الشامي(ت٢٤٨هـ) لأحمد[٤].

---

(١) ينظر: طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى(١/١٥٢)، وتجريد أسانيد الكتب المشهورة، للحافظ ابن حجر(ص١٥٨)، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت. ـ خَطَّاب بن بِشْر بن مطر أبوعمر المُذَكِّر، وهو أخو محمد بن بِشْر، وكان الأكبر: قال الخلال: كان رجلًا صالحًا يَقَصُّ على الناس، وقد سمعت منه حديثًا، وكنتَ إذا سمعتَ كلامه كأنه نذير قوم، وأحسب أنه كان آخر القُصَّاص الذين يُفرح بهم، ويُعتدُّ بقولهم، وكان عنده عن الإمام أحمد مسائل حِسان صالحة. طبقات الحنابلة(١/١٥٢).

(٢) ينظر: مقدمة تحقيق الضعفاء لأبي زرعة(٢/٢٧٧). ـ حنبل بن إسحاق بن حنبل ابن هلال بن أسد أبو علي الشيباني، وهو ابن عم الإمام أحمد، كان ثقة ثبتًا. تاريخ بغداد(٩/٢١٧)، طبقات الحنابلة(١/١٤٣).

(٣) ينظر: التلخيص الحبير، لابن حجر(١/٣٤١) ط: دار الكتب العلمية، ط١(١٤١٩هـ-١٩٨٩م)، سؤالات الترمذي للبخاري(١/٧٨) للنجدي. ـ مُضَر بن محمد بن خالد بن الوليد ابن مضر أبو محمد الأسدي: كان ثقة. ترجمته في: تاريخ بغداد(١٥/٣٦١)، طبقات الحنابلة(١/٣٨١).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد(١٥/٣٨٥). ـ مَهَنَّى بن يحيى أبو عبد الله شامي الأصل: وهو من كبار أصحاب أحمد، رحل في صحبته إلى عبد الرزاق بن همام، قال الدارقطني: ثقة نبيل. ترجمته في: تاريخ دمشق، لابن عساكر(٦١/٣١٠)، تحقيق: عمرو العمروي، ط: دار الفكر، عام النشر:(١٤١٥هـ).

١٣- أسئلة إبراهيم بن إسحاق بن بِشْر(ت٢٨٥هـ) لأحمد[١].

١٤- أسئلة إسماعيل الشَّالَنْجِي(ت٢٣٠هـ) لأحمد[٢].

١٥- سؤالات حمزة الكِناني(ت٣٥٧هـ) للإمام النسائي[٣].

١٦- سؤالات الهَرَوِي لمحمد بن عمار(٣١٧هـ) في العلل والرجال[٤].

١٧- سؤالات الترمذي(ت٢٧٩هـ) لأبي زرعة الرازي(ت٢٦٤هـ) [٥].

---

(١) ينظر: طبقات الحنابلة(٨٦/١). ـ إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بِشر بن عبدالله، أبو إسحاق الحربي: كان إمامًا في العلم رأسًا في الزهد، عارفًا بالفقه، بصيرًا بالأحكام، حافظًا للحديث، صنَّف كتبًا كثيرة منها: غريب الحديث، ودلائل النبوة، وغيرها.تاريخ بغداد(٥٤٠/٦)، تاريخ الإسلام(٧٠٣/٦).

(٢) ينظر: طبقات الحنابلة(١٠٤/١). ــ إسماعيل بن سعيد الشالنجي(بفتح الشين المعجمة واللام بينهما الألف وسكون النون وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى بيع الأشياء من الشعر كالمِخلاة والمِقْوَد والحبل)، أبو إسحاق الطبري: كان عالمًا بالرأي كبير القدر عندهم -الحنابلة- معروفًا. ترجمته في: تاريخ الإسلام(٥٣٣/٥).

(٣) ينظر: تهذيب التهذيب(١١٤/٩)، مقدمة تحقيق الضعفاء لأبي زرعة(٢٧٩/٢).

(٤) ينظر: تهذيب التهذيب(٢٦٥/٩)، لسان الميزان(٢٧٢/٢). ـ الهَرَوِي: الحسين ابن إدريس بن المبارك بن الهيثم بن زياد، أبو علي الأنصاري الهَرَوِي: وثَّقه الدارقطني. ترجمته في: تاريخ دمشق(٤١/١٤)، تاريخ الإسلام(٣٣/٧). ـ محمد بن عبد الله بن عمار بن سَوَادة، أبو جعفر المخزومي: كان ثقة صاحب حديث. ترجمته في: تاريخ بغداد(٤١٨/٣)، تاريخ دمشق(٣٧٣/٥٣).

(٥) ينظر: تحفة الأحوذي(٤٨/٤) تحقيق: الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف، الناشر: المكتبة السلفية، المدينة المنورة، مقدمة تحقيق الضعفاء لأبي زرعة(٢٧٨/٢).

١٨- سؤالات السِّلَفي(ت٥٧٦هـ) لشُجَاع الذُّهلي(ت٤٩١هـ) [١].

١٩- سؤالات السِّلفي لأبي علي البَرَداني(ت٤٩٨هـ) [٢].

٢٠- سؤالات السِّلفي للمُؤْتَمَن السَّاجي(ت٥٠٧هـ) [٣].

٢١- سؤالات السِّلفي لأبي الغنائم النَّرْسي(ت٥١٠هـ) [٤].

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء(١٩/٣٥٦). ـ شُجاع هو: فارس بن الحسين بن فارس ابن حسين بن غريب، أبو شجاع الذُّهلي، السَّهْرُوَرْدي، ثم البغدادي: شيخ فاضل، صالح، ثقة، لُغَوِيّ، شاعر، وابنه شجاع حافظ معروف. ترجمته في: تاريخ بغداد(٢٤/٩١)، تاريخ الإسلام(١٠/٧١٠).

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء(١٩/٢٢٠). ـ البَرَداني(بفتح الباء الموحدة والراء والدال المهملة وفي آخرها النون، هذه النسبة الى بردان وهي قرية من قرى بغداد) هو: الشيخ، الإمام، الحافظ، الثقة، مفيد بغداد،أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد البَرْداني، ثم البغدادي. السِّيَر(١٩/٢١٩)، أنساب السمعاني(٢/١٤٤).

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء(٢١/٢٦). ـ المُؤْتَمَن بن أحمد بن علي بن حسين ابن عُبيد الله الربعي، البغدادي، السَّاجي: كان عالمًا ثقة، فَهِمًا مأمونًا. السِّيَر(١٩/٣٠٨و٣١١).

(٤) سير أعلام النبلاء(٢١/٢٦). ـ محمد بن علي بن ميمون بن محمد، أبو الغنائم النَّرسي(بفتح النون وسكون الراء وكسر السين المهملة، هذه النسبة إلى النرس، وهو نهر من أنهار الكوفة): كان شيخًا ثقة مأمونًا فَهِمًا للحديث، عارفًا به، كثير تلاوة القرآن بالليل. تاريخ بغداد(٢١/٢١)، أنساب السمعاني(١٣/٧٤).

النوع الثاني: كتب حوت سؤالات حديثية لكنها لا تَحمل اسم "السؤالات"، منها كتب العلل: " الغالب على منهج كتب العلل أن يُسأل الشيخ عن حديث من طريق معينة فيَذكر الخطأ في سنده، أو في متنه، أو فيهما، وقد يَذكر بعض الطرق الصحيحة ويعتمد عليها في بيان علة الحديث المسؤول عنه، ويُعرِّف أحيانًا ببعض الرواة، ويُبيِّن أحوالهم قوة وضعفًا، وحفظًا وضبطًا؛ ولهذا أَطلق بعض المصنفين على كتبهم اسم (التاريخ والعلل) ، أو (الرجال والعلل)" [(١)].

ومن هذه المصنفات :

١- العلل ومعرفة الرجال: للإمام أحمد (ت٢٤١هـ)، رواية ابنه عبد الله (٢٩٠هـ).

٢- ، ٣- الجامع والعلل للترمذي (ت٢٧٩هـ) ، وكلاهما يحوي سؤالات الترمذي لأشياخه: البخاري (ت٢٥٦هـ)[(٢)]، والدارمي (ت٢٥٥هـ)، وأبي زرعة الرازي (ت٢٦٤هـ) عن الأحاديث .

٤- العلل لابن أبي حاتم(ت٣٢٧هـ) ، ومادَّته سؤالات من ابن أبي حاتم لأبيه (ت٢٧٧هـ) وأبي زرعة (ت٢٦٤هـ)، وغيرهما من مشايخه، ونَقْلٌ لسؤالاتٍ وُجِّهت للطبقة قبلهم .

٥- العلل للدارقطني (ت٣٨٥هـ) رواية البَرقاني (ت٤٢٥هـ). عبارة عن سؤالات. – وهذه المصنفات كلها مطبوعة .

---

(١) أصول الحديث علومه ومصطلحاته(ص٢٩٥-٢٩٦)، للدكتور محمد عجاج الخطيب.

(٢) ظهر مؤلَّف بعنوان سؤالات الترمذي للبخاري حول أحاديث في جامع الترمذي ليوسف بن محمد الدّخيل النجدي(ت١٤٣١هـ)، نشرته عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١(١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

النوع الثالث: نوع من المؤلفات ضَمَّت السؤالات مع أنواع أخرى من فنون العلم المختلفة : وهذه يمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: مصنفات جمعت بين مادتها الأصلية في السؤالات الحديثية وبين فروع العلم المختلفة من عقيدة وفقه وتفسير وطب، وغير ذلك: وقد سبق ذِكر هذه المصنفات وهي سبعة: سؤالات ابن مِحْرِز، وابن الجُنيد، والدوري، والدارمي، وابن طهمان جميعهم لابن معين، وسؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني، وسؤالات الأثرم، والميموني، وعبد الله: لأحمد [(١)].

القسم الثاني: مصنفات اعتمدت على المادة العلمية التي احتوتها كتب السؤالات الحديثية، ككتب الرجال والتواريخ، فقد كانت كتب السؤالات الحديثية مصدرًا رئيسًا من مصادرها، ومنها:

١- الضعفاء الكبير: لأبي جعفر العقيلي(ت٣٢٢هـ) وامتاز عن غيره أنه يَذكر هذه الأقوال بالأسانيد.

٢- الكامل في ضعفاء الرجال: لابن عدي الجرجاني(ت٣٦٥هـ) ويَذكر هذه الأقوال بالأسانيد.

٣- كتاب الثقات: لابن شاهين(ت٣٨٥هـ).

٤- تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)، ويَذكر هذه الأقوال بالأسانيد.

٥- تهذيب الكمال: للإمام المزي(ت٧٤٢هـ).

---

(١) للوقوف على النماذج الدالة على ذلك من هذه الكتب ينظر: السؤالات الحديثية(٥٥٢-٥٥٨).

٦- تهذيب التهذيب: للحافظ ابن حجر(ت٨٥٢هـ).

القسم الثالث: كتب متون أو أجزاء حديثية ضَمَّت بين طياتها سؤالات حديثية منها:

١-سنن الترمذي: فقد احتوت السُّنن على أسئلة متعددة عن أحوال الرواة والروايات وجَّهها الترمذي لشيخه البخاري[١].

٢-جزء فيه أحاديث يحيى بن معين، رواية أبي منصور يحيى بن أحمد الشيباني. مطبوع .

٣-المنثور من الحكايات والسؤالات: لمحمد بن طاهر المقدسي ، المعروف بابن القيسراني(ت٥٠٧هـ)، مطبوع.

القسم الرابع: كتب سؤالات فقهية احتوت على سؤالات حديثية، ومن هذه المصنفات، وكلها مطبوعة :

١- مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني .

٢- " " " " ابنه عبد الله(ت٢٩٠هـ) .

٣- " " " " ابنه صالح(ت٢٦٦هـ) .

٤- " " " " إسحاق بن هانئ النيسابوري[٢].

---

(١) قام بجمعها يوسف النجدي(ت١٤٣١هـ) في مؤلَّف أسماه (سؤالات الترمذي للبخاري حول أحاديث في جامع الترمذي). – وبلغت الثلاثين موضعًا .

(٢) إسحاق بن إبراهيم بن هانىء النيسابوري أبو يعقوب: ذكره أبو بكر الخلال فقال كان أحمد يَرفع إليه الشيء فيقول: أجعل كذا، ولا تَخلِطه، ولا يقع هذا في=

٥- " " " " حرب الكرماني(ت٢٨٠هـ) [١].

٦- " " " " أبو القاسم البغوي(ت٣١٧هـ) [٢].

٧- " " " وابن راهويه(ت٢٣٨هـ) رواية إسحاق ابن منصور، المعروف بالكوسج(ت٢٥١هـ).

المادة العلمية التي احتوت عليها المصنفات في السؤالات الحديثية[٣]:

تنوعت الموضوعات التي تناولتها هذه الكتب بين سؤالات في علوم الحديث وغيرها من العلوم الأخري، إذ أنها لم تقتصر على السؤالات الحديثية فقط، بل شملت فروع العلم المختلفة، فدَوَّن فيها السائلون سؤالاتهم، وسماعاتهم لأقوال الأئمة النُّقاد حول المسائل الحديثية التي لم تقتصر على الجرح والتعديل، وكذلك جمعوا معها بعض سؤالاتهم وسماعاتهم حول فروع العلم

=موضع كذا، وكان أخا دين وورع، ونَقَل عن الإمام أحمد مسائل كثيرة (ت٢٧٥هـ). طبقات الحنابلة(١/١٠٨).

(١) حرب بن إسماعيل الكرماني الفقيه: تلميذ أحمد، له "مسائل حرب" عن أحمد مِن أنفس كتب الحنابلة، قال الخلال: كان رجلًا جليلًا، حثَّني المرُّوذِي على الخروج إليه، وقال الذهبي: ما علمت به بأسًا. (طبقات الحنابلة ١/١٤٥، سير أعلام النبلاء ١٣/٢٤٤) .

(٢) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزِبان بن سابور، أبو القاسم، ابن بنت أحمد بن مَنِيع، بغوي الأصل: قال الدارقطني: ثقة جليل إمام من الأئمة ثَبْت. طبقات الحنابلة(١/١٩٠).

(٣) ينظر: السؤالات الحديثية(ص٥٦٣-٥٦٦).

المختلفة: فقد احتوت على سؤالات عن تفسير آيات من الذكر الحكيم[١]، وعن بعض المسائل العقدية، وعن تفسير معنى بعض المتون الحديثية، وعن بعض مسائل القراءات القرآنية، وبعض المسائل الفقهية، وعن مسائل في السِّيَر والتواريخ، ومسائل في التربية والأخلاق، والوعظ، ومسائل في تفسير أقوال الأئمة، ومسائل في بعض الآراء الطبية[٢]، وعن أحوال الرواة ومرتبتهم في الجرح والتعديل[٣]، وعن تعيين الرواة : بتعريف أسماء مَن اشتُهر بكنيته، والعكس، وتحديد اسم الراوي، أو نسبه واسم أبيه[٤]، وعن علل بعض المتون[٥]، وسؤالات عن صحة الأسانيد[٦]، وعن المفاضلة بين الرواة، ومَن منهم أحب إلى السائل[٧]، وعن بعض القضايا الحديثية[٨]، وعن مناهج

---

(١) ينظر: العلل ومعرفة الرجال، لأحمد، رواية ابنه عبد الله(١/٥٥٤) الناشر: دار الخاني، الرياض، تحقيق: وصي الله عباس.

(٢) ينظر: السؤالات الحديثية(ص٥٧٨-٥٨٤).

(٣) ينظر: تاريخ ابن معين، رواية الدوري(٣/٢٠٩)، المحقق: د. أحمد سيف.

(٤) ينظر: تاريخ ابن معين، رواية ابن مِحْرِز(١/٦٩و١٣٧و١٥١)، المحقق: محمد كامل القصار، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق.

(٥) ينظر: سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي(ص٩٠)، ط الفاروق الحديثة القاهرة.

(٦) ينظر: سؤالات البَرقاني للدارقطني(ص١٤٨)، تحقيق : د. عبد الرحيم القشقري.

(٧) ينظر: سؤالات الآجُرِّي أبا داود السجستاني(ص١٥٧)، ط: المحقق: عبد العليم البستوي، الناشر: مكتبة دار الإستقامة .

(٨) ينظر: سؤالات السُّلَمي للدارقطني(ص٣٦٠).

المحدثين في طرق تحديثهم[١].

فائدة التصنيف في السؤالات الحديثية وأهميتها، وعلاقتها بعلوم الحديث [٢]: أبرزت كتب السؤالات جوانب تأصيلية لعلوم الحديث بصفة عامة، وكانت منطلقًا لتقعيد كافة العلوم الحديثية؛ حيث تعددت موضوعاتها، فكانت انعكاسًا كبيرًا للواقع العلمي مع ما مثَّلته من انطلاق لتدوين كافة علوم الحديث بموضوعاتها المختلفة، فلا تخلو قاعدة من قواعد أهل الاصطلاح من استمداد واعتماد على تطبيقات الأئمة النُّقاد التي وردت في كتب السؤالات الحديث خاصة وفي كتب الحديث عامة، فكانت كتب السؤالات بمثابة الأصل لكل هذه العلوم الحديثية والتأصيل النظري والتطبيقي لِما حوته المصنفات التي جاءت بعدها، فمثابة الأصل والتأصيل النظري والتطبيقي لكل هذه العلوم الحديثية، التي استقرت رسومها بعدُ مصنفات السؤالات الحديثية، ومن جوانب أهمية مصنفات السؤالات الحديثية على سبيل التمثيل لا الحصر:

١- أنها وسيلة للمذاكرة الحديثية: فللمذاكرة فائدة كبرى في تَذكُّر العلم واستحضاره، فهو من أهم وسائل التعليم التي اعتمد عليها العلماء عامة، وعلماء الحديث خاصة في التلقي والأداء[٣].

---

(١) ينظر: سؤالات السَّهْمي للدارقطني(ص٢٠٥)، تحقيق: محمد الأزهري، ط: دار الفاروق الحديثة بالقاهرة.

(٢) ينظر: السؤالات الحديثية(ص٥٦٦-٥٧٧و٥٨٤-٥٨٩).

(٣) ينظر: سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني(ص٣١و٣٨)، تحقيق: محمد الأزهري، ط: دار الفاروق الحديثة بالقاهرة.

٢- أصَّلت كتب السؤالات لكثير من القضايا الحديثية: حيث إنها كانت النموذج التطبيقي لعلوم الحديث الذي استمد منه علم الحديث النظري بعد ذلك مسائله(١).

٣- كانت كتب السؤالات مصدرًا لمعرفة ألفاظ الجرح والتعديل وتحرير معانيها عند الأئمة النُّقاد(٢).

٤- أبرزت تَنوع وتطور الوسائل والأساليب التعليمية عند المحدثين(٣).

٥- كما أظهرت كثيرًا من مناهج أئمة الحديث في كيفية تعاملهم مع القضايا الحديثية، وأرائهم فيها(٤).

٦- أبرزت استخدام علماء الحديث للإشارة في كلامهم وجوابهم(٥).

٧- كما بيَّنت اهتمام علماء الحديث بالشعر.(٦)

٨- جمعت كتب السؤالات الحديثية مسائل علوم الحديث النظريةوالتطبيقية(٧).

---

(١) وللوقوف على تفصيل هذه الجزئية مع التمثيل بالنماذج العملية. ينظر :السؤالات الحديثية(ص٥٦٩و٥٧٠و٥٨٤-٥٨٩).

(٢) ينظر :السؤالات الحديثية(ص٥٧٠).

(٣)السؤالات الحديثية(ص٥٧٢).

(٤) المرجع السابق(ص٥٧٣).

(٥)السؤالات الحديثية(ص٥٧٥).

(٦) ينظر: تاريخ ابن معين رواية ابن مِحْرِز(٤٨/٢).

(٧) ينظر: تاريخ ابن معين رواية ابن مِحْرِز(٦٧/١و٥٣/٢)، السؤالات الحديثية(ص٥٨٤-٥٨٩).

٩- أوضحت كتب السؤالات مدى أهمية مجالس المحدثين التي كانت تُعقد في هذه المرحلة، لِما كان يَحدث فيها من مناقشات علمية بين الشيخ وطلابه، وبين الطلاب بعضهم البعض(١).

١٠- بيَّنت كتب السؤالات كيف كان يعامِل الأئمة النُّقاد السائلين: حتى بلغ بهم الأمر من دقتهم أنهم كانوا يعلمون السائلين كيف يسألون بطريقة علمية يُستخرج بها العلم من المسئول(٢).

ملامح كتب السؤالات الحديثية(٣):

أولًا: أهم ملامح مناهج الأئمة السائلين:

١- التنوع في طرق الأداء لِما تحملوه عن الأئمة النُّقاد من أجوبة وأقوال، تَمثَّل في:

أ- تنوع صيغ أدائهم لسؤالاتهم للأئمة النُّقاد(٤) .

ب- السؤال بصيغة المقارنة بين الرواة(٥) .

ج- إيرادهم لسؤالات غيرهم للإمام الناقد(٦) .

---

(١) ينظر: سؤالات ابن الجُنيد لابن معين(ص١٨٧)، تحقيق: محمد الأزهري، ط: دار الفاروق الحديثة بالقاهرة، ط١(٢٠٠٧م).

(٢) ينظر: سؤالات البرذعي لأبي زرعة(ص٤٨٤).

(٣) ينظر: السؤالات الحديثية(ص٥٩١-٥٩٧) .

(٤) ينظر: تاريخ ابن معين رواية ابن مِحْرِز(٧٩/١).

(٥) ينظر: سؤالات البَرقاني للدارقطني(ص١٧٦).

(٦) ينظر: سؤالات البَرذعي لأبي زرعة(ص١٣٤).

د- إيرادهم لأقوال الأئمة التي لم تكن من السؤالات[١].

هـ- إيرادهم لبعض أقوال الأئمة التي كانت في غير القضايا الحديثية[٢].

٢- توجيه السائلين لإجابات الأئمة: فقد كان للسائلين دَور في المادة العلمية التي سُئل عنها الأئمة، فكانت لهم توجيهات لأقوالهم واستدراكات وتعقيبات وغير ذلك[٣].

٣- ذِكر ما عرفه السائل عن حال الراوي مما لم يعرفه الإمام المسئول[٤].

٤- مناقشة السائل للإمام الناقد في حُكمه على الراوي[٥].

٥- التعقيب على كلام الإمام بكلام من عند السائل أو كلام إمام آخر[٦].

٦- البيان والتفصيل لأمر أجمله الإمام الناقد في جوابه أو أشار إليه إشارة عابرة [٧].

---

(١) ينظر: سؤالات السجزي للحاكم(ص٣٨)، تحقيق: محمد الأزهري، ط: دار الفاروق الحديثة بالقاهرة، ط١(٢٠٠٦م).

(٢) ينظر: سؤالات الأثرم لأحمد(ص٨٦)، المحقق: د. عامر صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت.

(٣) ينظر: تاريخ ابن معين رواية ابن مِحْرِز(٩٣/١).

(٤) ينظر: سؤالات ابن الجُنيد لابن معين(ص٨٦).

(٥) ينظر: سؤالات الآجُرِّي أبا داود السجستاني(ص٦٠).

(٦) ينظر: سؤالات الأثرم لأحمد(ص٨٩).

(٧) ينظر: تاريخ ابن معين، رواية الدوري(١٠٤/١).

٧- التأكيد على المعنى المراد من إجابة الإمام الناقد[١].

٨- تعيين بعض الرواة إن لزم الأمر حتى لا يلتبسوا بغيرهم[٢].

٩- معارضة السائل للإمام في إجابته [٣].

١٠- الدقة والأمانة في نقل كلام الأئمة [٤].

١١- جَمْع السائلين لأقوال الأئمة في الراوي في سياق واحد [٥].

ثانيًا: أهم ملامح مناهج الأئمة المجيبين [٦]:

١- اتسمت إجابات الأئمة بالاختصار، إلا إذا دعت الحاجة إلى التفصيل، وهذه هي السمة العامة لإجابات الأئمة، ولكن في بعض الأحيان كان الأئمة يُفصِّلون القول في بيان حال الراوي لأسباب منها:

أ- التفصيل لدفع ما يلحق بالراوي من تُهمة هو منها بريء[٧].

ب- إضافة بيان حال راوٍ آخر غير المسئول عنه[٨].

---

(١) ينظر: تاريخ ابن معين، رواية ابن مِحْرِز(١/١٠٠).

(٢) ينظر: سؤالات ابن الجُنيد لابن معين(ص١٢١).

(٣) ينظر: التاريخ ابن معين، رواية الدارمي(ص٩٨).

(٤) ينظر: تاريخ ابن مرثد عن ابن معين(ص٤٨)، المحقق: محمد بن علي الأزهري، الناشر: الفاروق الحديثة – القاهرة، ط٢(١٤٣١هـ – ٢٠١٠م).

(٥) ينظر: تاريخ ابن معين، رواية ابن مِحْرِز(١/٦٧و٦٨).

(٦) ينظر: السؤالات الحديثية(ص٥٩٧-٦٠٥) .

(٧) ينظر: سؤالات ابن الجُنيد لابن معين(ص٢٣٧).

(٨) ينظر: السؤالات الحديثية(ص٥٩٨) .

ج- بيان فائدة تفيد في دراسة حال الراوي[١].

د- التفصيل لبيان علة ضَعْف الراوي[٢].

هـ- التفصيل لذكر مَن سَمِع من الراوي[٣].

٢- اعتماد الأئمة في إجاباتهم على أقوال النُّقاد السابقين لهم عند سؤالهم عن حال نفس الراوي الذي سُئل عنه الأئمة السابقون[٤].

٣- احتجاج الأئمة على ما أجابوا به سائليهم في بيان حال الراوي بالأدلة والبراهين القاطعة على صحة قولهم[٥].

٤- وقوف الأئمة النُّقاد عند ما لا يعلمونه عن الراوي، وعدم الكلام في الرواة بغير علم[٦].

---

(١) ينظر: سؤالات الآجُرِّي أبا داود(ص١٢٣).

(٢) ينظر: سؤالات البَرذعي لأبي زرعة(ص٢٥٩).

(٣) ينظر: تاريخ ابن معين، رواية ابن مِحْرِز(١٠٧/١).

(٤) ينظر: تاريخ ابن معين، رواية ابن مِحْرِز(١٢٧/١)، سؤالات البَرذعي لأبي زرعة(ص١٨٧)، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني(ص٤٩).

(٥) ينظر: سؤالات ابن الجُنيد لابن معين(ص٨٤)، سؤالات البَرذعي لأبي زرعة(ص١٢٨).

(٦) ينظر: التاريخ والعلل عن ابن معين رواية الدوري(١٠٢/١)، سؤالات الآجُرِّي أبا داود السجستاني(ص٢٥٢)، العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروزي وصالح والميموني(ص١٦٠)، المحقق: محمد بن علي الأزهري، الناشر: الفاروق الحديثة – القاهرة، ط٢(١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م).

٥- تضمنت إجابات الأئمة سؤالاتهم لسائليهم عمَّا لا يعلمونه من حال المسئول عنه(١).

٦- تضمنت الإجابات التنصيص على بدعة الراوي إن التبس ببدعة(٢).

٧- احتوت بعض إجابات الأئمة المقارنة بين الرواة(٣).

٨- اشتملت الإجابات على التأصيل لبعض قواعد وقضايا مصطلح الحديث(٤).

٩- بيَّنت الإجابات تَحرِّي الأئمة النُّقاد لأسماء الرواة وبلدانهم وما يزيل اللبس عنهم(٥).

١٠- اشتملت إجابات الأئمة النُّقاد على ذِكر خلاف النُّقاد في الراوي المسئول عنه(٦).

(١) ينظر: تاريخ ابن معين، رواية ابن مِحْرِز(١/٧٤).

(٢) ينظر: سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني(ص٤٣).

(٣) ينظر: سؤالات ابن مَرثد لابن معين(ص٥٣).

(٤) ينظر: سؤالات السلمي للدارقطني(ص٣٥٩).

(٥) ينظر: سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني(ص٣٨)، سؤالات الآجُرِّي أبا داود السجستاني(ص٧٢) .

(٦) ينظر: تاريخ ابن معين، رواية ابن مِحْرِز(١/١٣٠)، سؤالات الأثرم لأحمد(ص٦٧).

المطلب الثاني تعريف موجز بالإمامين البخاري وابن معين

أولًا: التعريف بالإمام البخاري [رحمه الله] :

(اسمه ونسبته وكنيته: هو أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة ابن بَرْدِزْبَه[1] البخاري، الجُعفي.

(مولده ونشأته: وُلد الإمام البخاري بعد صلاة الجمعة، في الثالث عشر من شهر شوال عام(١٩٤هـ).

وكان مولده بمدينة بُخَارى؛ التي كانت في عصره مركزًا علميًا مهمًّا، وحاضرة من حواضر الإسلام.

وكان الإمام البُخَاري من بيت علمٍ وتقوى؛ فأبوه: "أبو الحسن إسماعيل ابن إبراهيم" ترجم له ابن حبان في كتابه "الثقات[2]" فقال: « إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي أبو الحسن، يروي عن مالك وحماد، وروي عنه العراقيون ».اهـ

وشاء الله(ﷻ) أن يتجرَّع الإمام البخاري مرارة اليتم صغيرًا، فمات أبوه وهو صغير، فنشأ في حِجْر أمه، التقية النقيَّة فألهمه الله(ﷻ) حِفظ الحديث

---

(١) . بَرْدِزْبَه : جد إبراهيم بن المغيرة، وهو بالبخارية، ومعناه بالعربية: الزُرَّاع. ينظر: رَفْع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب (٢٥٨/١): لابن ماكولا(ت٤٧٥هـ)، ط: دار الكتب العلمية ، بيروت.

(٢). الثقات(٩٨/٨)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد، ط: دائرة المعارف العثمانية.

وهو في المكتب؛ وهو في العاشرة من عمره، كما قرأ الكتب المشهورة وهو ابن ست عشرة سنة؛ حتى قيل: إنه كان يَحفظ وهو صبي سبعين ألف حديث سردًا. وكل هذا ناله ببركة تقوى والديه.

ومما يدل أيضًا على صلاح أُمِّه وتقواها أنها كانت مجابة الدعاء: فقد أصيب بصر الإمام البخاري وهو صغير ، فأكثرت أمه من الدعاء أن يَردَّ الله (ﷻ) عليه بصره، فرأت أمه سيدنا إبراهيم الخليل (عليه السلام) في المنام فقال: يا هذه قد رَدَّ الله (ﷻ) على ولدك بصره بكثرة دعائك، أو قال بكائك، فأصبح وهو بصير[1].

رحـــــلاته :

آثر الإمام البخاري أن يجعل الحرمين الشريفين طليعة رحلاته العلمية، وبَلْخ، ومَرْو، ونَيْسابور، والرَّي، وبغداد، والبَصْرة، والكوفة، ومكة، والمدينة، وواسط، ومصر، وغيرها.

شيوخـــــه : نشأ الإمام البخاري مُجِدّاً في التحصيل والرواية، فأخذ الحديث عن أكثر من ألف شيخ، وكان شديد الانتقاء والتحري في اختيارهم فمن شيوخه: ابن المديني، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهم الكثير[2].

---

(١). البداية والنهاية: لابن كثير(١١/٣٠و٣١)، تحقيق: علي شيري، ط: دار إحياء التراث العربي.

(٢) . ينظر: تهذيب الأسماء واللغات، للنووي(١/٨٦)، تحقيق مكتب البحوث والدراسات [في دار الفكر]، الناشر: دار النشر دار الفكر، بيروت، ط١(١٩٩٦م).

تلاميـــذه : أما عن تلاميذه فهم كثير منهم: الإمام الترمذي روى عن البخاري في جامعه، والإمام مسلم وروى عنه في غير الجامع، وروى عنه أيضًا أبو زُرْعة، وأبو حاتم الرَّازيان، وغيرهم.

طرف من ثناء العلماء عليه : أثنى على الإمام البخاري علماء زمانه من شيوخه، وأقرانه.

- فقال الإمام أحمد: « ما أخرجَتْ خراسان مثله ». وقال شيخه ابن المديني: « لم ير البخاري مثل نفسه ». وقال ابن راهُويه: « لو كان في زمن الحسن[البصري] لاحتاج الناس إليه في الحديث، ومعرفته، وفقهه». وقال الإمامان أبو بكر بن أبي شيبة، وابن نُمير[١]: « ما رأينا مِثله » [٢].
- يقول الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر جملة من أقوال الأئمة في الثناء عليه " ولو فَتحتُ باب ثناء الأئمة عليه ممن تأخَّر عن عصره لفَنِيَ القرطاس، ونفدت الأنفاس؛ فذاك بحر لا ساحل له[٣]"اهـ.

---

(١) الإمام الحافظ أبو عبد الرحمن محمد بن عبدالله بن نُمير الهمدانى الكوفي، روى عنه البخارى أكثر من عشرين حديثًا وأكثر عنه مسلم، وأصحاب السُّنن، كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين، روى له ابن ماجه(١٠٩)، (ت٢٣٤هـ). ينظر: الثقات(٨٥/٩)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٢١)، تهذيب الكمال(٥٦٦/٢٥)، الأعلام(٢٢١/٦).

(٢) . البداية والنهاية(٣١/١١-٣٢) .

(٣) . هدي الساري، مقدمة فتح الباري بشرح صحيح البخاري(ص٤٨٥)، الناشر : دار الفكر(مصور عن الطبعة السلفية).

وفاته: كانت وفاته ليلة عيد الفطر – ليلة السبت– عند صلاة العشاء، سنة(٢٥٦هـ)، وصُلِّيَ عليه يوم العيد بعد الظهر، وحينما دُفن فاحت من قبره رائحةٌ غالية[١] أطيب من ريح المسك، وكان عمره يوم مات اثنتين وستين(٦٢) سنة.

****

ثانيًا: التعريف بالإمام يحيى بن معين [رحمه الله] [٢]:

اسمه ونسبته وكنيته: هو الإمام، الحافظ، الجهبذ، شيخ المحدثين يحيى ابن معين بن عَوْن بن زياد المُرِّيُّ الغطفاني، أبو زكريا البغدادي الحافظ، مولى غطفان، إمام أهل الحديث في زمانه والمشار إليه من بين أقرانه، وهو كما وصفه الخطيب البغدادي: "كان إمامًا ربانيًا، عالمًا، حافظًا، ثبْتًا، متقنًا[٣]" اختاره الله(ﷻ) من بين رهط مبارك؛ لحِفظ سنة نبيه(ﷺ) والذَّبِّ عنها، وجمع له ما حفظه اثنا عشر عَلَمًا من علماء الأمة في البصرة، والكوفة والحجاز[٤]،

---

(١) . الغالية : « نوع من الطيب، مركب من مسك، وعنبر، وعود، ودهن. وهي معروفة». ينظر: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: للفَتَّنِي(ت٩٨٦هـ)-(٦٠/٤)، ط : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.

(٢) ينظر: اختلاف أقوال النقاد في الرواة المختلف فيهم مع دراسة هذه الظاهرة عند ابن معين (ص١٩-٢١)، للدكتور سعدي الهاشمي، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بدون تاريخ.

(٣) . تاريخ بغداد(١٤/١٧٧).

(٤) . ينظر: تاريخ بغداد(١٤/١٧٧)، تهذيب الكمال(٣١/٥٥٠-٥٥١).

حتى أصبح متميزًا من بين خاصة أهل الحديث وأعلمهم بصحيح الحديث وسقيمه"[١].

حياته العلمية: تَخَصَّص ابن معين بمعرفة الرجال حتى إذا اختلف أساطين العلم رجعوا إليه كما ورد عن علي بن المديني وأحمد بن حنبل[٢]، وجَنَّد نفسه من نعومة أظفاره وأفنى حياته وما يملك حتى توفاه الله(ﷻ) في خدمة حديث النبي(ﷺ)، فقد ورِث عن أبيه "ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم، فأنفقه كله على الحديث حتى لم يَبق له نعل يَلبسه"[٣]، وكان يقول: " كتبت بيدي هذه ستمائة ألف حديث. يقول راوي الخبر: وإني أظن أن المحدِّثين قد كتبوا له بأيديهم ستمائة ألف، وستمائة ألف"[٤] .

رحلاته: رَحَل كثيرًا في طلب الحديث، وكان صبورًا على طلب العلم، فهذا مظفر بن مُدْرِك الخراساني نزيل بغداد – ثقة متقن، كان لا يُحَدِّث إلا عن ثقة ت ٢٠٧هـ[٥]– كان أول مَن جاء إليه مع الإمام أحمد، ولم يحدِّثهم

(١) . ينظر: تهذيب الكمال(٣١/٥٥١).

(٢) . تاريخ بغداد(١٤/١٨٢).

(٣) . تاريخ بغداد(١٤/١٧٧)، وتهذيب الكمال(٣١/٥٤٧).

(٤) . تاريخ بغداد(١٤/١٧٧)، وتهذيب الكمال(٣١/٥٤٧)، طبقات الحنابلة(١/٤٠٥).

(٥) . " قال أحمد: ليس فيهم مثله بصير بالحديث متقن، وقال ابن معين: كنت آخذ هذا الشأن عنه قَلَّ مَن رأيت يشبهه، وكان من الصالحين". الكاشف(٢/٢٧٢) للإمام الذهبي، تحقيق: الشيخ محمد عوامة، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدة ، ط١(١٤١٣هـ-١٩٩٢م).

سنة شيئًا، فعدّوا الأيام، فلمّا تمّت السَّنة جاؤوا فحدَّثهم" ومنه تَعلَّم صنعة الحديث ومعرفة الرجال(١).

شيوخـــــه : روى عن الكبار كابن المبارك، وعبد الرزاق، وابن عيينة، وابن مهدي، وخلق كثير سواهم .

تلاميذه : أخذ عنه أيضًا العديد من جهابذة هذا الفن، منهم: البخاري، ومسلم، وأبو داود، ومن أقرانه: كأحمد بن حنبل، وابن سعد، وأبو خيثمة، وعُدَّة من أقرانه، وغيرهم.

السبب في قلة رواياته وجلوسه للتحديث: كان ابن معين حريصًا على سؤال بعض الشيوخ الكبار في أول لقائه بهم والتعرف عليهم، وكان يقول: " كتبت بيدي ألف ألف حديث، وكل حديث لا يوجد ها هنا – وأشار بيده إلى الأسفاط(٢) – فهو كذب"(٣) . ورغم هذا الكم الهائل من الحديث كان كما يقول ابن سعد: " وقد كان أكثر من كتابة الحديث وعُرِف به وكان لا يكاد يُحدِّث"(٤)، ولعل السبب في ذلك ما ذكره أبو زرعة قال: " لم يُنتفع بيحيى–

(١) . تاريخ بغداد(٦/٢٩ و١٣/١٢٥).

(٢). السَفَط واحد الأسْفاط: وهو ما يُعبّأ فيه الطِيبُ وما أشبَهه من آلات النساء، ويستعار للتابوت الصغير. المَغرب في ترتيب المُعرب(ص٢٦٦)، لابن المطرِّز(ت٦١٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: بدون طبعة أو تاريخ .

(٣) تهذيب الكمال(٣١/٥٤٨)، سير أعلام النبلاء(١١/٩٢). يعني بالأسانيد المكررة للمتن الواحد، ولأنه كان يكتب الحديث نيفًا وخمسين مرة – السِّير(١١/٩٢).

(٤) . طبقات ابن سعد(٩/٣٥٧)، والسِّير(١١/٩٢).

تحديثًا ورواية-؛ لأنه كان يتكلم في الناس"[١].

منهجه في الجرح والتعديل: اعتنى ابن معين بمعرفة الرجال وأحوالهم عناية فائقة جعلت الحافظ الذهبي عَدَّه من الذين تكلموا في أكثر الرواة[٢]، " ووضَّح الذهبي اعتماده على ابن معين فقال: "فإنا نَقبل قوله دائمًا في الجرح والتعديل، ونقدمه على كثير من الحفاظ ما لم يخالف الجمهور في اجتهاده، فإذا انفرد بتوثيق مَن ليَّنه الجمهور أو تضعيف مَن وثَّقه الجمهور وقبلوه، فالحكم لعموم أقوال الأئمة لا لمن شَذَّ، فإن أبا زكريا أحد أئمة هذا الشأن، وكلامه كثير إلى الغاية في الرجال وغالبه صواب وجيه"[٣].

ومما امتاز به ابن معين أنه كان يوثِّق الراوي من خلال سَبْرِه لمروياته، وهو منهج عامٌّ له ظهر بوضوح في سؤالات الدارمي له، وأحيانًا أخرى (يُسأل عن رواة كثيرين، فيجيب بحكم هو لازم من سَبْرِه لأحاديث الرجل، غير مبنيٍّ على جرح وتعديل ناتج عن اختباره لديانته وضبطه- "فيُحمل قول ابن معين في توثيق بعض الرواة وتعديلهم على شهادته بدين

---

(١) . سير أعلام النبلاء(١١/٩٠).

(٢) ذِكر مَن يعتمد قوله في الجرح والتعديل(ص١٥٨)، والمتكلمون في الرجال للسخاوي(ص٩٣)، كلاهما تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر، بيروت.

(٣). الرواة الثقات المُتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم: للذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد الموصلي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١(١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

الراوي لا روايته[١]" -، وقد يَحكم عليه بهذا الحكم من غير سؤال، لكن القرائن دالةٌ على هذا الحال، من ذلك عندما سُئل عن راوٍ يُدعى حاجب بن الوليد[٢] قال: لا أعرفه، وأما أحاديثه فصحيحة، فكُرِّر عليه السؤال فكَرَّر الجواب، وقد قال ابن عدي في (الكامل)" قول يحيى ابن معين لا أعرفه كأن يحيى إذا لم يكن له علم ومعرفة بأخبار الراوي ورواياته يقول لا أعرفه[٣]".

وقال الشيخ عوامة[٤]: "ويتبين من قول ابن معين في الراوي (لا أعرفه) أسباب عدم معرفة ابن معين بالرجل، وهي تدور حول هذه النقاط – إما أنه لم يعرفه لجهالته بعينه. – وإما أنه لم يعرفه لجهالته بعدالته. – وإما أنه لم يعرفه لجهالته بضبطه. وقد يجتمع أمران منها، وقد تجتمع الثلاثة.

والشواهد على ذلك ناطقة بما أقول[٥]، فلا يحتاج إلى تعيين مثال، وإن

---

(١) اختلاف أقوال النقاد في الرواة المختلف فيهم مع دراسة هذه الظاهرة عند ابن معين(ص٦٧).

(٢) حاجب بن الوليد الأعور، أبو أحمد المؤدِّب، الشامي، نزيل بغداد.: روى عن: حفص ابن ميسرة وبقية. وعنه: مسلم والبغوي، ثقة(ت٢٢٨م)، وهو عصريّ ابن معين. الكاشف، للذهبي(١/٣٠١).

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي(٢/٤١٠)، تحقيق: عادل عبد الموجود، وآخرون، الناشر: الكتب العلمية، بيروت. – كما ينظر: مقدمة الكاشف للإمام الذهبي، للشيخ محمد عوامة(١/١٧٣)، تاريخ بغداد(٩/١٩٠).

(٤) في مقدمة تحقيقه للكاشف، للذهبي(١/٦٦).

(٥) فقد ذكر الشيخ عوامة(٥٧) مثالًا لذلك. ينظر: مقدمة الكاشف(١/٦٢-٦٦) – وقال الشيخ عوامة:" وقد تكرر قول ابن معين(لا أعرفه) مرات تَلفت النظر في رواية=

كان المحور الأساسي فيها قلة حديث الرجل، كما تراه في كلام الإمامين ابن أبي حاتم وابن عدي(١).

فقِلَّةُ حديثه سبب رئيسي في جهالة ضبطه، وقلة حديثه أيضًا دلالة على قِلَّةِ مَن يروي عنه، وغالبًا يتفرد عنه راوٍ واحد، ومَن كان قليل الرواية والرواة عنه: كان مغمورًا غامضًا أمره عند علماء الجرح والتعديل.

وخلاصة ذلك: أن مراد ابن معين من قوله: (لا أعرفه) أعم من أن يكون جهالة عين، أو عدالة، وقد تجتمع جهالتان منهما.

والسبب في ذلك قلة حديث الرجل، وقد يكون السبب عدم علمه به"اهـ.

كذلك كان له استعمال خاص به لبعض ألفاظ الجرح والتعديل: "ينبغي الانتباه إلى أن بعض ألفاظ الجرح والتعديل عند ابن معين لها معانيها

=عثمان الدارمي عنه، حتى إني جمعتها فجاءت سبعين مرة، إلا واحدة قال فيها: لا أدري".، وبلغ عدد الذين قال فيهم ابن معين (لا أعرفه) في موسوعة أقوال ابن معين (١٥٤) راويًا، وذلك من رواية كثير من تلاميذه عنه.

(١) حيث قال الشيخ عوامة في "مقدمة الكاشف(٦٢/١): "ولمّا كان ابن أبي حاتم وابن عدي حريصين جد الحرص على نقل أقوال ابن معين: كنت أرجع إليهما للنظر في حال الرجل عندهما، فأرى لهما تعليقًا على نفي ابن معين = =معرفته حال الرجل، بما يُلقي ضوءًا على معرفة مصطلحه في هذه الكلمة، ووفاء بما وعدت في التعليق على أنِّي سأدرس قوله هذا في هذه الدراسات، فسأذكر اسم الرجل مع رقم ترجمته في " تاريخ الدارمي" ثم تفسير ابن أبي حاتم للكلمة المرادة هنا " لا أعرفه "، ثم أتبع ذلك بالتراجم التي علَّق ابن عدي فيها على الكلمة بما يفسرها عنده، ثم أخلص إلى نتيجة أراها، إن شاء الله".اهـ

الخاصة عنده، فمثلًا هو يستعمل أحيانًا لفظ " ليس بشيء" ويعني أن أحاديث الراوي قليلة ولا يَقصد بذلك جرحه(١)، لكنه في معظم الأحيان يريد بها أنه ضعيف مثل بقية النُّقاد"(٢).

وذكر ابن القطان الفاسي(ت٦٢٨هـ) أن مراد ابن معين بقوله في بعض الروايات: "ليس بشيء"، يعني أن أحاديثه قليلة جدًا"(٣).

يقول الشيخ عوامة(٤): " قول ابن معين في الرجل ليس بشئ: فإنها كلمة ظاهرة المراد في أن الرجل لا يُلتفت إليه ولا يُعبأ به، ولكن لماذا؟ لأنه تالف هالك، أو لأنه قليل الحديث فلا يشتغل به ؟.

فالشواهد الكثيرة التي جمعها شيخنا العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في تعليقاته على " الرفع والتكميل(٥)" – حيث ذَكر الشيخ عبد الفتاح ثلاثين موضعًا من أقوال ابن معين–، هي شواهد ناطقة بأن المراد: تالف هالك، كما

---

(١). فقد سأل الدارمي ابن معين في تاريخه(ص٢٤٦) عن راوٍ فقال: " إنما يَروي حديثًا واحدًا، ليس به بأس ".

(٢). ينظر: الرفع والتكميل(ص١٠٠و١٠٢)، بحوث في تاريخ السُّنة المشرفة(ص١١٠)، د/أكرم ضياء العمري، الناشر: بساط، بيروت، ط٤.، الكامل لا بن عدي(٢١٨/١).

(٣). ينظر: هدي الساري، مقدمة فتح الباري(ص٤٢١)، ط : دار الفكر (مصور عن الطبعة السلفية)، تحقيق: عبد العزيز بن باز، ومحب الدين الخطيب، وفتح المغيث(٣٧١/١).

(٤) مقدمة الكاشف، للذهبي(٦٧/١-٦٨).

(٥). ينظر: الرفع والتكميل(ص١٢٢-٢٢١).

هو المدلول الأصلي لها. – وقد جزم الشيخ عبد الفتاح بهذا المراد –.

وتفسيرها بقلّة الحديث أمر صحيح أيضًا، فقد يكون قليل الحديث ومجهول العين، أو مجهول العدالة، أو فاقد الضبط .

وأول مَن جاء بهذا التفسير: أشهر تلامذة ابن معين – تقريبًا – وصاحب أوسع رواية عنه: العباس بن محمد الدوري(١).

فمن وُثِّق مِن قِبَل ابن معين نفسه وهؤلاء الأئمة، وجاءت فيه رواية عن ابن معين " ليس بشئ " فمن المقبول المعقول تفسيرها بقلة أحاديثه، فهو ملجأ يُلجأ إليه عند الحاجة، وهو أولى مِن دعوى تعارض قوليه فيه.

أما مع اقتران " ليس بشئ " بـ(ذاهب الحديث، أو ليس بثقة)، أو نحو هذه الألفاظ الجارحة بشدة منه أو من غيره: فلا وجه لذلك. والله أعلم.

ومما يحسن التنبيه إليه أخيرًا: إنه لا يَلزم من قلة حديث الرجل أن يقول فيه ابن معين: " ليس بشئ " أو " لا أعرفه ". أعني: أن قلة حديث الرجل ليست عنوانًا على عدم ثقته، فقد يُضعِّفه"اهـ.

وقد جاء أن" كل مَن سكت عنه يحيى بن معين فهو عنده ثقة ".(٢)

كما أن ابن معين قد يطلق قوله: (ليس هذا بشيء) ولا يريد الراوي بل الحديث(٣).

---

(١) ينظر: تاريخ ابن معين، رواية الدوري(٤/٢١٢و٢٥٠).

(٢). ينظر: الرفع والتكميل(ص١٠٠و١٠٢)، الكامل لا بن عدي(١/٢١٨).

(٣). ينظر: اختلاف أقوال النقاد(ص٤٥-٥٦)، هدي الساري(ص٤٢١).

كما يستعمل ابن معين لفظ "لا بأس به" ويعني "ثقة"، وإذا قال " يُكتب حديثه" فمعناه أنه عنده من جملة الضعفاء.

قال ابن أبي خيثمة(ت٢٧٩هـ) في تاريخه[١]:" قلت ليحيى بن معين: إنك تقول فلان ليس به بأس، وفلان ضعيف؟ قال: إذا قلت لك ليس به بأس، فهو ثقة، وإذا قلت لك هو ضعيف، فليس هو بثقة لا يُكتب حديثه".

قال الشيخ عوامة معلقًا على هذه الحكاية عن ابن معين:" ثم إنه اشتهر أن ابن معين يُسوّي بين "لا بأس به" و " ثقة "، شهَّر ذلك عنه الإمام ابن الصلاح في "مقدمته"، معتمدًا على ما حكاه عن ابن معين تلميذه وراويته ابن أبي خيثمة ولم يَحْكِ هذه التسوية عن ابن معين أحد قبل ابن الصلاح، وتُوبِع على ذلك، ويبدو لي في هذا الحكم وقفة.

فالتأمل في القصة يفيد أن ابن معين أراد في الشطر الأول من كلامه القبول العام، كما أنه أراد في الشطر الثاني الرد العام، فهو لم يُرِد من قوله: " فهو ثقة ": الثقة الاصطلاحية، إنما أراد القبول الشامل للثقة، ومَن دونه بقليل بحيث لا يَخرج عن دائرة القبول: ثقة، قوي، صدوق، لا بأس به.

وأراد بقوله: " ليس بثقة ": غير مقبول، ولم يُرد المرتبة الشديدة الضعف التي يُنفى عن صاحبها العدالة والضبط معًا، فهي كقولنا: متروك، ساقط، واهي الحديث.

وإلا للزم أن نقول: مَن قال فيه ابن معين " ضعيف: فهو غير ثقة، أي:

(١). (١٩٢/٣)، تحقيق: صلاح هلال، الناشر: الفاروق الحديثة، القاهرة، ط١(٢٠٠٦م).

من المرتبة الثالثة من مراتب الجرح، في حين أن كلمة ضعيف من ألفاظ المرتبة الخامسة.

وخالف العراقي ابن الصلاح في " شرح ألفيته" في التسوية بين: لا بأس به، وثقة، فقال: " قلت: ولم يقل ابن معين: إن قولي: ليس به بأس كقولي: ثقة، حتى يلزم منه التساوي بين اللفظين، إنما قال: إن مَن قال فيه هذا: فهو ثقة، وللثقة مراتب، فالتعبير عنه بقولهم ثقة أرفع من التعبير عنه بأنه لا بأس به، وإن اشتركا في مطلق الثقة. والله أعلم ".

وتابع العراقي الكمال ابن الهُمام في " التحرير" بشرح ابن أمير حاج عليه، ويدل على أن " لا بأس به ": دون " ثقة ": ما جاء في " تاريخ عثمان ابن سعيد الدارمي من سؤاله لابن معين عن راويين فوصف أحدهما بثقة والآخر بأنه لا بأس، فيسأله الدارمي: أيهما أَحبُّ إليك؟ فقال: كلاهما ...، قال الدارمي: كأنه يضعِّفهما".

والدارمي تلميذ ابن معين وراويته ومشاهد لحركاته وهيئته حين يُجيبه، وينقل هذه المشاهد مع نقله لألفاظه ويُعبِّر عنها بقوله هذا.

أما تفسير هذا الحوار بين ابن معين وتلميذه ابن أبي خيثمة بأنهما كلمتان متساويتان: فهذا بعيد. والله أعلم"[1].

---

(١) مقدمة الكاشف، للذهبي(١/٣٧-٣٨). – كما ينظر: مقدمة ابن الصلاح(ص١٢٤) ط: العتر، شرح (التبصرة للعراقي)(١/٣٧٣)، ط: الهميم، والفحل، التقرير والتحبير (٢/٢٤٨)، لابن أمير حاج(ت٨٧٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، ط٢، تاريخ ابن معين (رواية الدارمي ص٩٢).

هذا وقد صنَّف الإمام الذهبي ابن معين ضِمن المتعنتين في الجرح والمتثبتين في التعديل، يَغمز الواحد منهم الراوي بالغلطتين والثلاث ويُلِيّن بذلك حديثه، ثم وصف هذا القسم وأصحابه بأنه "إذا وَثَّقَ شخصًا فغُضَّ على قوله بناجذيك، وتَمسَّك بتوثيقه، وإذا ضَعَّفَ رجلًا فانظر هل وافقه غيره على تضعيفه؟ فإن وافقه، ولم يوثِّق ذاك أحد من الحذاق فهو ضعيف، وإن وثَّقه أحد فهذا الذي قالوا فيه: لا يُقبل تجريحه إلا مفسَّرًا يعني لا يكفي أن يقول فيه ابن معين مثلًا: هو ضعيف، ولم يوضح سبب ضعفه، وغيره قد وثَّقه، فمثل هذا يُتوقف في تصحيح حديثه، وهو إلى الحُسن أقرب. وابن معين وأبو حاتم، والجوزجاني: متعنتون"[(١)].

السبب في تعدد الروايات والمصنفات عنه في الجرح والتعديل واختلاف أحكامه على الرواة: يُعدُّ ابن معين أول مَن ألَّف مصنَّفًا في الضعفاء، وكذلك أول مصنَّف في الجمع بين الثقات والضعفاء، وهما "معرفة الرجال، رواية ابن مِحْرِز، " و"التأريخ والعلل، رواية الدوري".[(٢)]

---

(١) ذِكر مَن يعتمد قوله في الجرح والتعديل(ص١٥٨-١٥٩)، والمتكلمون في الرجال للسخاوي(ص٩٣) بلفظ: "ومثل هذا يُختلف في تصحيح حديثه وتضعيفه". ومن المعلوم أن هذا التقويم من الحافظ الذهبي له مكانته؛ لأنه كما قال الحافظ ابن حجر عنه: "هو من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال" انظر الحاوي للفتاوي(١/٣٤٨)، وكذا السخاوي قالها في المتكلمون في الرجال(ص١٣٢).

(٢) ينظر: بحوث في تاريخ السُّنة المشرفة(ص٩٠و١٠٥).

وبسبب كثرة السائلين لابن معين عن الرجال تعدَّدت أقواله واختلفت، يقول الحافظ السخاوي: "يحيى بن معين وقد سأله عن الرجال غير واحد من الحفاظ، ومن ثَمَّ اختلفت آراؤه وعباراته في بعض الرجال، كما اختلف اجتهاد الفقهاء، وصارت لهم الأقوال والوجوه، فاجتهدوا في المسائل كما اجتهد ابن معين في الرجال" [(١)].

"ويرى أ/د. أحمد محمد نور سيف محقق "تاريخ الدارمي" والذي عاش فترة من حياته في تحقيق تراث ابن معين، أن رواية الدارمي أقدم من رواية الدوري وابن أبي خيثمة وابن الجُنيد والمُفَضَّل الغِلابي[(٢)]، وعليه فالرأي الراجح لابن معين في – الحكم على الرواة– هو ما رواه ابن الجُنيد والدورقي، والله أعلم.

وذكر د/ نور سيف أيضًا أهمية أقوال ابن معين التي يرويها البغداديون: "نظرًا لأنهم وقفوا على رأيه الأخير في بعض الرواة الذين تختلف فيهم أقوال يحيى؛ ولذا فمن الأهمية أن يؤخذ بقولهم عند الاتفاق على راوٍ في رأي يخالفهم فيه غيرهم".

" فإذا اختلفت أقوال الرواة عن ابن معين في الراوي المتكلم فيه فيُرجَّح قول البغداديين عنه في ذلك الراوي: لأنهم أكثر ملازمة له من غيرهم،

---

(١) المتكلمون في الرجال للسخاوي(ص٩٣).

(٢) المُفَضَّل بن غَسَّان بن المُفَضَّل أبو عبد الرحمن الغِلَابي: بصري الأصل، سكن بغداد، وحدَّث بها عن: أبيه، وأحمد، وابن معين، وغيرهم. وعنه: ابنه الأحوص، ويعقوب ابن شيبة، وابن أبي الدنيا، وآخرون. ثقة، (ت٢٥٦هـ). تاريخ بغداد(١٥/١٥٦).

فيعرفون أقواله السابقة واللاحقة في الرواة ".[١]

مواقف بعض الحفاظ من أقوال ابن معين المختلفة[٢] : ونظرًا لِما تَميز به الإمام الناقد ابن معين من بين الأئمة الآخرين بكثرة أقواله واختلافها في طائفة كبيرة من الرواة؛ حاول بعض الحفاظ من المحدِّثين أن يجمعوا ويوفِّقوا بين أقواله المختلفة، ويسوّغوا اجتهاداته تلك، وقد يصرح البعض أحيانًا بالتوقف حتى تتبيَّن له القرائن أو الدلائل لترجيح أحد قوليه أو أقواله. وهذه طائفة منهم:

١- ابن شاهين البغدادي(ت٣٨٥هـ): حيث حاول في كتابه (المختلف فيهم)، أن يوفِّق ويَجمع، وأحيانًا يُرجِّح تعديل ابن معين على تجريحه لبعض الرواة إذا كان موافقًا لتوثيق بعض النُّقاد الآخرين أو أحدهم[٣].

٢ـ أبو الوليد الباجي(ت٤٧٤هـ): بيَّن الباجي مقصد الأئمة النُّقاد في ألفاظهم – ومنهم ابن معين – فقال في (باب الجرح والتعديل): "واعلم أنه قد يقول المُعَدِّل: فلان ثقة، ولا يريد به أنه ممن يُحتج بحديثه، ويقول: فلان لا

---

(١) ينظر:اختلاف أقوال النقاد في الرواة المختلف فيهم مع دراسة هذه الظاهرة عند ابن معين(ص١٩-٢١و٦٠)، مقدمة تاريخ ابن معين رواية الدارمي(٣١/١)، ط: دار المأمون للتراث، دمشق(١٤٠٠هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، تاريخ ابن معين رواية الدوري، قسم الدراسة(١٥٧/١).

(٢) ينظر:اختلاف أقوال النقاد في الرواة المختلف فيهم(ص٣٤-٤١).

(٣) ينظر: المختلف فيهم(ص٣٤و٤٨و٤٩و٥١و٥٦و٥٨و٥٩و٧٠و٧١)، ط: مكتبة الرشد، الرياض، تحقيق: عبد الرحيم القشقري، ط١(١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

بأس به، ويريد أنه يُحتج بحديثه، وإنما ذلك حسب ما هو فيه ووجِّه السؤال له، فقد يُسأل عن الرجل الفاضل في دينه المتوسط حديثه، فيُقرَن بالضعفاء، فيقال: ما تقول في فلان وفلان؟ فيقول: فلان ثقة، يريد أنه ليس من نمط مَن قُرِن به، وأنه ثقة بالإضافة إلى غيره.

وقد يُسأل عنه على غير هذا الوجه، فيقول: لا بأس به. فإذا قيل: أهو ثقة؟ قال: الثقة غير هذا.... [١]".

ووصَف الحافظ ابن حجر كلام أبي الوليد الباجي هذا بقوله: " قاعدة جليلة فيمن اختلف النقل عن ابن معين فيه"[٢].

٣- الحافظ الذهبي: فبعد أن أثنى عليه قال: "وقد ينفرد - ابن معين- بالكلام في الرجل بعد الرجل فيلوح خطأه في اجتهاده بما قلناه، فإنه بشر من البشر وليس بمعصوم بل هو في نفسه يوثِّق الشيخ تارة ويُليِّنه تارة، ويَختلف اجتهاده في الرجل الواحد فيجيب السائل بحسب ما اجتهد من القول في ذلك الوقت".[٣]

٤ـ الحافظ الزركشي(ت٧٩٤هـ): ومن الحفاظ وعلماء الحديث المتأخرين الذين حاولوا معرفة اختلاف أقوال النُّقاد المختلفة والموازنة بينها، سواء عند

---

(١) ينظر: التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الجامع الصحيح، للباجي(١/٢٨٣-٢٨٥)، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، الناشر: دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ط١(١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

(٢) بذل الماعون في فضل الطاعون(ص١١٦-١١٧)، بدون طبعة أو تاريخ.

(٣) الرواة الثقات المُتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم: للذهبي(ص٣٠).

ابن معين أو غيره: الحافظ الزركشي حيث قال حين شرح قول ابن الصلاح: "إذا اجتمع في شخص واحد جرح وتعديل: " فيه أمور ... السادس: هذا فيما إذا تعارضا من قائلين، فأما إذا تعارضا من قائل واحد فلم أر مَن تَعرَّض له، وهذا يتفق ليحيى بن معين وغيره، يُروى عنه تضعيف الرجل مرة وتوثيقه أخرى، وكذا ابن حبان يذكره في الثقات مرة ويدخله في الضعفاء أخرى.

قال الحافظ أبو بكر الإسماعيلي[(١)] في المدخل: وهذا لأنه قد يخطر على قلب المسؤول عن الرجل من حاله في الحديث وقتًا ما ينكره قلبه، فيَخرج جوابه على حسب الفكرة التي في قلبه، ويَخطر له ما يخالفه في وقت آخر، فيجيب عما يعرفه في الوقت عنه. قال: وليس ذلك بتناقض ولا إحالة، ولكنه صدر عن حالين مختلفين، عرض أحدهما في وقت والآخر في غيره". قلت: – القائل هو الزركشي – والظاهر في هذه الحالة، أنه إن ثبت تأخر أحد القولين عن الآخر فهو المعمول به، وإلا وجب التوقف كما سبق"[(٢)].

٥- الحافظ ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ): نبَّه الحافظ على منهج ابن معين واختلاف أقواله في الرواة في أكثر من موضع، وقد تقدم قوله الذي

---

(١) هو الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي، سمع الكثير ورحل، وحدَّث، وخرَّج، وصنَّف، من تصانيفه: المستخرج على صحيح البخاري، وتوفي سنة(٣٧١هـ). ينظر: (طبقات الحفاظ، صـ ٣٨٢، ٣٨٤، الأعلام١/ ٨٦، معجم المؤلفين ١/ ١٣٥).

(٢) النكت على مقدمة ابن الصلاح، للزركشي(٣/٣٦١)، تحقيق: د. زين العابدين بلا فريج، الناشر: أضواء السلف، الرياض، ط١(١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

عقَّب به على كلام الباجي قائلًا : " قاعدة جليلة فيمن اختلف النقل عن ابن معين فيه" (١).

٦- وعقَّب الحافظ السخاوي(ت٩٠٢هـ) على كلام شيخه فقال: " وعلى هذا يُحمل أكثر ما ورد من الاختلاف في كلام أئمة الجرح والتعديل، فينبغي لهذا حكاية أقوال أهل الجرح والتعديل؛ ليَتبيَّن ما لعله خَفِيَ على كثير من الناس، وقد يكون الاختلاف للتغير في الاجتهاد"(٢).

٨- كما عقَّب العلامة ظفر أحمد العثماني(ت١٣٤٩هـ) على صنيع الحافظ ابن حجر(٣) فقال: "إذا اختلف قول الناقد في رجل فضعَّفه مرة وقوَّاه أخرى، فالذي يدل عليه صنيع الحافظ- ابن حجر- أن الترجيح للتعديل، ويُحمل الجرح على شيء بعينه"(٤).

ونختم هذه المسألة بقول الحافظ السخاوي: "أما إذا كانا- القولين في الراوي- من قائل واحد كما يتفق لابن معين وغيره من أئمة النقد، فهذا قد لا يكون تناقضًا بل نسبيًّا في أحدهما، أو ناشئًا عن تَغيُّر اجتهاد، وحينئذ فلا

---

(١) ينظر: بذل الماعون في فضل الطاعون(ص١١٧).

(٢) ينظر: فتح المغيث(ص٣٧٧) طبعة الأعظمي، الرفع والتكميل(ص٢٦٤).

(٣) عند ترجمته لـ(هُدْبة بن خالد القيسي، توفي بضع وثلاثين ومائتين). ينظر: هدى الساري(ص٤٤٧)، وتهذيب التهذيب(١١/٢٥).

(٤) ينظر: قواعد في علوم الحديث(ص٤٣٠)، بدون طبعة أو تاريخ.- قال صاحب(اختلاف النقاد ص٤١):" وتعقيبه (ظفر العثماني) لا يَصلح قاعدة إلا بعد السَّبْر والدراسة والموازنة - والله أعلم -".

ينضبط بأمر كليٍّ، وإن قال بعض المتأخرين: إن الظاهر أن المعمول به المتأخر منهما إن عُلِم وإلا وجب التوقف"(١).

لذلك يرى صاحب اختلاف أقوال النُّقاد(٢): أنه "لا تعارُض بين أقوال ابن معين المختلفة في الراوي، وذلك إذا ما جُمعت عن رواة أقواله كافة، وما ظاهرها التعارض، فهي تمثِّل اجتهاداته في أولئك الرواة بعد ثبوت عدالتهم وتوثيقهم أو العكس، أو يكون قد خَص طائفة من الرواة بحكمين يمثل الأول حالة خاصة به، والثاني وصفه العام في جميع مروياته الأخرى.

كما يَرى "ضرورة الاستعانة – أحيانًا – بمرويات الراوي المتكلم فيه والموازنة بينها وبين الروايات الأخرى المتماثلة، وتنزيلها على أقوال ابن معين فيه، ومِن ثَمَّ الخروج بالقول المناسب وحالة ذلك الراوي" المختلَف فيه توثيقًا وتضعيفًا .

السبب في اختلاف مسميات السؤالات الحديثية عن ابن معين(٣):

اختلفت مسميات المرويات عن ابن معين ما بين (سؤالات)، و(معرفة الرجال)، و(التاريخ)، وغير ذلك، ويرجع السبب في ذلك إلى ما يلي:

أولًا: أن مادة كتب السؤالات في هذه المرحلة لم تقتصر على السؤالات الحديثية فحسب، بل اختلطت بعلوم أخرى، منها ما يختص بعلوم الحديث،

---

(١) ينظر: فتح المغيث(١/٣١٠)، ط: دار الكتب العلمية – لبنان، ط١(١٤٠٣هـ).

(٢) (ص٧١).

(٣) ينظر: السؤالات الحديثية(ص٥٤٦-٥٤٧).

ومنها ما هو بعيد عن ذلك كعلوم القراءات والعقيدة والفقه والأدب وغير ذلك مما اشتملت عليه، ولم تتميز كُتب السؤالات الحديثية بكونها خاصة بالمسائل الحديثية فقط إلا بعد هذه المرحلة.

ثانيًا: أن تسمية بعض هذه المصنفات بـ(التواريخ) يتناسب مع المادة التي احتوتها هذه المصنفات، وذلك لاشتمالها على كثير من أحوال الرجال وتواريخ وفاتهم والمقارنات بين الرواة في ذلك، فقد جمع فيها المدوِّنون إجابات ابن معين في المسائل الحديثية وما يتعلق بها من جرح وتعديل وغير ذلك، وكذلك جمعوا فيها أقوالًا لابن معين وغيره في المسائل والفتاوى الفقهية، وجمعوا فيها جانبًا من أخبار ابن معين نفسه كما في (تاريخ ابن مَرثَد ت٢٨٧هـ)، وأخبار غيره مما يَخص السِّيَر والتواريخ.

ثالثًا: أن مدلول كلمة (التاريخ) في هذه المرحلة يشمل علم الرجال والنقد، وسَرْد الأحداث، وذِكر بعض المسائل الفقهية والعقدية وغيرها للمذكورين فيه، وقد سار على هذا النحو غير واحد من الأئمة، فقد أَطلق الدارمي(ت٢٧١هـ) على سؤالاته (التاريخ) أيضًا، وكذا فعل ابن أبي خيثمة(ت٢٧٩هـ)، ومن قبلهما الإمام البخاري في تواريخه (الكبير والأوسط)، وغيره.

وفاته: قال محمد بن يوسف البخاري الفربري تلميذ البخاري(ت٢٥١هـ):" كنا في الحج مع يحيى بن معين، فدخلنا المدينة ليلة الجمعة، ومات من ليلته، فلما أصبحنا، تسامع الناس بقدومه وبموته، فاجتمع العامة، وجاءت بنو هاشم، فقالوا: نُخرج له الأعواد التي غُسِّل عليها رسول الله(ﷺ)، فَكَرِهَ

العامة ذلك، وكثُر الكلام، فقالت بنو هاشم: نحن أولى بالنبي(ﷺ) وهو أهلٌ أن يُغَسَّل عليها، فُغسِّل عليها، مات قبل أن يَحج عامئذٍ، وصلَّى عليه والي المدينة- واجتمع في جنازته خلق كثير وإذا رجل يقول: هذه جنازة يحيى بن معين الذابّ عن رسول الله(ﷺ) الكذب والناس يبكون-، ودُفن بالبقيع يوم الجمعة، سنة (٢٣٣هـ)، وقد استوفى خمسًا وسبعين سنة، ودخل في الست".[١]

(١) سير أعلام النبلاء(١١/٩٠-٩١) بتصرف يسير، الجرح والتعديل(١/٣١٧)، لابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١(١٢٧١هـ/١٩٥٢م).

المبحث الثاني

السؤالات الحديثية التي انفرد بها الإمام البخاري عن الإمام يحيى بن معين ومقارنتها بأقوال النُّقاد

كان الإمام البخاري حريصًا كل الحرص على الاستفادة من شيخه ابن معين في شتى الجوانب الحديثية، فقد كان شيخه ابن معين أحد الأئمة المشار إليهم بالبنان في معرفة هذا الشأن، وكان أيضا أحد الذين عَرَض عليهم كتابه الصحيح فأجازوه فيه.

فكان البخاري يَسأل شيخه ابن معين عن أسئلة تختص بالرواة: ومعرفة أحوالهم جرحًا وتعديلًا، ومعرفة أسمائهم وكناهم وبلدانهم ووفياتهم ومواليدهم، وسماع بعض الرواة من بعض، وكان أيضًا يسأله عن أشياء حول الصناعة الحديثية: ككون الحديث أو الراوي مختلفًا فيه، فيَلتمس البخاري من شيخه ابن معين ما يزيل هذا الاختلاف ويرفعه.

وهذه السؤالات من البخاري لابن معين تتنوع: ١- بين إجابات بناء على سؤال مباشر منه. ٢- وبين إجابات سمعها منه دون سؤال منه لشيخه، ولكن بناء على سؤالٍ مِن غيره له. ٣- وبين أجوبة كان ابن معين يَبتدئُ بها تلامذته حول الرواة من غير أن يسأله أحد عنها.

وقد سأل البخاري شيخه ابن معين سؤالات حديثية كثيرة حفظتها لنا كتب التراجم والرجال والتواريخ[١]، وقد شارك البخاري غيره من تلاميذ ابن معين في

(١) فقد جمع أصحاب "موسوعة أقوال يحيى بن معين في الجرح والتعديل وعلل الحديث" ما يَقرُب من تسعين سؤالًا حديثيًا من البخاري لشيخه ابن معين، وقد اشترك البخاري في جُلها مع تلاميذ ابن معين الآخرين، كما وقفت الدراسة على سؤالات أخرى لم يوردها أصحاب موسوعة ابن معين انفرد بها البخاري ستُذكر مع دراستها في هذا المبحث.

هذه السؤالات الحديثية وإجاباتها، والتي دُوِّنت سؤالاتهم في مصنفات أم لم تُدوَّن بعد، وسنحاول في هذا المبحث الوقوف على السؤالات الحديثية التي اختص بها الإمام البخاري عن غيره من تلاميذ ابن معين، أو التي أَجمل القول فيها ابن معين، ومحاولة الوقوف على تفصيلها من روايات تلاميذ ابن معين الآخرين، أو التي ضعَّف فيها ابن معين بعض الرواة، ثم مقارنة هذه السؤالات الحديثية بأقوال الأئمة الناقدين، حتى يتبين لنا مدى موافقة ابن معين لجمهور النُّقاد من عدمه في هذه الأقوال.

ويمكن تقسيم هذه السؤالات إلى ما يلي:

أولًا: سؤالات تختص بالرواة : وهي متنوعة، ويمكن تقسيمها على حسب ما جاء في السؤالات :

١- **معرفة أحوال الرواة جرحاً وتعديلًا** :

النموذج الأول: قال البخاري: "أحمد بن صالح، أبو جعفر المصري، ثقة صدوق، ما رأيت أحدًا يَتكلم فيه بحجة، كان أحمد، وابن المديني، وابن نُمير، وغيرهم يُثبِّتون أحمد بن صالح، كان يحيى – بن معين– يقول: سلوا أحمد فإنه أثبت"(١).

- **تحليل النص**: هذا النص يشير فيه الإمام البخاري لمكانة ومنزلة الإمام أحمد بن صالح المصري(ت٢٤٨هـ)، وأنه مُجمعٌ على توثيقه، ثم عضَّد كلامه بأن أساطين النقد في عصره ابن معين، وغيره يصفونه بـــ(الثَّبْت)،

(١) تاريخ بغداد(٥/٣١٩) .

وأن ابن معين كان يقول في بعض الأحيان: إذا أردتم سؤالي عن الرجال فاسألوا أحمد بن صالح، والعلة أنه أثبت مني في معرفة هذا الشأن، وإنما قال ابن معين هذا القول تواضعًا منه، ثم لبيان منزلة أحمد بن صالح في معرفة الرجال.

ثم يقول البخاري: " ما رأيت أحدًا يَتكلم – جرحًا – فيه بحجة"، وعند البحث في كتب الرجال نجد أن أشهر مَن طعن في أحمد بن صالح الإمام النسائي(ت٣٠٣هـ)، وأن النسائي استند في تجريحه له بكلام يُنسب لابن معين في ابن صالح يناقِض ما تَقدم من توثيقه له آنفًا، وفيما يلي ذِكر هذه الأقاويل وبيان وجه الصواب فيها.

ورد عن الإمام النسائي في تضعيفه لأحمد بن صالح روايتان :

الأولى: " قال عبد الكريم ابن الإمام النسائي"[(١)]، عن أبيه: أحمد بن صالح ليس بثقة، ولا مأمون"[(٢)].

---

(١) هو: الإمام الحافظ أبو موسى عبد الكريم بن أحمد بن شعيب النسائي، ابن الإمام النسائي، وأحد مَن روى عنه سننه الصغرى، ولد بمصر سنة(٢٧٩هـ)، وبها توفي سنة(٣٤٤هـ). ينظر: تاريخ الإسلام(١٦٩/٢٥)، فهرسة ابن خير(صـ٩٧)، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، بتحقيق: محمد فؤاد منصور.

(٢) سير أعلام النبلاء(١٦٦/١٢).

الرد على كلام الإمام النسائي: ينبغي أن نعلم أن" الناس مُجمعون على ثقة أحمد بن صالح لعلمه وخيره وفضله. وأن أحمد بن حنبل وغيره كتبوا عنه ووثَّقوه، وكان سبب تضعيف النسائي له أن أحمد بن صالح كان لا يُحدِّث أحدًا حتى يشهد عنده رجلان من المسلمين أنه من أهل الخير والعدالة، فكان يُحدِّثه ويَبذُل له علمه، وكان يذهب في ذلك مذهب زائدة ابن قُدامة(١)، فأتى النسائي ليَسمع منه فدخل بلا إذن ولم يأته برجلين يشهدان له بالعدالة. فلما رآه في مجلسه أنكره وأمر بإخراجه، فضعَّفه النسائي لهذا"(٢).

وقال الخطيب البغدادي: " ليس الأمر على ما ذَكر النسائي. وكان يقال: آفة أحمد بن صالح الكِبر وشراسة الخُلق. ونال النسائي منه جفاء في مجلسه، فذلك السبب الذي أفسد الحال بينهما".(٣)

وقال ابن يونس المصري(ت٣٤٧هـ) في تاريخه: " ولم يكن عندنا – بحمد الله– كما قال النسائى، ولم يكن له آفة غير الكِبر".(٤)

---

(١) أحد الثقات الأثبات، احتج به البخاري، ووثَّقه هو وغيره. – كان مذهبه في التحديث: أنه لا يُحدِّث أحدًا حتى يَسأل عنه، فإن كان صاحب سُنة حدَّثه، وإلا لم يُحدِّثه(ت١٦١هـ). تاريخ الثقات: للعجلى(ت٢٦١هـ)(ص١٦٣)، ط : دار الباز، ط١(١٤٠٥هـ-١٩٨٤م).

(٢) ينظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر(٧١/١٨٤).

(٣) تاريخ بغداد(٥/٣١٩).

(٤) تاريخ ابن يونس المصري(١/١٣).

وقال الذهبي في السِّير(١): " وأما كلام النسائي فيه، فكلام موتور(٢)؛ لأنه آذى النسائي، وطرده من مجلسه، فقال فيه: ليس بثقة".

ونختم بقول ابن عدي: " فلا يؤثِّر قول النسائي فيه، ولا إنكاره عليه يساوي شيئًا، وأحمد بن صالح مَن أَجَلَّهُ الناس٠٠٠٠، ولولا أني شرطت في كتابي هذا أن أَذكر فيه كل مَن تَكلم فيه مُتكلِّم، لكنت أُجِلُّ أحمد بن صالح أن أَذكره".(٣)

الرواية الثانية: والتي يَنقل فيها النسائي جرحه لابن صالح بناء على كلام يُنسب لابن معين، فيقول:" سمعت معاوية بن صالح(٤) يقول: سألت

---

(١) السِّير(١١/٨٣).

(٢) المَوتُور: الذي قُتِل له قتيل فلم يُدرك بدمه: أي لم يثأر له، ومنه قول محمد ابن مسلمة(ﷺ): " وَأَنَا، وَاللهِ الْمَوْتُورُ الثَّائِرُ، قَتَلُوا أَخِي بِالْأَمْسِ": أي صاحب الوتر الطالب بالثأر. ينظر: الجوهري: الصحاح(٢/٨٤٣)، والنهاية لابن الأثير(١/٢٠٤)، مسند أحمد(٢٣/٣٣٩) ح(١٥١٣٤) من حديث جابر بن عبد الله(ﷺ) ط: الرسالة. قال المحقق: إسناده حسن. – فكأن كلام النسائي في ابن صالح كلام مَن له عنده ثأرٌ لم يَظفر به.

(٣) الكامل لابن عدي(١/٣٠٢).

(٤) هو: معاوية بن صالح بن معاوية، أبو عبيد الله الدمشقي: قَدِم مصر، وحدَّث بها، وثَّقه العجلي، وابن سعد، والنسائي، وابن حبان، وقال غيرهم: لا بأس به. توفي بدمشق سنة(٢٦٣هـ). ينظر: تاريخ ابن يونس(٢/٢٣٥)، تهذيب التهذيب(١٠/٢٠٩)، الثقات(٧/٤٧٠). – وله عن ابن معين سؤالات حديثية=

يحيى بن معين عن أحمد بن صالح؟ فقال: رأيته كذابًا يَخْطِر في جامع مصر"[١].

- **وجاء في رواية أخرى**: "وقال عبد الكريم ابن الإمام النسائي، عن أبيه:٠٠٠٠ورماه يحيى بن معين بالكذب".[٢]
- **وجاء في رواية ثالثة**: " قال ابن يونس المصري: ذَكَره النسائي يومًا فرماه، وأساء الثناء عليه، وقال: حدثنا معاوية بن صالح، سمعت يحيى ابن معين يقول: أحمد بن صالح كذاب يتفلسف".[٣]

توضيح هذا الإشكال المنسوب لابن معين: يتبيَّن أن كلام ابن معين في أحمد بن صالح يحتمل أحد أمرين:

- **الاحتمال الأول**: أن ابن معين عَنِيَ بقوله هذا رجلًا آخر غير أحمد ابن صالح المصري اشتبه معه في الاسم وهو أحمد بن صالح الشمومي

=بلغت(١٧٢) سؤالًا حسب ما جاء في موسوعة أقوال ابن معين، وسؤالاته ليست مجموعة في مصنَّف.

(١) الكامل لابن عدي(٢٩٥/١). – وجاء في الهامش: قوله: "رأيته٠٠٠يَخطر٠٠٠": أي يمشي مُعْجَبا بنفسه. وهذا يؤكد وصف الخطيب وغيره له بأن فيه شيئًا من الكِبر وشراسة الخُلق.

(٢) ينظر: تاريخ دمشق(١٨٤/٧١).

(٣) تاريخ ابن يونس المصري(١٣/١).

أو الشموني[١]، لذلك " يرى ابن حبان أن الذي كذّبه ابن معين هو أحمد ابن صالح الشمومي، وليس أحمد بن صالح المصري، فقد جاء في "الثقات": وكان أحمد بن صالح في الحديث، وحفظه، ومعرفة التاريخ، وأنساب المحدثين عند أهل مصر كأحمد بن حنبل عند أصحابنا بالعراق، ولكنه كان صَلِفًا تيَّاهًا[٢]، لا يكاد يَعرف أقدار مَن يختلف إليه، والذي روى معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين أن أحمد بن صالح كذاب، فإن ذلك أحمد بن صالح الشمومي شيخ كان بمكة يضع الحديث سأل معاوية يحيى عنه، فأما هذا، فهو يقارِن ابن معين في الحفظ والإتقان، وكان أحفظ لحديث المصريين والحجازيين من يحيى بن معين"[٣].

- **الاحتمال الثاني: أن ابن معين تحامل عليه**: قال الذهبي في "السِّيَر[٤]" أثناء ترجمة لابن معين: " ومِن نادر ما شَذَّ به ابن معين

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال، هامش(٣٥٤/١). – كما أن هناك راويًا آخر يسمى " أحمد بن صالح المكي السواق" يروي عن أصحاب الثوري. قال الذهبي: ليس بشيء". ديوان الضعفاء(ص٥)، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، ط: مكتبة النهضة الحديثة، مكة، ط٢(١٣٨٧هـ،١٩٦٧م).

(٢) الصَّلَف: هو الغلو في الظّرف والزيادة على المقدار مع تَكَبُّر، يقال: آفة الظرفة "الصَّلَف". – التيَّاهُ من التِّيه: وهو الكِبر. مجمع بحار الأنوار(٣٤٢/٣).

(٣) سير أعلام النبلاء، هامش(١٦٦/١٢). – كما ينظر: ثقات ابن حبان (٢٦/٨)، والمجروحين له أيضًا(١٤٩/١).

(٤) سير أعلام النبلاء(٨٢،٨٣/١١).

كلامه في أحمد بن صالح حافظ مصر، فإنه تَكلم فيه باجتهاده، وشاهد فيه ما يُلَيِّنُه باعتبار عدالته لا باعتبار إتقانه، فإنه متقن ثَبْت، ولكن عليه مأخذ في تِيْه وبَأْوٍ (كِبْر) كان يتعاطاه والله لا يحب كل مختال فخور، ولعله اطلع منه على حال في أيام شبيبة ابن صالح، فتاب منه أو من بعضه، ثم شاخ ولزم الخير، فلقيه البخاري والكبار، واحتجوا به".

يتضح من كلام "الذهبي هذا أنه ثبَّت كلام ابن معين في "أحمد ابن صالح"[(١)]، ويبدو أن "ابن عدي" جزم بصحة ما نُقِل عن "ابن معين" في حق أحمد بن صالح المصري لقوله: "وكلام ابن معين فيه تحامل"[(٢)]، ولو كان ابن عدي والذهبي وأضرابهما قد شكوا في صحة نسبة هذا القول لابن معين لذكروه وفنَّدوه، بل قال الذهبي في "المغني في الضعفاء"إن ابن معين تَكلَّم فيه"[(٣)].

– ويكفي للرد على كلام الإمام ابن معين في "أحمد بن صالح" ما صدَّر به الإمام البخاري ترجمته الآنفة الذِّكر، بعد توثيقه له "ما رأيت أحدًا يتكلم فيه بحجة[(٤)]"، ثم ساق ثناء الأئمة عليه، وخاصة شيخه ابن معين، وتقديم ابن معين لابن صالح في معرفة هذا الشأن على نفسه.

---

(١) الميزان(١/١٠٤).

(٢) الكامل لابن عدي(١/٣٠٠).

(٣)المغني في الضعفاء(١/٤١)، تحقيق: د/ نور الدين عِتر. – كما ينظر: تهذيب الكمال(هامش١/٣٤٧).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد(٥/٣١٩).

بل إن ما كان في ابن صالح من تِيهٍ وكِبر أوقع نفرة بينه وبين غيره من المحدثين، وليس النسائي فحسب، قال ابن حبان: "وكان بينه وبين محمد بن يحيى النيسابوري[(١)] معارضة لصَلَفه (لتَكَبُّره) عليه، وكذلك أبو زرعة الرازي دخل عليه مُسَلِّمًا فلم يُحدِّثه فوقع بينهما ما يقع بين الناس، وإن مَن صحَّت عدالته وكَثُرت رعايته بالسُّنن والأخبار والتفقه فيها لِما يَجرى أن لا تَخرج لصَلَفٍ يكون في تِيْهٍ وُجِدَ منه، ومَن الذي يَتعرَّى عن موضع عَقِب من الناس، أو مَن لا يَدخل في جملة مَن لا يَلزق فيه العيب بعد العيب"[(٢)].

النموذج الثاني: إسماعيل بن جُحَادة(بضم الجيم وتخفيف المهملة).

قال البخاري: " قال ابن معين: هو الأزدي العطار، وليس بذاك، وقد رأيته"[(٣)].

تحليل النص: ذكر البخاري في هذا النص حُكم ابن معين على إسماعيل ابن جُحَادة، وهو: إسماعيل بن محمد بن جُحَادة، اليامِي، أو الإيامي، ويقال الأودي مولاهم، أبو محمد، الكوفي، العطار، المكفوف(ت٢٠٠هـ).

---

(١) الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله الذُّهلى النيسابوري: سمع من ابن مهدى، وعبد الرزاق، وغيرهما، وروى عنه الجماعة سوى مسلم، وكان إمام الحديث في زمانه، توفي(ت٢٥٨هـ)، مِن أعلم الناس بحديث الزهري. تذكرة الحفاظ (٨٧/٢)، تهذيب الكمال(٦١٧/٢٦)، تهذيب التهذيب(٥١١/٩).

(٢) الثقات لابن حبان(٢٦/٨).

(٣) التاريخ الكبير(٣٧١/١).

روى عن: أبيه، والحجاج بن أرطاة، وداود بن أبي هند، وغيرهم.

رَوى عنه: ابن نُمير، وابن معين، وأحمد في مسنده، وعدة.

أقوال العلماء فيه: اختلف قول ابن معين فيه: ففي رواية البخاري التي معنا قال: ليس بذاك، ومرة أخرى قال: قد سَمِعت منه، ولم يكن به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق صالح الحديث، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الآجُرِّي: عن أبي داود: ليس بذاك القوي، وحكى ابن شاهين عن عثمان بن أبي شيبة أنه قال: "لا يسوى شيئًا"، وقال ابن حبان: كان يحيى بن معين سيّء الرأي فيه وقد رآه، كان يُخطىء حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد"، قال الذهبي: صدوق، وقال الحافظ: صدوق يَهِمُ، من التاسعة، أخرج له الترمذي حديثًا واحدًا في سننه قال فيه: هذا حديث حسن، كما روى عنه أحمد في مسنده[1].

ــ والذي يَترجّح في حال إسماعيل بن محمد بن جُحَادة: أنه صدوق، حسن الحديث، فقد اختلفت فيه أقوال ابن معين، مع أنه سمع منه وروى عنه، كما

---

(١) ينظر: تاريخ ابن معين(رواية الدوري)(٤/٣٤)، الجرح والتعديل(٢/١٩٥)، الثقات(٨/٩٦)، المجروحين(١/١٢٨) كلاهما لابن حبان، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين(ص٥٢)، الكاشف(١/٢٤٩)، تهذيب التهذيب(١/٣٢٨)، التقريب(ص١٠٩)، سنن الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما يقول العبد إذا مرض(٥/٤٢٩) ح(٣٤٣٠)، ط: دار الغرب الإسلامي، مسند أحمد(١١/٣٩٣) ح(٦٧٨٣) ط: الرسالة، بتحقيق شعيب الأرناؤوط، وآخرين.

اختلفت فيه أقوال علماء الجرح والتعديل، فالمعوّل على قول ابن معين في توثيقه، بل إن الناظر بعين الإنصاف لا يرى تعارضًا بين حُكمي ابن معين على الرجل، فإن قوله (ليس بذاك) أي: القوي، وإنما ينزل عن درجة الثقة صحيح الحديث إلى درجة الصدوق حسن الحديث، ويدل على هذا التأويل قول أبي داود فيه (ليس بذاك القوي)، وكذلك قوله الآخر: (لم يكن به بأس) فإنه عنِيَ به – والله أعلم– أنه في مرتبة القبول، وإن كان دون درجة الثقة، فبهذا لا يكون ثَمَّة تعارُض بين قَولَي ابن معين في ابن جُحادة وبين قول الجمهور، كما وصفه أبو حاتم والذهبي بأنه صدوق، وأيضًا روى له الترمذي حديثًا حكم عليه بالحُسن، كما روى عنه الإمام أحمد في مسنده، وقد حكم محققو المسند على هذا الحديث بأنه حسن الإسناد[1].

النموذج الثالث: **أشعث بن سعيد، البصري**: قال البخاري:" ضعَّفه ابن معين، وقال ليس بثقة[2]".

تحليل النص: في هذا النص الذي نقله البخاري عن ابن معين يُضعِّف فيه أشعث بن سعيد، وهو: أشعث بن سعيد، البصري أبو الربيع السمان (ت ١٧٠هـ).

---

(١) كما حسَّن إسناد هذا الحديث في مسند أحمد، والذي يرويه أحمد عن إسماعيل ابن جُحادة، الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه للمسند(٦/٣٠٧)،ط: دار الحديث بالقاهرة، ط١(١٤١٦هـ،١٩٩٥م) ثم قال: "إسماعيل بن محمد بن جُحادة: صدوق صالح الحديث، يُخطئ في بعض حديثه".

(٢) ينظر: الكامل لا بن عدي(٢/٤٨).

روى عن: هشام بن عروة، وأبي هاشم، وابن أبي نجيح، وخلق.

روى عنه: وكيع، وأسد بن موسى، وأبو نعيم بن دُكَين، وآخرون.

كما اتفق ما نقله البخاري عن ابن معين مع ما نقله بعض تلامذته في تضعيف هذا الراوي: فقال مرة: ليس حديثه بشيء، وقال مرة: ليس بشيء، وقال في أخرى: ضعيف [١].

فإذا نظرنا لأقوال الأئمة النُّقاد نجد أنهم قد اتفقوا على تضعيف(أشعث)، وكان قول ابن معين موافقًا لقولهم.

قال ابن عبد البر: "هو عندهم ضعيف الحديث اتفقوا على ضعفه لسوء حفظه، وأنه كان يُخطئ على الثقات فاضطرب حديثه،- وهو يروي عن الأئمة الأحاديث الموضوعات خصوصًا عن هشام بن عروة-"، وقال الذهبي: "ضعَّفوه كلهم"، وقال البخاري:" ليس بمتروك، وليس بالحافظ عندهم"، وقال ابن عدي:" له من الحديث غير ما ذَكرت في أحاديثه ما ليس بمحفوظ، وهو مع ضَعْفِه يُكتب حديثه، وأَنكر ما حدَّث عن هشام بن عروة ما ذكرتُه – عنه من أحاديث-" [٢].

---

(١) ينظر: تاريخ ابن معين، رواية الدوري(٤/٨٠)، سؤالات الآجُرِّي أبا داود(ص٣٣٢)، الضعفاء للعقيلي(١/٣٠)، الكامل(٢/٤٨).

(٢) ينظر: الكامل لا بن عدي(٢/٥٢)، المجروحين لابن حبان(١/١٧٢)، الجرح والتعديل(٢/٢٧٢)، الاستغناء لابن عبد البر(ص٦٢٢)، تهذيب الكمال(٣/٢٦١)، ميزان الاعتدال(١/٢٦٣)، ديوان الضعفاء(ص٣٩)، تقريب التهذيب(ص١٢٢).

النموذج الرابع: قال البخاري:" أيوب بن سويد ..رماه ابن معين"(١).

- **تحليل النص**: في هذا النص ينص الإمام البخاري على أن ابن معين رمى "أيوب" بالضعف، فيا ترى مَن هو أيوب بن سويد؟ وهل قول ابن معين موافق لرأي جمهور النُّقاد أم لا؟ .

- هو أيوب بن سويد، أبو مسعود السَّيباني(بمهملة مفتوحة ثم تحتانية ساكنة ثم موحدة، بطن من حمير) الحميري، الرملي، ويقال له: أيوب النجار(ت٢٠٢هـ).

روى عن: الثوري، والأوزاعي، وابن جريج، وآخرين. - وروى عنه: الإمام الشافعي، وبقية بن الوليد وهو أكبر منه، وابنه محمد، وجماعة.

أقوال العلماء فيه: بداية قول البخاري في "أيوب" "رماه ابن معين"، تفصِّله الروايات الأخرى عن ابن معين، فقد قال فيه:" ليس بشيء، كان يَدِّعي أحاديث الناس، وكان يَسرق الأحاديث، قال أهل الرملة: حدَّث عن ابن المبارك بأحاديث، ثم قال: حدثني أولئك الشيوخ الذين حدَّث عنهم ابن المبارك، أي: ثم جعلها بعد عن نفسه، عن رجال ابن المبارك". - وقال البخاري: يتكلمون فيه، وقال ابن حبان: " كان رديء الحفظ يُتَّقى حديثه من رواية ابنه محمد بن أيوب- لا يَحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه- عنه؛ لأن

(١) الكامل لابن عدي(٢/٢٤).

أخباره إذا سُيِّرت من غير رواية ابنه عنه وُجِد أكثرها مستقيمة"، كما ضعَّفه الإمام أحمد، والنسائي، والدارقطني، وورد عن ابن المبارك، أنه تَرَك حديثه.

ولخَّص ابن عدي حاله أحسن تلخيص، فقال:" له حديث صالح عن شيوخ معروفين،٠٠٠ويقع في حديثه ما يوافقه الثقات عليه، ويقع فيه ما لا يوافقونه عليه، ويُكتب حديثه في جملة الضعفاء"، أخرج له أصحاب السُّنن إلا النسائي. [١] – إذن اتفقت كلمة أئمة الشأن على تضعيف أيوب بن سويد، وكان قول ابن معين موافقًا لقولهم فيه .

النموذج الخامس: قال البخاري: "٠٠٠قال٠٠٠ابن معين نصر ابن قَدِيد(على التكبير) أبو صفوان الليثي كذاب هو البصري"[٢].

تحليل النص: ينقل البخاري عن شيخه ابن معين تكذيبه لنصر بن قديد.

وهو: نصر بن قديد، أبو صفوان الليثي، بصري، كناني، وهو ابن نصر ابن سيار، روى عن حفص بن غِياث، وحماد بن زيد، وعبد الله بن جعفر المدينى، كتب عنه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيين.

---

(١) ينظر: تاريخ الدارمي(ص٦٨)، تاريخ الدوري(٤/٤٢١و٤٥١)، سؤالات ابن الجُنيد(ص١٧٣)، الجرح والتعديل(٢/٢٥٠)، المجروحين(٢/٩٩)، التاريخ الكبير(١/٤١٧)، الثقات(٨/١٢٥)، الضعفاء والمتروكون(٣/١٣١) للدارقطني، الكامل لابن عدي(٢/٢٨)، تهذيب الكمال(٣/٤٧٤)، الكاشف(١/٢٦١).

(٢) التاريخ الأوسط (٢/٣٤٨)، والضعفاء للعقيلي(٤/٢٩٩).

أقوال العلماء فيه: ذكره البخاري، وابن الجارود[١] في الضعفاء تبعًا لابن معين، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي: لين[٢]، وقال مرة: كذَّبه يحيى بن معين، ومشاه غيره[٣]،[٤].

---

(١) الحافظ الإمام الناقد عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري: المجاور بمكة، كان من العلماء المتقنين المُجوِّدين. له من التصانيف (السُّنن، ومشيخته وهي من رواية "أبي علي الجياني"، والضعفاء. (ت٣٠٧هـ). تذكرة الحفاظ (١٢/٣).

(٢) " قال الشيخ عوامة في تقدمته للكاشف(٣٤/١): " ولم أضبط أبدًا كلمة " لين " لا بفتح اللام ولا بضمها، لاحتمال رسمها الوجهين، ويترتب عليه اختلاف المعنيين، هل= =هي بفتح اللام، وتكون حُكمًا من المصنِّف على الرجل، أو بضم اللام، وتكون حكاية منه لقول الآخرين المتقدِّمين؟ وإن كنت أُرجِّح أنها بضم اللام، على شاكلة استعماله الألفاظ الأخرى: وُثِّق، صُدِّق، ضُعِّف، فإنها لا تَحتمل وجهًا آخر، ولكون المصنِّف ضبطها كذلك في الموضع المشار إليه – الكاشف(٢٠٠/٢)–، وقد استعمل " لين " – كما رأيت – فيمن بلغ مرتبة التليين وزيادة".اهـ

(٣) "من ألفاظ الإمام الذهبي قوله: " مشاه فلان "، وغالب ما يستعملها مع ابن عدي٠٠٠٠، فإنه يشير إلى تضعيف بعض الأئمة للراوي ثم يقول: ومشاه ابن عدي. فيكون للذهبي في عبارته " مشاه فلان": وجهتان: الأولى – وهي الغالبة –: الإشعار بتوثيق خفيف قيل في الرجل. الثانية – وهي الأقل –: الإشعار بخفة التوثيق الذي قيل في الرجل، عنده، والله أعلم". مقدمة الكاشف(٤٣/١-٤٥).

(٤) الجرح والتعديل(٤٧٢/٨)، الثقات(٢١٥/٩)، المغني في الضعفاء، للذهبي(٦٩٦/٢) ط: العتر، ميزان الاعتدال(٢٥٣/٤)، لسان الميزان(٢٦٦/٨).

وبالتالي نخلُص إلى أن هذا الراوي ضعيف؛ لاتفاق البخاري وابن الجارود مع ابن معين في تضعيفه.

النموذج السادس: غالب بن عبيد الله، الجزري: نقل البخاري عن ابن معين، أنه قال فيه: منكر الحديث(١).

تحليل النص: يَذكر البخاري أن شيخه ابن معين وصف (غالب) بأنه منكر الحديث، وكذلك وصفه البخاري بهذا الوصف، وأبو حاتم الرازي، وقد وافقت رواية البخاري في (غالب) روايات بعض تلاميذ ابن معين فيه: فجاء عن ابن معين أيضًا وصفه بأنه: ضعيف، وليس بثقة. (٢)

بداية نتعرف على هذا الراوي، وهو: غالب بن عُبيد الله الجزري العقيلي(ت١٦٠هـ). – وقد جعله البخاري في "تاريخه الكبير" اثنين، فقال: غالب بن عبيد الله الجزري، و غالب بن عبيد الله العقيلي، ثم قال بعد ذكر الثاني: أراه الجزري، مع أنه جزم في "تاريخه الأوسط"، و"الضعفاء الصغير"، فجعلهما واحدًا، وبهذا جزم جميع مَن ترجم لـ(غالب). (٣)

روى عن: مجاهد، وعطاء بن أبي رباح، ومكحول الدمشقي، وغيرهم.

وعنه: يعلى بن عبيد، وغانم بن مالك، وسمع منه وكيع وتركه، وغيرهم.

---

(١) لسان الميزان(٦/٢٩٩).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير(٧/١٠١)، التاريخ الأوسط (٢/١٤٠)، الضعفاء الصغير(ص١٤٤)، تاريخ الدوري(٤/٤٢٧)، الجرح والتعديل(٧/٤٨)، الكامل(٧/١٠٩).

(٣) ينظر: التاريخ الكبير(٧/١٠١)، التاريخ الأوسط (٢/١٤٠)، الضعفاء الصغير(ص١٤٤).

أقوال العلماء فيه: اتفقت كلمة النُّقاد على تضعيف (غالب)، فضعَّفه ابن سعد، وابن المديني، وأحمد، وأبو داود، كما تركه أبو حاتم، والنسائي، والدارقطني، وقال ابن حبان:" كان ممن يروي المعضلات عن الثقات حتى ربما يَسبق إلى القلب أنه كان المتعمِّد لها لا يجوز الاحتجاج بخبره".(١)

اتضح من خلال هذا النموذج اتفاق ابن معين مع الجمهور في تضعيف "غالب بن عُبيد الله الجزري" .

النموذج السابع: محمد بن مِحصَن، العُكَّاشي، قال البخاري: قال ابن معين: كذاب. (٢)

تحليل النص: يَذكر البخاري وصف شيخه ابن معين(لابن مِحصن) بأنه كذاب، وقبل الوقوف على مدى موافقة ابن معين لجمهور النُّقاد من عدمه، نتعرف على محمد بن مِحصَن.

هو: محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عُكَّاشة(بضم العين وتشديد الكاف المفتوحة وبعد الألف شين معجمة) بن مِحصَن، العكاشي، الأسدي، نُسب إلى جده الأعلى عُكَّاشة بن مِحصَن(ﷺ).

روى عن: عن الثوري، والأوزاعي، والأعمش، وعدة.

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى(٣٣٥/٧)، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني(ص١٧٣)، العلل لأحمد رواية المروذي وغيره(ص١١٧)، سنن الدارقطني(١٣٧/١)، المجروحين(٢٠١/٢)، سؤالات الآجُرِّي(ص٢٧١)، الضعفاء والمتروكون للنسائي(ص٨٦)، الجرح والتعديل(٤٨/٧).

(٢) ينظر: الضعفاء، للعقيلي(١٢٠١/٤).

وعنه: مُعلَّل بن نُفيل، وهاشم بن القاسم الحرانيان، ويحيى بن سعيد العطار، وآخرون.

أقوال العلماء فيه: اتفقت كلمة النُّقاد على تكذيبه، كما قال فيه البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حبان: "شيخ يضع الحديث على الثقات، لا يَحِل ذِكْره في الكتب إلا على سبيل القدح فيه"، وقال ابن عدي: بعد سرده لبعض الأحاديث من روايته، " كلها مناكير موضوعة".(١)

– وهنا ينبغي التنبيه على أن هناك راويًا آخر اسمه "محمد بن عُكَّاشة الكرماني"، وهو كذاب أيضًا، قد خَلَطت بعض كتب الرجال بينه وبين محمد ابن عُكَّاشة الأسدي فجعلوهما واحدًا، وفي الحقيقة هما اثنان.

قال الحافظ: في آخر ترجمة "الأسدي" في (التهذيب) "وخَلَطه بعضهم بـ(محمد بن عُكَّاشة الكرماني)، وعندي أنه غيره قد بسطت ترجمة محمد ابن عُكَّاشة في لسان الميزان". – وقال أيضًا: وقد وحَّد بعضهم بينهما– أي بين الأندلسي والعُكَّاشي– والراجح التفرقة".(٢)

النموذج الثامن: قال البخاري: "حدثني يحيى بن معين حدثنا عفان عن همام عن قتادة قال كان أبو داود الأعمى قاصًّا– من القُصَّاص الكذابين– إذا

---

(١) ينظر: التاريخ الكبير(١/٤٠)، الجرح والتعديل(٧/١٩٥)، المجروحين= =لابن حبان(٢/٢٧٧)، الكامل(٧/٣٦٩)، سؤالات البَرقاني للدارقطني(ص٦٢)، تهذيب الكمال(٢٦/٣٧٣)، الكاشف(٢/٢١٤)، ديوان الضعفاء(ص٣٧٢).

(٢) ينظر: الميزان(٣/٤٧٧)، تهذيب التهذيب(٩/٤٣١)، اللسان(٥/٦٧و٢٨٦–٢٨٩).

قَدِم البصرة حدَّثهم عن زيد بن أرقم والبراء، وإذا قَدِم الكوفة حدَّثهم عن بُريدة وعمران بن حُصين(ﷺ)، ثم قال قتادة: كذب، إنما كان ذاك سائلًا ، يتكفف الناس قبل طاعون الجارف ما يعرض في شيء من هذا".[(١)،(٢)]

تحليل النص: يروي البخاري عن شيخه ابن معين ما رواه عن شيخه بالإسناد إلى "قتادة" في تبيين حال "أبي داود الأعمى"، وأنه من القُصَّاص الكذابين، فيا تُرى مَن هو هذا الرجل؟

هو: نُفيع بن الحارث، أبو داود الأعمى(مشهور بكنيته) الدارمي، ويقال: الهمداني السَّبيعي الكوفي القاصّ، ويقال: اسمه نافع.

---

(١) التاريخ الأوسط (١/ ٢٦٨)، الضعفاء للعقيلي(٤/٣٠٦)، الكامل(٨/٣٢٨). – الطاعون الجارف: كان بالبصرة في خلافة الوليد بن عبد الملك، وكان في آخر سنة(٦٨هـ) وأوائل سنة(٦٩هـ)، واستمر ثلاثة أيام أو أربعة، يقال: إنه مات فيه أكثر من مائتي ألف من الناس حتى قَلَّ الناس بالبصرة، وعجزوا عن دفن موتاهم، حتى كانت السِّباع تَدخل البيوت فتصيب من موتاهم، حتى قيل مات من أبناء أنس(ﷺ) سبعون ابنًا= =أو ثمانون، وسُمِّي بالجارف؛ لأنه جَرَف الناس كالسَّيل، فقيل: إنه كان يموت في كل يوم سبعون ألفًا. ينظر: المستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة(٣/٦٧و٧١و١١٩و٢٦٨)، لأبي القاسم ابن مَنْدَه(ت٤٧٠هـ)، تحقيق: د. عامر صبري، ط: وزارة العدل والشئون الإسلامية بالبحرين، وتاريخ الإسلام(٢/٦١٦).

(٢) – اشترك الإمامان أحمد وابن معين في أخذ هذه الرواية عن شيخهما عفان بن مسلم الصفار، والرواية عن أحمد رواها ابنه (عبد الله). ينظر: العلل، برواية المرُّوذِي(ص١٤٣).

روى عن: زيد بن أرقم ومَعقِل بن يسار وأبي برزة الأسلمي(ﷺ)، وغيرهم.

وعنه: أبو إسحاق الهمداني والأعمش وسفيان الثوري، وغيرهم.

أقوال العلماء فيه: اتفق جمهور النُّقاد على تضعيف "أبي داود القاص"، حتى كذَّبه بعضهم، ولمّا قيل لـ(قتادة): إن هذا يزعم أنه رأى ثمانية عشر بدريًا، قال قتادة:٠٠٠فوالله ما حدَّثنا الحسن(البصري)، عن بدريٍّ مشافهة ، ولا حدَّثنا سعيد بن المسيب عن بدريٍّ مشافهة، وقال البخاري، وهشيم: نُفيع ابن الحارث، قاصٌّ، يتكلمون فيه، وقال شَريك: جلستُ إليه فجعل يقول: حدَّثنا ابن عمر، وسمعت ابن عباس، وأنسًا وأبا سعيد(ﷺ)، وجلست إليه مجلسًا آخر، فجعل حديث ذا لذا، وحديث ذا لذا، ولو شئت أن يقول: حدَّثنا ابن مسعود(ﷺ) لقاله، وقال ابن حبان: " كان ممن يروي عن الثقات الأشياء الموضوعات تَوهُمًا، لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على جهة الاعتبار"، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن عبد البر: "اتفق أهل العلم بالحديث على نكارة حديثه وضَعْفِه، وكذَّبه بعضهم، وأجمعوا على ترك الرواية عنه وليس هو عندهم بشيء"، وكان ممن يغلو في الرفض [(١)].

– وهناك نُفيع بن الحارث بن كَلَدَة بن عمرو. وقيل: نُفيع بن مسروح، أبو بكرة الثقفي(ﷺ)(ت٦٠هـ)، الصحابي الجليل.

---

(١) ينظر: الضعفاء الصغير(ص١٣٤)، التاريخ الأوسط (٢٦٧/١)،الجرح والتعديل(٤٨٩/٨)، المجروحين(٥٥/٣)، الاستغناء لابن عبد البر(٦٠٤/١)، الضعفاء للعقيلي(٣٠٦/٤و٣٠٧).

٢- الوقوف على كُنى من ذُكِروا بأسمائهم فقط :

- عمر بن الوليد، الشَّنِّي: قال البخاري: "قال يحيى بن معين: كنيته أبو سلمة". (١)

تحليل النص: في رواية البخاري عن شيخه ابن معين بيَّن لنا كُنية عمر ابن الوليد، حتى إذا ذُكر بكنيته لا يَلتبس بغيره.

وأبو سلمة هو: عمر بن الوليد، الشَّنِّي (بفتح الشين وكسر النون وتشديدها، نسبة إلى شَنّ بن أقصى) أبو سلمة العَبْدي البصري(ت١٥٠هـ).

يروي عن: عكرمة مولى ابن عباس(ﷺ)، ويونس بن عُبيد والبصريين.

وعنه: وكيع، وأبو نعيم الفضل بن دُكين، وآخرون.

أقوال العلماء فيه: وثَّقه أحمد وأبو زرعة وابن معين، وقال أبو حاتم: ما أرى بحديثه بأسًا، وقد ذكره ابن حبان في "الثقات"، وضعَّفه النسائي والقطان. (٢) – فالرجل ثقة، ولا يُلتفت لتضعيف النسائي والقطان له لِما عُلِم من تشددهما في الجرح، وقد جاء عن القطان ما يُثبت تشدده في(الوليد)، فقد جاء أن "على بن المديني قال: سمعت يحيى بن سعيد(القطان) ذَكر عمر ابن الوليد، فقال بيده يُحرّكها، كأنه لا يُقوّيه، قال عليٌّ: فاسترجعت وقلت إذا

---

(١) التاريخ الكبير(٦/٢٠٣).

(٢) تاريخ ابن معين (رواية الدارمي ص١٤٧)، سؤالات ابن الجُنيد لابن معين(ص٣٢٢)، الجرح والتعديل(٦/١٣٩)، ثقات ابن حبان(٨/٤٤٣)، الضعفاء للنسائي(ص٢٢٢).

حرَّكت يدك فقد أهلكته، قال القطان: لستُ أعتمد عليه، ولكنه لا بأس به".[١]

- هذا وقد اتفقت كتب الرجال – التي ترجمت له- والكُنى على تكنيته بـ(أبي سلمة)، كما كنَّاه ابن معين.

٣- الوقوف على سؤالات لابن معين عن الوَفَيَات:

قال البخاري: "وقال ابن معين مات مَعْبَد بن خالد الجدلي ويقال القيسي سنة ثمان عشرة ومائة"[٢].

تحليل النص: في هذا النص يروي البخاري عن شيخه ابن معين تحديد وفاة مَعْبَد بن خالد الجدلي في سنة(١١٨هـ)، وهو: مَعْبَد بن خالد ابن مُرير(مصغرًا) بن حارثة الجدلي القيسي العابد الكوفي.

روى عن: أبيه، وعن جماعة من أصحابه(ﷺ) منهم: حارثة بن وهب الخزاعي وعبد الله بن شداد(ﷺ)، وغيرهما. - وعنه: الثوري ومِسْعَر وشعبة، وآخرون.

أقوال العلماء فيه: اتفق النُّقاد على توثيقه، ومنهم ابن معين، كما اتفقت كتب الرجال على تاريخ وفاته الذي أرَّخه به ابن معين، وكان(مَعْبَد) من العُبّاد الفضلاء، فذكروا أنه كان يَقرأ كل ليلة سُبع القرآن، وقال عن

---

(١) الجرح والتعديل(٦/١٣٩).

(٢) التاريخ الأوسط (١/٢٧٩).

نفسه: "ما قُمت ليلة إلا صَليت حتى أُصبح"، فكان عابدًا صابرًا على التهجد يصلي الغداة والعشاء بوضوء واحد، أخرج له الجماعة.(١)

وحتى لا يَلتبس مَعْبَد الجدلي بغيره فهناك أيضًا: مَعْبَد بن خالد، وهو أبو زرعة الجهني(ت٧٢هـ) الصحابي(ﷺ). أسلم قديمًا، وكان مع كُرز ابن جابر الفهري(ﷺ) حين بعثه رسول الله(ﷺ) على سرية إلى العُرنيِّين الذين أغاروا على لِقاح رسول الله(ﷺ). وهو أحد الأربعة الذين حملوا ألوية جهينة الأربعة التي عقدها رسول الله(ﷺ) يوم فتح مكة. وكان ألزمهم للبادية بأرض جهينة، وقد روى عن أبي بكر وعمر(ﷺ)، ومات سنة(٧٢هـ) وهو ابن بضع وثمانين سنة(٢).

وهناك أيضًا: مَعْبَد بن خالد بن أنس بن مالك(ﷺ): يروي "عن جده لا يُدرَى مَن هو" هذا ماذكره الذهبي في ترجمته(٣). – وثالث وهو: مَعْبَد بن خالد الجُهني: " كان يجالس الحسن البصري، وهو أول مَن تَكلَّم بالبصرة في القدر، فسلك أهل البصرة بعده مسلكه فيها لمّا رأوا عُمرو بن عُبيد يَنتحِله، والمبتدع إذا حدَّث لعبرة ثم دعا الناس إليها لا يجوز الاحتجاج به بحال، قتله

(١) ينظر: تاريخ ابن معين(رواية الدارمي ص١٩٧)، طبقات ابن سعد(٤/ ٢٥٩)، العلل لأحمد(رواية ابنه عبد الله١/٤٩٥)، التاريخ الكبير(١/١٧٧و٧/٣٩٩)، ثقات ابن حبان(٥/٤٣٤و٧/٤٩٤)، الجرح والتعديل(٣/٣٦٣)، الكاشف(٢/٢٧٧).

(٢) ينظر: طبقات ابن سعد(٤/٢٥٩).

(٣) ينظر: تاريخ ابن أبي خيثمة(٢/٩٧٩)، ميزان الاعتدال(٤/١٤٠).

الحجاج ابن يوسف صبرًا"، وقال الحسن:" لا تجالسوا مَعْبَدًا، فإنه ضال مُضِل".(١)

٤- الوقوف على أنساب الرواة ومِهَنِهم:

النموذج الأول: سِماك بن الفضل: قال البخاري: "قال ابن معين: هو من الأبناء من صنعاء، قاضي"(٢).

تحليل النص: في هذا النص تحدَّث ابن معين عن نسب (سِماك بن الفضل)، فذكر أنه من أبناء صنعاء يماني، وقد تواردت كتب الرجال على هذه النسبة، ولمعرفة المزيد عن هذا الراوي نترجم له ترجمة موجزة.

هو: سِماك بن الفضل الخولاني اليماني الصنعاني، روى عن: عمرو ابن شعيب، ووهب بن مُنَبِّه، ومجاهد، وعنه: مَعْمَر، وشعبة، وجماعة.

أقوال العلماء فيه: اتفقت كلمة النُّقاد على توثيقه، وقال شيخه وهب ابن مُنَبِّه: "لا يزال في صنعاء حِلمٌ ما دام سماك بن الفضل بها، وقال الثوري: "لا يكاد يُسقِط سماك بن الفضل حديثًا"، قال ابن أبي حاتم معلِّقًا على كلام الثوري: " لصحة حديثه". (٣)

---

(١) ينظر: المجروحين لابن حبان(٣/٣٥و٣٦)، تعليقات الدارقطني على المجروحين(ص ٢٦٧)، تحقيق: خليل العربي، ط: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة.

(٢) التاريخ الكبير(٤/١٧٤).

(٣) ينظر: طبقات ابن سعد(٦/٧١)، تاريخ ابن أبي خيثمة(١/٣٢٢)، الجرح والتعديل(٤/٢٨١)، ثقات ابن حبان(٦/٤٢٦)، تهذيب الكمال(١٢/١٢٦)، الكاشف(١/٤٦٦)، التهذيب(٤/٢٣٥).

النموذج الثاني: "إبراهيم بن أبي الجعد[١] ويقال ابن الجعد: يقال عن علي(بن المديني) أنه أخو عمران بن الجعد[٢]، ويقال عن يحيى بن معين: هو أخو سَوَادة[٣]، أصلهم كوفي ثم صاروا إلى الرَّي"[٤].

تحليل النص: في هذا النص يَروي البخاري الخلاف في بيان نسبة "إبراهيم ابن أبي الجعد"، فيَروي عن شيخه ابن المديني أنه أخو "عمران ابن الجعد"، ويروي عن شيخه ابن معين أنه أخو "سَوَادة بن أبي الجعد"، وأن أصلهم جميعًا كوفيون انتقلوا إلى الرَّي، والحق أنهم جميعًا إخوة، وقد ورد تأكيد ذلك عن ابن معين نفسه: "قال أبو زكريا: سَوَادة، وعمران، وإبراهيم، بنو أبي الجعد، نزلوا الرَّي، وكانوا من أهل الكوفة".

ثم حدد ابن معين الرواة عن كل واحد منهم فقال: "روى مُطَرِّف ابن طَريف[١] عن سَوَادة، وحَكَّام[٢] عن إبراهيم، وعمران روى عنه: إسماعيل ابن أبي خالد[٣]،[٤]".

---

(١) إبراهيم بن أبي الجعد النخعي، الكوفي، أبو عمران: قال ابن معين: ليس بثقة، وقال أبو حاتم: ضعيف. ينظر: الجرح والتعديل(٢/٩١)، اللسان(١/٢٥٩).

(٢) عمران بن الجعد: ترجمه ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا. الجرح والتعديل(٦/٢٩٨)، وذكره ابن حبان في: الثقات(٥/٢٢٢).

(٣) سَوَادة بن أبي الجعد أو ابن الجعد الجعفي مقبول من السادسة، أخرج له النسائي. التقريب(ص٢٥٩).

(٤) التاريخ الكبير(١/٢٧٩).

- كما أن هناك إخوة ثلاثة يشتبهون مع هؤلاء الثلاثة المتقدمين ذَكَرهم ابن معين أيضًا فقال: " سالم بن أبي الجعد(٥)، وعُبيد بن أبي الجعد(٦)، وزياد ابن أبي الجعد(٧)، إخوة، وإبراهيم بن أبى الجعد رجل آخر يَروِي عنه حَكَّام

(١) مُطَرِّف (بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء المكسورة) بن طَريف الحارثي الكوفي ويقال الخارفي الكوفي: متفق على توثيقه، أُثِر عنه أنه قال:" ما يسرُّني أني كذبت وإن لي الدنيا وما فيها"، أخرج له الجماعة، (ت١٤١هـ أو بعدها). ينظر: الجرح والتعديل(٣١٣/٨)، التهذيب(١٧٣/١٠)، الثقات لابن حبان(٤٩٣/٧).

(٢) حَكَّام بن سَلم، الكِناني، أَبو عبد الرحمن، الرازي: متقف على توثيقه، أخرج له مسلم، والأربعة، والبخاري تعليقًا (ت١٨٩هـ). ينظر: الجرح والتعديل(٣١٩/٣)، الثقات(٢١٦/٨)، تهذيب الكمال(٨٣/٧).

(٣) إسماعيل بن أبي خالد: هرمز ويقال: سعد ويقال: كثير، الأحمسي مولاهم البجلي، أبو عبد الله الكوفي (أخو أشعث وخالد): تابعي جليل، يَروِي عن ابن أبي أوفى، وعمرو بن حُريث، وأنس(ﷺ)، متفق على توثيقه، أخرج له الجماعة(ت١٤٦هـ). ينظر: الجرح والتعديل(٢/ ١٧٤)، الثقات(١٩/٤).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد(٤٧٨/١٢). - كما نَصَّ البخاري على أن (إبراهيم وسَوَادة وعمران) إخوة. ينظر: التاريخ الكبير(١٨٦/٤و٤١٤/٦).

(٥) سالم بن أبي الجعد الغطفاني: كان ثقة كثير الحديث، توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة مائة أو إحدى ومائة. طبقات ابن سعد(٢٩٦/٦).

(٦) عُبيد بن أبي الجعد الغطفاني: صدوق من الثالثة، أخرج له النسائي. التقريب(ص ٣٧٦).

(٧) زياد بن أبي الجعد، واسمه: رافع، الأشجعي الكوفي: ترجمه ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في: الثقات، وقال الذهبي: وُثِّق، وقال الحافظ:=

الرازي".[1]

- وقول البخاري: " إبراهيم بن أبي الجعد ويقال ابن الجعد"، رَدَّ عليه ابن حبان فقال بعد ذِكره (إبراهيم) في "ثقاته": " ومَن زعم أنه (إبراهيم بن أبي الجعد) هو إبراهيم بن الجعد فقد وَهِم"[2]، كذلك قام ابن أبي حاتم بالتفريق بينهما فجعلهما اثنين، ولكنه ترجم لهما باسم(إبراهيم بن الجعد)[3].

- والتمييز بين الرواة فنٌ عظيم لا يقوم به إلا الجهابذة من علماء الجرح والتعديل أمثال ابن معين وابن المديني والبخاري.

=مقبول من الرابعة، أخرج له الترمذي. ينظر: الجرح والتعديل(٣/٥٣١)، الثقات(٤/٢٥٣)، الكاشف(١/٤٠٩)، التقريب(ص٣١٨).

(١) ينظر: تاريخ ابن معين(رواية الدوري٣/٣٤١و٤/٣٥٨)، الثقات، لابن حبان(٦/٤٢٩). - بينما جعل ابن أبي حاتم هؤلاء الثلاثة (سالم، وعبيد، وزياد) إخوة كابن معين لكنه زاد عليهم ثلاثة آخرين، وهم (مسلم، وعبد الله، وسَوَادة)، فجعل " سَوَادة" الذي هو أخو (إبراهيم، وعمران) أخًا للثلاثة الآخرين خلافًا للجمهور، لكن الحافظ: جعلهم ستة إخوة أيضًا، ولكن أخرج (سَوَادة) وأدخل بدلًا منه (عمران)، وكذلك جعلهم ستة "ابن سعد"، ثم قال: "فكان اثنان منهم يتشيعان، واثنان مرجئان، واثنان يريان رأي الخوارج. قال فكان أبوهم يقول لهم: أي بني لقد خالف الله بينكم". - بينما جعلهم ابن المديني خمسة (سالم، زياد، عُبيد، سَوَادة، إبراهيم). ينظر: الجرح والتعديل(٨/١٨٣و١٨٤)، التقريب(ص٧٣٢)، طبقات ابن سعد(٦/٢٩٦)، تسمية مَن رُوِيَ عنه من أولاد العشرة، لابن المديني(ص١٠٦)، ط: دار القلم - الكويت.

(٢) الثقات، لابن حبان(٦/٩).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل(٢/٩١).

٥- الاستدراك والتعقيب على كلام ابن معين:

النموذج الأول: سليمان، العطار، أبو صلة الواسطي:

. وقال البخاري: "بلغني عن يحيى بن معين، أنه - سليمان- والد صِلَة ابن سليمان الواسطي[١]، وصلة ليس بثقة، ولا أدري كيف هو؟ قال البخاري: والذي قال يحيى عجب"[٢].

تحليل النص: في هذا النص يبيّن البخاري حكاية عن شيخه ابن معين تفصيل القول في "سليمان العطار"، فيقول ابن معين أنه والد "صِلَة ابن سليمان" المُجمع على ضعفه، ثم يقول ابن معين عن "سليمان العطار": "ولا أدري كيف هو"، فلم يوضح لنا ابن معين موقفه من "سليمان" جرحًا أو تعديلًا، ولعل عُذر ابن معين في عدم وقوفه على قول فصْلٍ فيه قِلة الرواة عنه، وكذلك عدم ثبوت تجريحه أو تعديله عن أحد من النُّقاد، وفي المقابل لم يأتي بما يُنكَر عليه، فبالتالي يكون ثقة توثيقًا ضمنيًا، وهذا ما حمل البخاري أن يستدرك ويتعقب شيخه ابن معين بقوله: "والذي قال يحيى عجب".

---

(١) صِلَة بن سليمان بن أبي حَكيم، أبو محمد الواسطي(ت٢٣٠هـ): متفق على تضعيفه، بل إن ابن معين كذَّبه. ينظر في ترجمته: ضعفاء العقيلي(٢/٢١٥)، الجرح والتعديل(٤/٤٤٧)، المجروحين(١/٣٧٦)، الكامل(٥/١٣٧).

(٢) التاريخ الكبير(٤/٣٠).

– وهو: سليمان بن أبي حكيم العطار، الواسطي، روى عن: رياح ابن عبيدة[١]. – وعنه: شعبة.

أقوال العلماء في "سليمان العطار" : سُئِل عنه الإمام أحمد فلم يَذكر فيه جرحًا أو تعديلًا، وكذا ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحًا أو تعديلًا أيضًا، كما ذكره ابن حبان في "الثقات"، ولم يوثِّقه غير ابن شاهين، وذكره ابن قُطْلُوبَغَا في "الثقات"[٢].

النموذج الثاني: قال البخاري: " قال يحيى: طلحة بن عمرو[٣]، ليس

---

(١) رِياح (بكسر الراء، بعدها ياء تحتية، ثم حاء: مهملة) بن عَبيدة(بفتح العين المهملة) الباهلي: روى عن عمر بن عبد العزيز وقزعة، وعنه: داود بن أبي هند وحاتم بن أبي صغيرة والسري بن يحيى. – كان "رياح" من العُباد، ومن جلساء عمر بن عبد العزيز، ثقة. الجرح والتعديل(٥١١/٣)، الثقات لابن حبان(٢٣٨/٤).

(٢) ينظر: العلل لأحمد(رواية ابنه عبد الله١٦٧/٢)، الجرح والتعديل(١٥٣/٤)، الثقات لابن حبان(٣٩٤/٦)، تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين(ص١٤٧) تحقيق: محمد ابن علي الأزهري، ط: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط١(١٤٣٠هـ،٢٠٠٩م)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لابن قُطْلُوبَغَا الحنفي(ت٨٧٩هـ)(١٣٦/٥)، تحقيق: شادي بن محمد آل نعمان، ط: مركز النعمان لتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، ط١(١٤٣٢هـ ،٢٠١١م).

(٣) طلحة بن عمرو الحضرمي المكي: روى عن: سعيد بن جُبير وعطاء، وابن المنكدر. وعنه: وكيع وأبو نعيم وأبو عاصم. مجمع على ضعفه، وكان واسع الحفظ (ت١٥٢هـ). الكاشف(٥١٤/١) بتصرف.

بشيء، وهو الحضرمي المكي، وكان ابن معين يسيء الرأي فيه"[١].

تحليل النص: نقل البخاري عن ابن معين قوله في "طلحة بن عمرو"، ليس بشيء، وقد تقدم التوضيح في بيان منهج ابن معين في الجرح والتعديل عند الترجمة له في المبحث الثاني، أنه عند حُكمه على الراوي بأنه " ليس بشيء"، فإنه يريد في أغلب أحواله أنه ضعيف، وهذا ما ظهر جليًّا في حُكمه على "طلحة بن عمرو" بأن "ليس بشئ"، وقوله في مرة أخرى: ضعيف[٢]، ويؤكد ذلك إجماع النُّقاد على تضعيف "طلحة".

فينبني على ذلك أن استدراك البخاري وتعقيبه على شيخه ابن معين بعد تضعيفه لـ(طلحة) لم يكن في محله، ويؤكد ذلك أن البخاري نفسه ذكره في"الضعفاء" فقال: "هو لَيِّنٌ عندهم- أي النُّقاد-". - وقال في "تاريخه الكبير" قال "هو لَيِّنٌ عندهم" قال: يحيى(بن معين): ليس بشئ"[٣]، فسوقه لحُكم ابن معين بعد قوله "لينٌ عندهم" يؤكد أن "طلحة" عنده ضعيف أيضًا كرأي جمهور النُّقاد، فبالتالي يكون استدراكه لشيخه ابن معين لم يصادف موقعًا.

---

(١) الكامل، لابن عدي(٥/١٧١).

(٢) ينظر: تاريخ ابن معين(رواية الدوري٣/٧٥)، سؤالات ابن طِهمان لابن معين(ص٨٥).

(٣) الضعفاء الصغير(ص٧٧)، والتاريخ الكبير(٤/٣٥١).

٧- تمييز ما رواه الراوي عن شيخه بعد اختلاطه :

وقال البخاري: "قال ابن معين: سمع السهمي[١] من سِنان ابن ربيعة[٢] بعد ما خَرِف"[٣].

تحليل النص: في هذا النص ذكر البخاري عن شيخه ابن معين قضية اختلاط سِنان بن ربيعة، وسماع عبد الله بن بكر السهمي منه بعد اختلاطه.

وينبني على ذلك عدم قبول مرويات "السهمي" عن " سِنان ابن ربيعة "؛ لأنه حدَّث عنه بعد اختلاطه ، وهذا إعمالٌ للقواعد التي قررها علماء الحديث ودونوها في مصنفاتهم.

ثانياً: سؤالات حول الصناعة الحديثية : وهي نوعان:

النوع الأول: الكلام حول بعض أنواع علوم الحديث: نحو قول البخاري:" قال

---

(١) عبد الله بن بكر حبيب السهمي أبو وهب الباهلي: حافظ ثقة، روى عن حُميد وابن عون وبهز. وعنه: محمد بن الفرج وابن ملاعب والحارث بن أبي أسامة، مات(٢٠٨هـ)، أخرج له الجماعة. الكاشف(٥٤١/١) بتصرف.

(٢) سِنان بن ربيعة الباهلي، أبو ربيعة البصري: روى عن: أنس(ﷺ) وثابت البُناني وشهر بن حوشب. وعنه: الحمادان وعبد الله بن بكر السهمي، صدوق، وقال ابن معين ليس بالقوي، وقال مرة: ليس به بأس، أخرج له البخاري مقرونًا. الكاشف(٤٦٧/١) بتصرف، تاريخي ابن معين(رواية الدوري ١٦٥/٤)، (رواية الدارمي ص٢٤٢).

(٣) التاريخ الكبير(١٦٤/٤).

لي يحيى بن معين: قال أبو معاوية[١]: أنا حدَّثتُ الأعمش عن هشام[٢]، عن سعيد العَلَّاف[٣]، عن مجاهد - بن جبر(ت١٠٤هـ)-، في إطعام المسلم السَّغْبان، فدلَّسه عني"[٤]،[٥].

تحليل النص: في هذا النص تناول البخاري حكاية عن شيخه ابن معين في ذِكر نموذج عملي من أنواع علوم الحديث، وهي(رواية الأكابر عن الأصاغر)، فذكر هذا النموذج، فقد جاء "أن أبا معاوية كان إذا ذهب في حاجة وصَّى مَن يَترك عند الأعمش أن يَتحفَّظ عليه ما يَقرأ بعده، قال: فكان

---

(١) محمد بن خازم أبو معاوية الضرير الحافظ: روى عن: هشام بن حسان والأعمش. وعنه" أحمد وإسحاق وعلي وابن معين. ثبْت في الأعمش، وكان مرجِئًا، مات في صفر(١٩٥هـ)، أخرج له الجماعة. الكاشف(١٦٧/٢).

(٢) هشام بن حسان الأزدي مولاهم الحافظ: روى عن: الحسن وابن سيرين. وعنه: القطان، وأبو معاوية الضرير، مات في صفر(١٤٨هـ) أخرج له الجماعة. الكاشف(٢/ ٣٣٦)، تهذيب الكمال(١٨٤/٣٠).

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) التاريخ الكبير(٧٤/١). – السَّغْبان: بالسين المهملة والغين المعجمة بعدهما باء موحدة، الجائع. من السَّغَب: بفتح السين المهملة، والغين المعجمة، وآخره باء موحدة: الجوع. ومعنى النص: إن مِن موجبات مغفرة الله ورضوانه للعبد إطعامه الطعام لأخيه المسلم الجائع الذي لا يجد ما يقتات به. وقيل: لا يكون السَّغَب إلا مع التعب. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير(٣٧١/٢)، ط : المكتبة العلمية – بيروت.

(٥) هذا الأثر أخرجه عن مجاهد: هنَّاد السَّرِي في "الزهد"(٣٤٣/١) .

يجيء فيسأله عما مَرَّ بعده، قال: فجئت يومًا فذكروا لي، أنه ذَكَر عن مجاهد "مِنْ إِيجَابِ الْمَغْفِرَةِ إِطْعَامُ الْمُسْلِمِ السَّغْبَان" قال: فسألته عنه قال: فقال لي: أليس أنت حدَّثتني به عن هشام عن سعيد العلَّاف عن مجاهد؟ قال: فقلت له: فحدِّثني به فحدَّثه به، قال ابن عمار[(١)]: فَأَلْقَى الأعمش، أبا معاوية، وهشامًا، وسعيدًا وقال مجاهد، ثم قال ابن عمار: حدَّثنا أبو معاوية عن هشام ابن حسان عن سعيد العلَّاف عن مجاهد، قال: « مِنْ إِيجَابِ الْمَغْفِرَةِ إِطْعَامُ الْمُسْلِمِ السَّغْبَان».

قال أبو موسى المديني(ت٥٨٤هـ): "هذا حسن جدًا عزيز من حديث الأعمش، عن أبي معاوية، وهو من رواية الأكابر عن الأصاغر، وقد جاز تدليس الأعمش في هذا على جماعة من الناس"[(٢)].

- كما أن هذا الأثر عن "مجاهد" جاء حديثًا مرفوعًا عن سيدنا جابر(ﷺ)[(٣)]، وقال الحاكم عقب إخراجه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يُخرِّجاه، وردَّه

---

(١) هشام بن عمار أبو الوليد السُّلمي الدمشقي المقرئ الحافظ خطيب دمشق وعالمها: روى عن: مالك ويحيى بن حمزة، وعنه: البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه، (ت٢٤٥هـ). الكاشف(٢/٣٣٧).

(٢) ينظر: اللطائف من دقائق المعارف(ص٢٩٦): لأبي موسى المديني(ت٥٨١هـ)، تحقيق: محمد علي سمك، ط: دار الكتب العلمية.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة البلد(٢/٥٧٠) ح(٣٩٣٥)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية - بيروت.

الذهبي بأن فيه "طلحة بن عمرو عن جابر" وهو واهٍ[١]، قال المُناوي في "فيض القدير": والصحة مِن أين؟.

هذا وقد رمز السيوطي لصحته في "جامعه الصغير"، قلت(الشيخ أحمد الغماري): "طلحة لم ينفرد به بل توبِع عليه عن محمد بن المنكدر، قال الطبرانى في مكارم الأخلاق: قال "حَدَّثَنَا الْحَضْرَمِيُّ، ثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ[٢]، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ[٣]، عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ[٤]، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ" به.[٥]

---

(١) موافقة الذهبي للحاكم في تصحيح هذا الحديث كما في "التلخيص" المطبوع! لكن نَقل المناوي عنه أنه ردَّه بأن "طلحة" واهٍ. وهذا هو الصواب. ينظر: ضعيف الترغيب والترهيب(هامش ٢٧٧/١)، للألباني، ط: مكتبة المعارف، السعودية.

(٢) يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي: تَجِر إلى الرَّي، وسمع جريرًا وأبا خالد الأحمر وابن وهب. وعنه: البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه، وسمع منه ابن معين، صدوق (ت٢٥٣هـ). الكاشف(٤٠١/٢)، التقريب(ص٦١٢).

(٣) إسحاق بن سليمان الرازي: روى عن: أفلح بن حميد وحنظلة بن أبي سفيان وخلق. وعنه: الكوسوج أحمد بن الأزهر، ثقة فاضل، أخرج له الجماعة (ت١٩٩هـ). الكاشف(٢٣٦/١)، التقريب(ص١٠١).

(٤) فِطْر بن خليفة المخزومي مولاهم الحنّاط: روى عن: أبيه، ومجاهد، وعطاء. وعنه: ابن المبارك ووكيع والقطان، وخلق. شيعي جلد، وثقه أحمد وابن معين(ت١٥٣هـ). الكاشف(٥١٤/١)، التهذيب(٣٠١/٨).

(٥) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير(١٧/٦)، ط: المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١(١٣٥٦هـ)، الجامع الصغير(٣٠٠/٢)، مكارم الأخلاق للطبراني(ص٣٧٠)=

النوع الثاني: يتمثل في أحاديث وآثار رواها البخاري عن شيخه ابن معين، وهي على ضربين:

الأول: أحاديث وآثار رواها البخاري عن ابن معين: ليُدلِّل بها ابن معين لتلميذه البخاري أنه حدَّث عن هذا الراوي المسئول عنه.

النموذج الأول: قال البخاري: "حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنِ مَعِيْنٍ عَنْ حَجَّاجٍ[(١)] وَغُنْدَرْ[(٢)] عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سِمَاكٍ[(٣)] قَالَ: سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ بْنَ وَائِلٍ[(١)]، عَنْ

=ح(١٥٧)، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، والمداوي لعلل الجامع الصغير(٣٠/٦)، للشيخ أحمد الغُمَارِي، الناشر: دار الكتبي، القاهرة.

(١) حجاج بن محمد الأعور الحافظ: روى عن: شعبة، وغيره. وعنه: أحمد وابن معين، وغيرهما. قال أحمد: ما كان أضبطه وأشد تعاهده للحروف، ورفَع من أمره جدًا، وقال أبو داود بلغني أن ابن معين كتب عنه نحوًا من خمسين ألف حديث، توفي(٢٠٦)، أخرج له الجماعة. الكاشف(٣١٣/١) بتصرف.

(٢) محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري الحافظ، غُنْدَر أبو عبد الله: روى عن: حسين المُعلِّم، وشعبة، وهو زوج أمه. وعنه: أحمد، وابن معين. قال ابن معين: أراد بعضهم أن يخطئه فلم يَقدر، وكان من أصح الناس كتابًا، بَقِيَ يصوم يومًا ويومًا خمسين عامًا، مات (١٩٣هـ)، أخرج له الجماعة. الكاشف(١٦٢/٢).

(٣) سِماك بن حرب أبو المغيرة الذُّهلي: أحد علماء الكوفة، روى عن: جابر بن سمرة والنعمان بن بشير(ﷺ)، وغيرهما. وعنه: شعبة وزائدة. له نحو مائتي حديث. قال: أدركت ثمانين صحابيًا. قلت(الذهبي) هو ثقة ساء حِفظه. الكاشف(٤٧٣/١).=

أَبِيهِ[٢] أَنَّ النَّبِيَّ(ﷺ) كَتَبَ لَهُ وَأَمَرَ مُعَاوِيَةَ، فَقُلْتُ لَهُ لَسْتَ مِنْ أَرْدَافِ الْمُلُوكِ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فِي خِلَافَتِهِ"[٣].

تحليل النص: هذا الحديث الذي يرويه البخاري عن شيخه ابن معين يتناول مسألة قُدوم وائل بن حُجر(ﷺ) على سيدنا النبي(ﷺ) حبًّا في الله ورسوله(ﷺ) تاركًا مُلكه ومُلك آبائه، وأن سيدنا النبي(ﷺ) قد بَشَّر أصحابه بقدومه قبل أن يَصِل بأيام، وعند مجيئه أكرمه سيدنا النبي(ﷺ) وبَسَطَ له رداءه، وأجلسه إلى جنبه، وضَمَّه إليه، ودعا له قائلًا: "اللهم، بارك في وائل

=(١) علقمة بن وائل بن حُجر الحضرمي الكوفي: روى عن: أبيه والمغيرة(ﷺ). وعنه: أخوه عبد الجبار، وسِماك بن حرب. قال النووي: ثقة بالاتفاق، أخرج له الستة إلا البخاري. الكاشف(١/٤٧٣)، تهذيب الأسماء واللغات(١/٣١٤).

(٢) وائل بن حُجر(بضم المهملة وسكون الجيم) بن ربيعة بن وائل بن يَعمُر الحضرمي، أبو هنيدة الكندي(ﷺ): صحابي، دعا له النبي(ﷺ). روى عن: النبي(ﷺ) أحاديث. وعنه: ابناه عبد الجبار وعلقمة وكليب بن شهاب، أخرج له الستة إلا البخاري، مات وائل في خلافة معاوية(ﷺ). أُسد الغابة(٥/٤٠٥)، ط: دار الكتب العلمية، الإصابة في تمييز الصحابة(٦/٤٦٦)، ط: دار الكتب العلمية.

(٣) التاريخ الأوسط (١/١١٩). – وقد حَسَّن هذا الإسناد محققو مسند أحمد(٤٥/٢١٢)، فقد تابع أحمد ابن معين عن "حجاج"، قال محققو المسند: "إسناده حسن؛ من أجل "سِماك ابن حرب، و"عَلْقِمة" قد سمع من أبيه صرَّح بسماعه من أبيه في "صحيح" مسلم (ح١٦٨٠) وغيره. وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح".

وولده"، وأقطعه أرضًا وهبه إياها تعويضًا له عن مُلكه الذي أخذه منه أهله عُنوةً، والقصة مشهورة معروفة.

ومع صحتها وثبوتها طَعَن فيها بعض أعداء السُّنة، قال البخاري: "وطَعَن مَن لا يَعلم في وائل بن حُجر(ﷺ): أن وائل بن حُجر من أبناء ملوك اليمن، وقَدِم على النبي(ﷺ)، فأكرمه، وأقطع له أرضًا، وبَعَث معه معاوية بن أبي سفيان(ﷺ).

ـ وقال أيضًا: "وقصة وائل(ﷺ) مشهورة عند أهل العلم، وما ذَكر النبي(ﷺ)، في أمره، وما أعطاه معروف بذهابه إلى النبي(ﷺ)، مرة بعد مرة"[(١)].

وتفصيل القصة لم يتضح من طريق البخاري عن شيخه ابن معين، ولكن توضحه طريق أخرى عن ابن معين رواها عنه تلميذه أبو زرعة الدمشقي(ت٢٨١هـ) في " الفوائد المعللة[(٢)]"(ص٢٢٤) ح(١٦٨) قال: "حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ثنا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْطَعَهُ أَرْضًا، قَالَ فَأَرْسَلَ مَعِي معاوية فقال لي أَعْطِهَا إِيَّاهُ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: أَرْدِفْنِي خَلْفَكَ، فَقُلْتُ لا تَكُونُ مِنْ

(١) قرة العينين برفع اليدين في الصلاة، للبخاري(ص٣٦و٣٧)، تحقيق: أحمد الشريف، ط: دار الأرقم ، الكويت، ط١(١٤٠٤هـ ،١٩٨٣م).

(٢) الفوائد المعللة: لأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب(ت٢٨١هـ)، تحقيق: رجب ابن عبد المقصود، توزيع: مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، ط١(١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م).

أَرْدَافِ الْمُلُوكِ، قَالَ فَأَعْطِنِي نَعْلَكَ، قُلْتُ انْتَعِلْ ظِلَّ النَّاقَةِ، فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ مُعَاوِيَةُ أَتَيْتُهُ فَأَقْعَدَنِي مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ وَذَكَّرَنِي الْحَدِيثَ. قَالَ سِمَاكٌ فَوَدِدْتُ أَنِّي كنت حَمَلْتُهُ بَيْنَ يَدَيَّ".(١)

كما تابع الإمام أحمد ابن معين في رواية الحديث عن "حجاج الأعور" في "مسنده"(٢).

ومن طريق معاذ بن المُثنَّى عن ابن معين أخرجه الطبراني في الكبير(٢٢/١٣) ح(١٣) قال: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى، ثنا يَحْيَى ابْنُ مَعِينٍ ٠٠٠إلخ .

النموذج الثاني: قال البخاري: "حدثني يحيى بن معين قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال أتاني سعيد بن جبير بمنى فقال أتخاف

---

(١) هذا الحديث فيه أن وائل بن حُجر عندما بَعث معه النبي معاوية لإعطائه قطعة الأرض، خرج "وائل" راكبًا، فطلب منه معاوية أن يُردِفه خلفه؛ لبعد المسافة، فأبى "وائل" قائلًا له لا تكون رديفًا للملوك، ثم طلب "معاوية" أن يعطيه نعله ينتعل به من حرِّ الرَّمْضاء، قائلًا له: انتعل ظل الناقة، أي: امش في ظلها حتى يصير الظل كالنعل يَقِي قدمك من حر الرمضاء، ولمّا تولَّي "معاوية" الخلافة جاءه "وائل" فأكرمه "معاوية" وأجلسه بجواره على سرير الملك، وذكَّره بما كان منه قبل ذلك من ضّنِّه عليه بالإرداف، والنعل، فخجل "وائل"، وتمنى أنه لم يفعل ذلك قائلًا: " فَوَدِدْتُ أَنِّي كنت حَمَلْتُهُ بَيْنَ يَدَيَّ".

(٢) المسند (٤٥/٢١٢) ح(٢٧٢٣٩). – وقد حَسَّن المحقق هذا الإسناد.

علي صاحبك (أن تفتنه الخلافة)، قلتُ لا بل آمن(وفي رواية ائمن[١]) يعني عمر بن عبد العزيز قبل أن يستخلف[٢].

تحليل النص: في هذا النص يؤكد ابن معين روايته عن عبد الرزاق الصنعاني، بهذا الأثر عن الزهري، في سؤال سعيد بن جبير له هل تخاف على صاحبك "عمر بن عبد العزيز" أن تفتنه الخلافة، فكان الرد من الزهري الذي يَعرف "عمر" تمام المعرفة، لا بل آمن عليه أن يفتنه المُلك من قبل أن يتولَّى الخلافة.

النموذج الثالث: قال البخاري في ترجمة: أبي علقمة، المصري[٣]."قال يحيى بن معين: حدثنا أبو الحجاج[٤]، عن ابن جريج[٥]، أخبرني محمد

---

(١) التاريخ الأوسط (هامش١٨/٣) ط: الرشد. – قال: "وفي رواية الخَفَّاف: "بل آمن".

(٢) التاريخ الأوسط (٢٢١/١).

(٣) أبو علقمة المصري(لا يُعرف اسمه)، مولى بني هاشم، ويقال: مولى ابن عباس(ﷺ)، ويقال: حليف بني هاشم، ويقال: حليف الأنصار. روى عن: أبي هريرة وابن مسعود(ﷺ). وعنه: صالح أبو الخليل وأبو الزبير المكي، وكان أحد الفقهاء. ثقة، ولي قضاء إفريقية، أخرج له الستة إلا البخاري(ت١١٠هـ). الكاشف(٤٤٤/٢) بتصرف.

(٤) أبو الحجاج صوابه: حجاج بن محمد الأعور. تقدمت ترجمته، وهو ثقة. ينظر: شرح مشكل الآثار، للطحاوي(٧٩/١٠)، ط: الرسالة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

(٥) عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج أبو الوليد وأبو خالد القرشي مولاهم المكي الفقيه: أحد الاعلام، قال ابن عيينة: سمعته يقول ما دوَّن العلم تدويني أحد (ت١٥٠هـ)، أخرج له الجماعة. الكاشف(٦٦٦/١).

ابن الحارث[١]، قال: قَدِمَ رجل يقال له: أبو عَلقمة، حَليف بني هاشم، فذهبت إليه، أنا وعلي الأزدي[٢]، فكان فيما حدثنا قال: سمعت أبا هريرة(ﷺ) يقول: إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِهَا(الساعة)؛ أَنْ يَظْهَرَ الْفُحْشُ، وَالشُّحُّ، وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنَ الْأَمِينُ، وَتَظْهَرَ ثِيَابٌ فِيهَا (كافوا السحن[٣]) يَلْبَسُهَا نِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، وَيَعْلُو التُّحُوتُ الْوُعُولَ، أَكَذَاكَ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ سَمِعْتَهُ مِنْ حِبِّي؟ قَالَ: نَعَمْ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، التُّحُوتُ. قلنا: وَمَا التُّحُوتُ الْوُعُولَ؟ قال: فِسْقُ الرِّجَالِ، وَأَهْلُ بيوت القانصة[٤] يُرْفَعُونَ فَوْقَ صَالِحِيهِمْ، وَأَهْلِ الْبُيُوتِ الصَّالِحَةِ "[٥].

---

(١) محمد بن الحارث بن سفيان المخزومي، أبو عبد الله المديني: روى عن: عبد الله ابن معاوية بن موسى بن نشيط، وإبراهيم بن محمد التيمى. – قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه بالمدينة، وهو صدوق. الجرح والتعديل(٢٣١/٧).

(٢) علي بن عبد الله الأزدي، أبو عبد الله بن أبي الوليد البارقي: روى عن: أبي هريرة وابن عباس وابن عمر(ﷺ)، وطائفة. – وعنه قتادة وحُميد الطويل ومجاهد، وهو من أقرانه، وطائفة. صدوق، كان يختم ثلاثين مرة في رمضان، أخرج له الستة إلا البخاري. تهذيب الكمال(٤١/٢١)، الكاشف(٤٣/٢).

(٣) قوله(كافوا السحن): قال محقق التاريخ الكبير(٥٩/٩): " كذا في الأصل وعليه علامة الشك، وما وجدناه في الكتب المشهورة "، وصوابها: (كَأَفْوَاجِ السَّحَرِ). ينظر: شرح مشكل الآثار(٧٩/١٠).

(٤) قوله (البيوت القانصة) هكذا وردت في التاريخ الكبير، وصوابه: (الْبُيُوتَاتِ الْغَامِضَةِ). ينظر: شرح مشكل الآثار(٧٩/١٠).

(٥) التاريخ الكبير(٥٩/٩). – وإسناد هذا الحديث بعد الترجمة لرواته "حسن"؛ فيه محمد ابن الحارث المخزومي، وعلي الأزدي صدوقان.

- هذا الحديث أخرجه الطحاوي من طريق ابن معين في "شرح مشكل الآثار"(٧٩/١٠) ح(٣٩٣٣) قال: "حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَعِينٍ..." إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَظْهَرَ الْفُحْشُ..بلفظه".

وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٢٨/١) ح(٧٤٨) من طريق ابن معين أيضًا، فقال:"حَدَّثَنَا أَبُو أَيُّوبَ أَحْمَدُ بْنُ بُشَيْرٍ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: نا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ..بلفظ مقارب[(١)].

وأخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب: التاريخ، باب: ذِكر أمارةٍ يُستدل بها على قيام الساعة(٢٥٨/١٥) ح(٦٨٤٤) من طريق آخر للبخاري من غير طريق ابن معين، فقال:"...حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ،...عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالْبُخْلُ..إلخ[(٢)].

---

(١) قال الهيثمي(ت٨٠٧هـ) في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد(٦٣٢/٧)، ط: دار الفكر، بيروت(١٤١٢هـ): "حديث أبي هريرة(ﷺ) في الصحيح بعضه، ورجاله رجال الصحيح، غير محمد بن الحارث بن سفيان وهو ثقة".

(٢) وقال المحقق: "إسناده ضعيف؛ فيه إسماعيل بن أبي أويس، فيه لين كما قال الذهبي، ومحمد بن سليمان بن وَالِبَةَ لم يوثِّقه أحد غير المؤلف". ينظر: الكاشف(٢٤٧/١)، ثقات ابن حبان(٤١٦/٧).

النموذج الرابع: بيان أن له أحاديث من طريق هذا الراوي:

١ـ قال البخاري: في ترجمة "ثوبان بن شهر[١]".

"قال ابن معين: حدثنا علي ابن عياش[٢]، قال: حدثنا حُريز[٣]، حدثني سعيد بن مَرثد الرَّحبي[٤]، عن .....

---

(١) ثوبان بن شهر الأشعري: قال البخاري: سمع كُريب بن أبرهة وعبد الملك، حديثه في الشاميين، وثَّقه العجلي، وترجم له ابن أبي حاتم ولم يَذكر فيه جرحًا أو تعديلًا، وذكره ابن حبان في "الثقات". التاريخ الكبير(١٨٢/٢)، تاريخ الثقات(ص٩١)، الجرح والتعديل(٤٧٠/٢)، الثقات(١٠٠/٤).

(٢) علي بن عياش أبو الحسن الألهاني البَكَّاء: روى عن: حُريز، وشعيب. وعنه: البخاري والذُّهلي والناس. قال الذهبي: وثَّقوه، قال فيه يحيى بن أكثم: خير أهل الشام وأعلمهم بالحديث ما خلا أبا المغيرة، أخرج له الستة إلا مسلم(ت٢١٩هـ). الكاشف(٤٥/٢).

(٣) حُريز(على التصغير) بن عثمان الرَّحَبي المشرقي الحمصي، ورَحبة بطن من حمير: روى عن: عبد الله بن بُسر(ﷺ) وخالد بن مِعدان وراشد بن سعد. وعنه: يحيى الوحاظي وعلي بن عياش وعلي بن الجعد، ثقة(ت١٦٣هـ) . الكاشف(٤٥/٢).

(٤) سعيد بن مرثد الرَّحَبي: روى عن: عبد الرحمن بن حوشب. وعنه: حُريز الرحبي. يقال: أدرك صفين، وثَّقه العجلي، وذكره ابن حبان في "ثقاته"، وقال أبو داود: شيوخ حُريز كلهم ثقات. ينظر: تاريخ الثقات(ص١٨٨)، ط: دار الباز، الثقات(٣٧١/٦)، سؤالات الآجُرِّي لأبي داود(ص٢٦٠).

عبد الرحمن بن حوشب[١]، عن ثوبان بن شهر الأشعري"[٢].

٢- قال البخاري في ترجمة "زياد أبو يحيى المكي[٣]": "سمعت يحيى ابن معين قال حدثنا عبيدة بن حميد[٤] عن حُصين عن زياد أبي يحيى هو المكي"[٥].

٢- قال البخاري في ترجمة "عبد الله بن هُرمز اليماني"[١]: "قال ابن معين

---

(١) عبد الرحمن بن حَوْشَب النَّصري الحِمصي: روى عن ثوبان بن شهر، وعنه سعد ابن مَرثد الرحبي؛ قال البخاري: "حديثه في الشاميين"، وثَّقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. تاريخ الثقات(ص٢١٩)، الثقات(٧/٧٣).

(٢) التاريخ الكبير(٢/١٨٢). - ومن حديث ابن معين من طريق " ثوبان بن شهر" ما أخرجه الدوري في تاريخه عن ابن معين(٣/٢٥).

(٣) زياد أبو يحيى المكي، ويقال: الأعرج، مولى قيس بن مخرمة، ويقال: الكوفي، الأعرج: مشهور بكنيته، ثقة. التقريب(ص٢٢١).

(٤) عُبيدة بن حُميد (مصغرًا في اسمه واسم أبيه) أبو عبد الرحمن الحذَّاء، ولم يكن حذَّاء، وإنما كان يجالسهم فنُسِب إليهم، ثقة، أخرج له الستة إلا مسلم(ت١٩٠هـ). الكاشف(١/٦٩٤)، الثقات(٧/١٦٣).

(٥) التاريخ الكبير(٣/٣٧٨)، التاريخ الأوسط (١/١٩٦).

(١) عبد الله بن هُرمُز اليماني، الفدكي: رَوَى عَن: سَعِيد ومُحَمَّد ابني عُبَيد. وعنه: حاتم ابن إسماعيل، ومحمد بن عجلان، ذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب "الثقات"، حَسَّن الترمذي له. الثقات(٧/٥٩)، الكاشف(١/٦٠٥).

حدثنا حاتم[١]: عن عبد الله بن هرمز الفدكي"[٢].

الثاني: أحاديث رواها البخاري في صحيحه عن شيخه ابن معين:

١- قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (البخاري) في الثناء على مُسَدَّد بن مُسَرْهَد(ت٢٢٨هـ): « كَانَ يُقَالُ هُوَ مُسَدَّدٌ كَاسْمِهِ » قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، يَقُولُ: «لَوْ أَنَّ مُسَدَّدًا أَتَيْتُهُ فِي بَيْتِهِ، فَحَدَّثْتُهُ لاَسْتَحَقَّ ذَلِكَ، وَمَا أُبَالِي كُتُبِي كَانَتْ عِنْدِي أَوْ عِنْدَ مُسَدَّدٍ»[٣].

٢ـ قال البخاري: "حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَصَدَقَةُ (بن الفضل)، قَالاَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: «ارْقُبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ». - وأخرجه أحمد في "فضائل الصحابة" من طريق محمد ابن جعفر ٠٠٠٠إلخ[١].

---

(١) حاتم بن إسماعيل، مولى بني عبد الدار، أبو إسماعيل المدني، كوفي الأصل: متفق على توثيقه، أخرج له الستة، سكن المدينة (ت١٨٧هـ). الثقات(٨/٢١١)، تهذيب الكمال(٥/١٨٨).

(٢) التاريخ الكبير(٥/٢٢٢). - ومن حديث ابن معين عن حاتم عن ابن هُرمز ما أخرجه الدوري في تاريخه عن ابن معين(٣/٤٠).

(٣) صحيح البخاري: كتاب الحج، باب: مِن أين يَخرُج مِن مكة؟ (٢/١٤٥) ح(١٥٧٦).

(١) ينظر: صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب: مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما (٥/٢٦) ح(٣٧٥١)، فضائل الصحابة(٢/٥٧٤) ح(٩٧١)، تحقيق: د. وصي الله عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.

٣- وروى البخاري عن ابن معين بواسطة: قال: "حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الآمُلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ، عَنْ بَيَانٍ، عَنْ وَبَرَةَ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الحَارِثِ، قَالَ: قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ وَامْرَأَتَانِ، وَأَبُو بَكْرٍ»[(١)].

ثالثًا : حكاية البخاري لأقوال عن شيخه ليست لها علاقة بالحديث وعلومه:

فكما سبق البيان والتوضيح في المبحث الأول أن بعض كتب السؤالات قد احتوت بجانب مادتها العلمية في السؤالات الحديثية على بعض السؤالات في الفقه والزهد والتفسير، وغيرها من فنون العلم المختلفة، ومن هذه الأقوال التي حكاها البخاري عن شيخه ابن معين في غير فنون الحديث:

١- سوقه لأقوال فقهية :

نحو: قول البخاري: "إبراهيم بن مرزوق[(٢)] عن أبيه[(١)] عن ابن الزُّبير(ﷺ) أنه

---

(١) صحيح البخاري: كتاب مناقب الأنصار، باب: إسلام أبي بكر الصديق(ﷺ)(٥/٤٦) ح(٣٨٥٧).

(٢) إبراهيم بن مرزوق الثقفي البصري، مولى الحجاج بن يوسف: روى عن: أبيه وموسى ابن أنس بن مالك(ﷺ). وعنه: سعيد بن عون القدسي البصري، عبد الله بن أبي الأسود ومحمد بن سعيد الخزاعي، قال ابن أبي حاتم: شيخ يُكتب حديثه، ذكره ابن حبان في "ثقاته". تهذيب الكمال(٢/١٩٩)، الجرح والتعديل(٢/١٣٧)، الثقات(٦/٢٢).

(١) مرزوق الثقفي خادم عبد الله بن الزبير(ﷺ): يروي عن ابن الزبير(ﷺ)، وعنه ابنه إبراهيم، كان مولىً لابن الزبير(ﷺ)، فأخذه الحجاج منه، قال عن نفسه: كان ابن الزبير يبعثني إلى أمه أسماء(ﷺ) فأخبرها بما يقابلهم حجاج، فتدعو لي وتمسح رأسي، وأنا=

كان إذا غابت الشمس صلَّى ركعتين، قاله لي عبد الله بن أبي الأسود[1]، قال يحيى بن معين عن إبراهيم عن أبيه"[2].

تحليل النص: ساق البخاري في هذا الأثر عن شيخه عبد الله ابن أبي الأسود فِعل ابن الزبير(ﷺ) أنه كان يُصلي ركعتين بعد غياب الشمس وقبل صلاة المغرب، وهذا مذهب لابن الزبير(ﷺ)، وبعض الصحابة(ﷺ) منهم سيدنا عمر(ﷺ)[1]، ثم نقل البخاري قول شيخه ابن معين ليؤكد أنه روى عن إبراهيم بن مرزوق عن أبيه[2].

قال الحافظ ابن حجر عند ترجمته لـ(إبراهيم بن مرزوق): "ذَكَر البخاري في

=يومئذ وصيف"، ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الحافظ: مقبول، أخرج له أصحاب السنن إلا الترمذي. الثقات(٤٢٩/٥)، تهذيب الكمال(٣٧٨/٢٧).

(١) عبد الله بن محمد بن أبي الأسود، حُميد أبو بكر البصري الحافظ: روى عن: مالك وديلم بن غزوان وخاله عبد الرحمن بن مهدي. وعنه: البخاري وأبو داود وإبراهيم الحربي. مات(٢٢٣هـ)، أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي. الكاشف(٥٩٣/١).

(٢) التاريخ الكبير(٣٣٠/١)

(١) ينظر: المصنف، لابن أبي شيبة، كتاب الصلوات، باب: مَن كان يُرخِّص في أن يَلحظ ولا يَلتفت(٣٩٥/١) ح(٤٥٣٣) تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط: مكتبة الرشد، الرياض.

(٢) كما أن الإمام أحمد روى عن إبراهيم بن مرزوق. ينظر: العلل لأحمد، رواية ابنه عبد الله(١٩٢/٢).

تاريخه أن يحيى ابن معين روى عنه"[١].

٢- حكايته لأقوال في الزهد:

ـ قال البخاري: "قال لي يحيى: حدثنا محمد بن فضيل[٢]، قال: كان ضرار[٣] قد حَفَر في بيته قبرًا كان يَتعبَّد فيه"[٤].

- في هذا النص يذكر البخاري عن شيخه ابن معين عن شيخه ابن فُضيل وصف حال "ضِرار بن مُرَّة" العابد الزاهد الذي ترك الدنيا وراء ظهره، فقد جاء في سيرته: أنه "من العُباد الثقات، ثَبْتٌ في الحديث، مُبْرِّز، صاحب سُنة، ويُقال: إنه كان له جَمَلٌ يَستقي عليه الماء بنفسه، يَسقي قومًا لا يجدون الماء إلا غِبًّا[١]، احتسابًا، وكان قومه يقولون له: فضحتنا فأنت فينا ساقط، فيقول: اسكتوا ليس تدرون ما هذا؟".

---

(١) تهذيب التهذيب(١/١٦٣).

(٢) محمد بن فُضيل (مصغرًا) بن غَزْوان الضَّبي مولاهم الحافظ أبو عبد الرحمن: روى عن: أبيه ومغيرة وحُصين. وعنه: أحمد وإسحاق والعطاردي، ثقة شيعي، مات(١٩٤هـ)، أخرج له الجماعة. الكاشف(٢/٢١١).

(٣) ضِرار بن مُرَّة، الكوفي، أبو سِنان، الشَّيباني، الأكبر: روى عن: عبد الله بن شداد وأبي الاحوص وسعيد بن جبير. وعنه: شعبة وابن فُضيل، من العباد الثقات، أخرج له مسلم والترمذي والنسائي(ت١٣٢هـ). الكاشف(١/٥٠٩).

(٤) التاريخ الكبير(٤/٣٣٩).

(١) الغِبُّ: مِن وِرْد الماء: فهو أن تَشرب يومًا، ويومًا لا تَشرب. لسان العرب، لابن منظور(ت٧١١هـ)(١/٦٣٥)، الناشر: دار صادر، بيروت، ط٣(١٤١٤هـ).

وجاء أيضًا في سيرة "ضِرار": "قال أبو بكر بن عياش[١]: كان من خيار الناس.- وقال أيضًا: كنتَ إذا رأيت عطاء بن السَّائب[٢]، وضِرار بن مُرَّة، رأيت أثر البكاء على خدودهما"[٣].

(١) أبو بكر بن عياش الأسدي الكوفي الحنَّاط المقرئ: أحد الأعلام. قال أحمد صدوق ثقة ربما غَلِط، وقال أبو حاتم: هو وشريك في الحفظ سواء. مات(١٩٣هـ)، أخرج له الستة إلا مسلم. الكاشف(٤١٢/٢).

(٢) عطاء بن السَّائب الثقفي الكوفي: أحد الأعلام على لِين فيه. روى عن: أبيه وابن أبي أوفى وأبي عبد الرحمن السُّلمي. وعنه" شعبة والحمادان والسفيانان، وأمم. ثقة ساء حِفظه بآخره، قال أحمد: ثقة رجل صالح يَختم القرآن كل ليلة مات(١٣٦هـ)، أخرج له البخاري متابعة، وأصحاب السُّنن. الكاشف(٢٢/٢).

(٣) تهذيب الكمال(٣٠٨/١٢).

الخاتـــــــمة

الحمد لله وكفى وصلاة وسلامًا على عباده الذين اصطفى لاسيما عبده المصطفى وآله وصحبه المُستكملين الشَّرفا. وبعد:

فبعد هذه الرحلة المباركة في رحاب السؤالات الحديثية، -ومنها سؤالات البخاري لابن معين- وبيان أوجه خِدمتها للسُّنة المشرفة، خَلُصت الدراسة إلى ما يلي:

١- أن علم السؤالات الحديثية والمصنفات فيه كانت النواة الأولى في التطبيق العملي للتصنيف والتقعيد النظري لعلوم الحديث، والتي دُوِّنت فيما بعد.

٢- شمولية كتب السؤالات الحديثية للعلوم الأخرى، فلم تقتصر على ما يَخُصُّ الراوي والمَرْوِي فحسب، بل تطرقت للعلوم الأخرى والفنون المختلفة: كـ(التفسير، والعقيدة، والقراءات، والتربية، والأخلاق، والزهد، وتحديد الأمكنة، حتى الأراء الطبية)، وغيرها من العلوم.

٣- أظهرت الدراسة أسباب تعدد الروايات والمصنفات عن ابن معين في الجرح والتعديل، - وكذلك اختلاف مسمياتها- واختلاف أحكامه على الرواة؛ وأن السبب الرئيس في ذلك هو كثرة السّائلين له، عن نفس الراوي، ومن ثَمَّ اختلفت آراؤه، كما يَختلف اجتهاد الفقهاء في المسائل الفقهية.

ما امتازت به سؤالات البخاري لابن معين:

١- تنوعت سؤالاته لشيخه ما بين إجابة عن سؤال مباشر منه لشيخه، وبين إجابات سمعها من دون سؤال منه لشيخه، ولكن بناء على سؤال من غيره له، وبين أجوبة كان ابن معين يَبتديء بها تلامذته حول الرواة من غير أن يَسأله عنها أحد .

٢- كثرة سؤالاته لابن معين فقد فاقت التسعين سؤالًا، وقد حفظتها لنا كتب الرجال، – واشتراك البخاري في أكثرها مع تلامذة ابن معين الآخرين الذين دُوِّنت سؤالاتهم في مصنفات أم لم تُدَوَّن بعد–، وانفراده بالقليل منها، وهو ما تمَّ ذِكره ودراسته في هذه الدراسة.

٣- لم تقتصر سؤالاته لابن معين على جَرْح الرواة وتعديلهم فقط؛ بل شملت فروع علوم الحديث المختلفة، من سؤالات عن المتون وعللها، ومعرفة كُنى مَن اشتهروا بأسمائهم، ووفَيَات الرواة، وعمَّا أَشكل فهمه من المتون، وغيرها.

٤- لم تكن سؤلاته لابن معين مقتصرة على تَلَقٍّ أو تلقين يتلقَّفه من شيخه ابن معين، فالسائلون لهم مكانتهم العلمية المعروفة، فقد أبرزت هذه الدراسة أن الإمام البخاري كان في بعض الأحيان يوضِّح المراد من كلام شيخه، وأحيانًا أخرى يُقِرُّه، وأحيانًا ثالثة يَتعقّبه ويَستدرك عليه، مما يدل على اجتهاده وسَعة أُفُقِه في فَهْمه واستيعابه لكلام شيخه، وهذا يدل على أن السؤالات الحديثية

ومصنفاتها جمعت أكثر أساليب ووسائل التعليم المختلفة من (حوار، ومناقشة، وتعقيب، وسؤال).

ومما امتازت به أجوبة ابن معين لتلميذه البخاري:

١- بيان علو كعب ابن معين في علوم الحديث عامة، وفي علم الجرح والتعديل خاصة، فقد تَكلَّم في أكثر الرواة كما نصَّ على ذلك الإمام الذهبي.

٢- كان له منهج خاص في استخدامه لبعض ألفاظ الجرح والتعديل، مما جعل العلماء يجتهدون لفهم مراده من هذه الألفاظ .

٣- تَميَّز كذلك بأنه كان يَحكم على الرواة بعد سَبْره لمروياتهم، وهو منهج عام له ظهر بوضوح في سؤالات الدارمي له .

٤- عدم اشتهاره بالرواية والجلوس للتحديث مع كثرة مروياته، أمر لا يَقدح فيه؛ والعلة في ذلك كما ذكر الأئمة هو انشغاله وتفرُّغه الكامل للكلام في الرواة جرحًا وتعديلًا.

٥- اتسمت أجوبته بالدقة والعُمق والإيجاز الشديد الذي يُعرَف به ابن معين، مما يحتاج القارئ له إلى تأمُّل وتَدبُّر طويل، فقد اقتصرت أجوبته على التلويح دون التصريح، كما هي عادته، وذلك تشحيذًا منه لطالب الحديث ورياضته، واجتذابه إلى التنبُّه، والتَّيَقُّظ، والتَفَهُّم.

٦- اتضح فيما تَمَّ عَرْضه من نماذج من سؤالات البخاري لابن معين، أنه كان موفقًا جدًا في أجوبته بموافقته في أكثرها لجمهور النُّقاد.

٧-كان في أجوبته ملتزمًا جانب الورع، والحيطة، والحذر، والتحري، والتحفظ بعيدًا عن المجازفة والإسفاف في القول، والتهور والتسرع في إصدار الأحكام، مما يَبعث في نفس كل مشتغل بعلم الحديث أن يَتريَّث حين قيامه بإصدار الأحكام، أو إعطاء إجابة في مسألة ما.

٨-كما امتاز ابن معين أنه كان لا يأنف أو يتعاظم أن يقول "لا أدري" إذا سُئِل عن أمر لا يعرفه، من غير أن يُنقص ذلك من معارفه الواسعة أو يَمَسّ مقداره، وهذا هو شأن كبار المحدثين، فإنهم لم يدَّعوا الإحاطة والمعرفة بكل شيء، مما يُعطي انطباعًا حسنًا عن حال سلفنا الصالح في عدم تَحمُّل الإجابة والإقدام عليها بغير علم، "وأنهم يريدون بعلمهم وجه الله(تعالى)، فإن مَن يريد وجه الله بعلمه لا تسمح نفسه بأن يُقِرَّ على نفسه بأنه لا يدري[(١)]"، ولا ريب أن فِعلهم هذا يزيدنا تعلُّقًا بهم، واطمئنانًا إلى أحكامهم، ووثوقًا بها، وأنهم حُماة الشريعة والقائمون عليها، الذين اختارهم الله للذَّود عنها، والذَّب عن حياضها.

أهم التوصيات التي تُوصِي بها الدراسة:

١ – ضرورة جَمْع أقوال النُّقاد وأحكامهم على الرواة والروايات– والتي وُجِّهت لهم عن طريق سؤالات سألها لهم تلامذتهم–؛ للاستفادة منها في بيان حال الراوي والمروي، بعد مقارنتها بأقوال النُّقاد، وجميعها مبثوثة في

(١) إحياء علوم الدين(٢٧/١)، لأبي حامد الغزالي(ت٥٠٥هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

ثنايا كتب الرجال والتواريخ والتراجم، فإن القاريء الفطِن ليَلحظ أن الإمامين ابن معين وأحمد(رحمهما الله) مِن أكثر النُّقاد الَّذين أُثرت عنهما سؤالات حديثية، فإن مَن يطالع كتب الرجال والتواريخ والموسوعات الحديثية التي جَمعت أقوالهما في الرواة والروايات[1] يتبيَّن له بوضوح كثرة السّائلين لهما، والذين لم تُدَوَّن سؤالاتهم في مصنفات مستقلة بها، وإنما حَفِظتها لنا كتب التراجم والتاريخ، فحريٌّ بالباحثين أن يقوموا بجمع هذه السؤالات عن هذين الإمامين الجليلين – وغيرهما من أئمة النُّقاد – في مصنفات مستقلة ودراستها، ثم مقارنتها بأقوال النُّقاد من أئمة هذا الشأن .

٢- البحث عن المصنفات في السؤالات الحديثية (المخطوطة منها والمفقودة)، والتي هي حبيسة المكتبات العامة والخاصة؛ لتحقيقها والاستفادة منها قبل أن تَقضي عليها الأرضة والعُفونة، فمثل هذه المصنفات هي تراث وميراث الأمة الإسلامية الحقيقي .

(١) من هذه الموسوعات: موسوعة أقوال ابن معين، والتي قام بجمعها: د/ بشار عواد معروف، وآخرون، في خمسة مجلدات، وموسوعة أقوال الإمام أحمد: في أربعة مجلدات، وموسوعة أقوال الدارقطني في مجلدين، وغيرها من الموسوعات.

فهرس المصادر والمراجع

١- أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية: لسعدي الهاشمي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، عام(١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

٢- اختلاف أقوال النقاد في الرواة المختلف فيهم مع دراسة هذه الظاهرة عند ابن معين، للدكتور سعدي الهاشمي، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بدون تاريخ.

٣- أدب الدنيا والدين: للإمام الماوردي(ت٤٥٠هـ)، تحقيق: مصطفى السقا: ط٣ .

٤- أصول الحديث علومه ومصطلحاته(ص٢٩٥-٢٩٦)، للدكتور محمد عجاج الخطيب، بدون طبعة أو تاريخ.

٥- أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله(ﷺ) للدارقطني: لابن طاهر المقدسي(ت٥٠٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١(١٤١٩هـ).

٦- الأنساب: لعبد الكريم السمعاني(ت٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن ابن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١(١٣٨٢هـ-١٩٦٢م).

٧- بحوث في تاريخ السنة المشرفة: د/أكرم ضياء العمري، الناشر: بساط، بيروت، ط٤.

٨- البداية والنهاية: لابن كثير(ت٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، ط: دار إحياء التراث العربي.

٩- بذل الماعون في فضل الطاعون، للحافظ ابن حجر، بدون طبعة أو تاريخ.

١٠- تاريخ ابن مَرثد عن ابن معين، تحقيق: محمد بن علي الأزهري، الناشر: الفاروق الحديث – القاهرة، ط٢(١٤٣١هـ -٢٠١٠م).

١١- تاريخ ابن معين (رواية الدوري): تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، ط١(١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م).

١٢- تاريخ ابن معين رواية الدارمي: ط: دار المأمون للتراث، دمشق(١٤٠٠هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف.

١٣- تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين(ت٣٨٥هـ) تحقيق: محمد ابن علي الأزهري، ط: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط١(١٤٣٠هـ،٢٠٠٩م).

١٤- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: للذهبي، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط١(٢٠٠٣م).

١٥- تاريخ الثقات: لأبي الحسن العجلي(ت٢٦١هـ)، الناشر: دار الباز، ط١(١٤٠٥هـ-١٩٨٤م).

١٦- التاريخ الكبير: للإمام البخاري(ت٢٥٦هـ)، ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

١٧- التاريخ الكبير، المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة: لابن أبي خيثمة(ت٢٧٩هـ)، تحقيق: صلاح هلال، الناشر: الفاروق الحديثة، القاهرة، ط١(٢٠٠٦م).

١٨- تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١(١٤١٧هـ).

١٩- تاريخ دمشق: لابن عساكر(ت٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو العمروي، ط: دار الفكر، عام النشر:(١٤١٥هـ).

٢٠- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: للمباركفوري(ت١٣٥٣هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف، الناشر: المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط٢(١٣٨٣هـ -١٩٦٣م).

٢١- تذكرة الحفاظ: للإمام الذهبي(٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١(١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

٢٢- تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم: لبدر الدين ابن جماعة(ت٧٣٣هـ): تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٢.

٢٣- تسمية مَن رُوِيَ عنه من أولاد العشرة: لابن المديني(ت٢٣٤هـ)، ط: دار القلم – الكويت.

٢٤- التصنيف في السُّنة النبوية وعلومها في القرن الخامس الهجري: للدكتور: عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان الهليل، بدون طبعة أو تاريخ.

٢٥- تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية: د. ماجد عرسان الكيلاني: الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط٣.

٢٦- التعديل والتجريح ، لمن خَرّج له البخاري في الجامع الصحيح: لأبي الوليد الباجي(ت٤٧٤هـ)، تحقيق: : د. أبو لبابة حسين، الناشر: دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض، ط١(١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).

٢٧- التعريفات: للجرجاني(ت٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، ط١(١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

٢٨- تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان: للدارقطني(ت٣٨٥هـ)، تحقيق: خليل ابن محمد العربي، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط١(١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م).

٢٩- التقنية الحديثة في خدمة السنة النبوية: للدكتور: عبد الله محمد دمفو، بدون طبعة أو تاريخ.

٣٠- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: لابن حجر، ط: دار الكتب العلمية، ط١(١٤١٩هـ-١٩٨٩م).

٣١- تهذيب الأسماء واللغات: للإمام النووي(ت٦٧٦هـ)، تحقيق مكتب البحوث والدراسات [في دار الفكر]، دار النشر دار الفكر، بيروت، ط١(١٩٩٦م).

٣٢- تهذيب التهذيب: للحافظ ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١(١٣٢٦هـ).

٣٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للحافظ المزي(ت٧٤٢هـ)،

تحقيق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١(١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

٣٤- الثقات: لابن حبان البستي(ت٣٥٤هـ)، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، تحت مراقبة: د/ محمد عبد المعيد خان، ط١(١٣٩٣ هـ،١٩٧٣م).

٣٥- الجامع الصغير: للحافظ السيوطي(ت٩١١هـ) بدون طبعة أو تاريخ.

٣٦- جامع بيان العلم وفضله: لابن عبد البر(ت٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، السعودية، ط١(١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

٣٧- الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم(ت٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١(١٢٧١هـ/١٩٥٢م).

٣٨- ديوان الضعفاء: للذهبي، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، ط: مكتبة النهضة الحديثة، مكة، ط٢(١٣٨٧هـ،١٩٦٧م).

٣٩- ذِكر مَن يُعتمد قوله في الجرح والتعديل (مطبوع ضمن كتاب «أربع رسائل في علوم الحديث»)، للذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: : عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر – بيروت، ط٤(١٤١٠هـ، ١٩٩٠م).

٤٠- رَفْع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: لابن ماكولا(ت٤٧٥هـ)، ط: دار الكتب العلمية ، بيروت.

٤١- الرواة الثقات المُتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم: للذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم الموصلي، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنان، ط١(١٤١٢هـ -١٩٩٢م).

٤٢- سؤالات ابن أبي شيبة(٢٩٧هـ) لابن المديني(ت٢٣٤هـ): تحقيق: محمد الأزهري، ط: دار الفاروق الحديثة بالقاهرة.

٤٣- سؤالات أبي إسحاق إبراهيم بن الجنيد(ت٢٦٠ هـ تقريبًا) لابن معين، تحقيق: : محمد بن علي الأزهري، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة، ط١(١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

٤٤- سؤالات الأثرم للإمام أحمد(ت٢٤١هـ)، تحقيق: د. عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت،ط١(١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

٤٥- سؤالات الآجري لأبي داود السجستاني(ت ٢٧٥هـ) ، تحقيق: د/ عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة دار الإستقامة، ط١(سنة١٤١٨ هـ).

٤٦- سؤالات البَرذعي لأبي زرعة الرازي ومعه كتاب أسامي الضعفاء: تحقيق: محمد بن علي الأزهري، الناشر: الفاروق الحديثة القاهرة، ط١(١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

٤٧- سؤالات البَرقاني للدارقطني: تحقيق : د. عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الناشر: كتب خانه جميلي - باكستان، ط١(١٤٠٤هـ).

٤٨- سؤالات السلمي(ت٤١٢هـ) للدارقطني: تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن

الجريسي، ط١(١٤٢٧هـ).

٤٩- سؤالات حمزة بن يوسف السهمي(ت٤٢٨هـ) للدارقطني: تحقيق: محمد بن علي الأزهري، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، ط١(١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م).

٥٠- سؤالات مسعود بن علي السِّجْزي(ت٤٣٨هـ) للحاكم النيسابوري، تحقيق: محمد بن علي الأزهري، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، ط١(١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م).

٥١- سير أعلام النبلاء: للذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين: بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط/ الرسالة ، ط٣(١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

٥٢- شرح علل الترمذي: لابن رجب الحنبلي(ت٧٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، الناشر: مكتبة المنار- الزرقاء – الأردن، ط١(١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٥٣- شرح مشكل الآثار: للطحاوي(ت٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١(١٤١٥هـ، ١٤٩٤م).

٥٤- شرح نخبة الفكر: لمُلا علي القاري(ت١٠١٤هـ)، تحقيق: محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم، الناشر: دار الأرقم – لبنان، الطبعة: بدون.

٥٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: للجوهري(ت٣٩٣هـ): تحقيق: أحمد عبد الغفور، الناشر: دار العلم للملايين ، بيروت، ط٤(١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

٥٦- طبقات الحنابلة: لابن أبي يعلى الحنبلي(ت٥٢٦هـ)، تحقيق: :

محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٥٧- العبر في خبر من غبر: للذهبي، تحقيق: محمد السعيد زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٥٨- العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد:- رواية المَرُّوذِي، وصالح ابن أحمد، والميموني، وأحاديث وحكايات، رواية: أبي عَوَانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني(ت٣١٦هـ) عنهم، تحقيق: محمد بن علي الأزهري، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر- القاهرة، ط١(١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

٥٩- العلل ومعرفة الرجال: للإمام أحمد(ت٢٤١هـ) (رواية ابنه عبدالله): الناشر: دار الخاني، الرياض، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، ط٢(١٤٢٢هـ).

٦٠- العلم فضله وشرفه: لابن القيم(ت٧٥١هـ)، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، الناشر: مجموعة التحف والنفائس الدولية، الرياض، السعودية، ط١(١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

٦١- عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل وأثر ذلك في حفظ السنة النبوية: لصالح بن حامد بن سعيد الرفاعي، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، بدون تاريخ .

٦٢- فتح المغيث شرح ألفية الحديث: للحافظ السخاوي، ط: دار الكتب العلمية – لبنان، ط١(١٤٠٣هـ).

٦٣- الفقيه والمتفقه: للخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)، تحقيق: عادل الغرازي، الناشر: دار ابن الجوزي – السعودية، ط٢(١٤٢١هـ).

٦٤- فهرسة ابن خير الإشبيلي(ت٥٧٥هـ)، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، بتحقيق: محمد فؤاد منصور.

٦٥- الفوائد المعللة: لأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب(ت٢٨١هـ)، تحقيق: رجب ابن عبد المقصود، توزيع: مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، ط١(١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م).

٦٦- فيض القدير شرح الجامع الصغير: للمناوي(ت١٠٣١هـ)، ط: المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١(١٣٥٦هـ).

٦٧- قرة العينين برفع اليدين في الصلاة، للبخاري، تحقيق: أحمد الشريف، ط: دار الأرقم ، الكويت، ط١(١٤٠٤هـ ،١٩٨٣م).

٦٨- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: للإمام الذهبي، تحقيق: الشيخ محمد عوامة، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدة ، ط١(١٤١٣هـ-١٩٩٢م).

٦٩- الكامل في ضعفاء الرجال: لابن عدي الجرجاني(ت٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبدالفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان، ط١(١٤١٨هـ،١٩٩٧م).

٧٠- لسان الميزان: لابن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ)، تحقيق: : عبدالفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، ط١(٢٠٠٢م).

٧١- اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفاظ الأعارف : لأبي موسى المديني(ت٥٨١هـ)، تحقيق: محمد علي سمك، الناشر: دار الكتب

العلمية، ط١(١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

٧٢- المتكلمون في الرجال: للحافظ السخاوي(ت٩٠٢هـ)، (مطبوع ضمن مجموعة «أربع رسائل في علوم الحديث»): تحقيق: عبد الفتاح أبوغدة، الناشر: دار البشائر – بيروت، ط٤(١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٧٣- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: للفَتَّنِي (ت٩٨٦هـ)، ط : مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.

٧٤- المختلف فيهم: لابن شاهين(ت٣٨٥هـ)، ط: مكتبة الرشد، الرياض، تحقيق: عبد الرحيم القشقري، ط١(١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

٧٥- المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي: للشيخ أحمد ابن الصديق الغُمَارِي(ت١٣٨٠هـ)، الناشر: دار الكتبي، القاهرة، ط١(١٩٩٦م).

٧٦- المُستخرج من كتب الناس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة: لأبي القاسم ابن منده(ت٤٧٠هـ)، تحقيق: د. عامر حسن صبري، الناشر: وزارة العدل والشئون الإسلامية بالبحرين.

٧٧- المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله الحاكم(ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية – بيروت.

٧٨- المسند: للإمام أحمد(ت٢٤٠هـ): ط: الرسالة، بتحقيق شعيب الأؤناؤوط، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١(١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).

٧٩- معجم الفروق اللغوية: لأبي هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة

المدرسين بـ«قم»، ط٢ ١٤١٢هـ.

٨٠- المعجم المفهرس، أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة: للحافظ ابن حجر(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد شكور الميادِيني، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١(١٤١٨هـ-١٩٩٨م).

٨١- المعجم الوسيط: تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة.

٨٢- معرفة الرجال عن يحيى بن معين وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم/ رواية أحمد بن محمد بن القاسم ابن محرز: تحقيق: محمد كامل القصار، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، ط١(١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م).

٨٣- معرفة علوم الحديث: للحاكم(ت٤٠٥هـ): تحقيق: السيد معظم حسين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢(١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م).

٨٤- المَغرب في ترتيب المُعرب: لابن المطرِّز(ت٦١٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: بدون طبعة أو تاريخ .

٨٥- المغني في الضعفاء: للذهبي، تحقيق: د/ نور الدين عِتر، الطبعة: بدون طبعة أو تاريخ .

٨٦- مقدمة ابن خلدون(٨٠٨هـ): الناشر: دار القلم، بيروت، لبنان: ط٦(١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

٨٧- مكارم الأخلاق للطبراني (مطبوع مع مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا): لأبي القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، كتب هوامشه: أحمد شمس

الدين، ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٨٨- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: للذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١(١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م).

٨٩- النكت على مقدمة ابن الصلاح: المؤلف: لبدر الدين الزركشي(ت٧٩٤هـ)، تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، الناشر: أضواء السلف – الرياض، ط١(١٤١٩هـ -١٩٩٨م).

٩٠- النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير الجزري(ت٦٠٦هـ)، ط : المكتبة العلمية – بيروت.

٩١- هدي الساري، مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري: للحافظ ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن باز، ومحب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها : محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر (مصور عن الطبعة السلفية).

****

الأبحاث المنشورة

١- السؤال في القرآن الكريم وأثره في التربية والتعليم: لأحمد ابن عبدالفتاح ضليمي، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: السنة الثالثة والثلاثون – العدد(١١١) لعام(١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

٢- سؤالات الترمذي للبخاري حول أحاديث في جامع الترمذي: ليوسف

ابن محمد الدّخيل النجدي(ت١٤٣١هـ)، نشرته عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١(١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

٣- السؤالات الحديثية، دراسة في النشأة والتطور ومناهج المصنفين: للدكتور أشرف خليفة، بحث منشور بكلية البنات الإسلامية بالإسكندرية، العدد(٦) المجلد(٣١) لسنة(٢٠١٥م).

فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	رقم الصفحة
١	ملخص البحث.	٣٥١٨
٢	المقدمة.	٣٥٢٠
٣	المبحث الأول: التعريف بالسؤالات الحديثية، والترجمة للإمامين البخاري وابن معين.	٣٥٢٨
٤	المطلب الأول: التعريف بالسؤالات الحديثية، وأهميتها، وأشهر المصنفات فيها، وعلاقتها بفروع العلم المختلفة.	٣٥٢٩
٥	المطلب الثاني: تعريف موجز بالإمامين: البخاري وابن معين.	٣٥٥٩
٦	المبحث الثاني: سؤالات الإمام البخاري الحديثية لشيخه ابن معين.	٣٥٨١
٧	الخاتمة.	٣٦٣٠
٨	فهرس المصادر والمراجع.	٣٦٣٥
٩	فهرس الموضوعات.	٣٦٤٨

تم بحمد الله تعالى